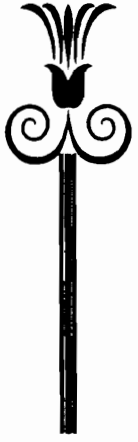

الفصل الأول

موقف المعاجم المعاصرة من الألفاظ المحدثة

الفصل الأول
موقف المعاجم المعاصرة من الألفاظ المحدثة

مدخل:

تتصل فكرة هذا الفصل، والهدف منه - وهو بيان موقف المعاجم المعاصرة من الألفاظ المحدثة - بمسألة "المنهجية المعجمية" نظرًا، وتطبيقًا، وكيف اختلط منهج المعاجم اللغوية المعاصرة من حيث جمع المادة اللغوية المقدمة فى هذه المعاجم، ومن حيث مستوياتها الاستعمالية، ومن حيث ترتيب هذه المادة وعرضها، وتقديمها إلى مستعملى المعجم، وما يتصل بذلك من اختيار طرق الشرح المعتمدة، والمناسبة لتوضيح معانى الألفاظ المعروضة.

ويحسن القول - منذ البداية - إن الجوانب السابقة، ولاسيما ترتيب المادة وعرضها، على الرغم من دقتها، ومنهجيتها، وكونها المنطلق إلى الجانب التطبيقى ومجال (الصنعة المعجمية)، ليست محسومة، ولا متفقًا على كثير من تفصيلاتها بين واضعى المعاجم العربية وصُنّاعها لأسباب يمكن إيجازها فيما يأتي:

١ -النشأة الفردية لعمل المعاجم العربية القديمة؛ إذ بدأ التأليف المعجمى العربى فرديًّا، يقوم بالمعجم المعين شخص واحد، يجمع مادته، ويصوغ شروحها، ويسوق شواهدها، وينسب رواياتها. وقد استمر هذا العمل الفردى إلى العصر الحديث الذى شهد فى بداياته أعمالاً معجمية كثيرة يقوم بها أفراد.

وقد نتج عن هذه " الفردية " تعدد المناهج فى جمع المادة، وفى ترتيبها العام الخارجى وترتيبها الداخلى كذلك.

٢-تعدد الأهداف من وضع المعاجم اللغوية. وكان هذا التعدد راجعًا إلى الفترة التى أُلف فيها المعجم، أو إلى رؤية واضع المعجم لوظيفة المعجم الذى ألفه.

٣-الموقف العلمى - ولا أقول: الشخصى - لواضع المعجم من بعض القضايا، والمسائل المعجمية. وفى مقدمة تلك المسائل: مفهوم الفصاحة، ونصيب الألفاظ التى ينبغى تقديمها فى المعجم منها.

ومن هذه المسائل موقف صاحب المعجم من الألفاظ الأعجمية، وما إذا كان هذا الموقف متشددًا، أو متساهلاً، أو وسطًا بينهما. والمسألة الثالثة: موقفهم من الاستشهاد وسوق الأمثلة التوضيحية،.. إلى غير ذلك من المسائل والقضايا.

وهناك أسباب تخص بعض المعجمات الحديثة والمعاصرة يجملها بعض الدارسين فى "انعدام التخصص فى المعجمية النظرية والتطبيقية عند كثير ممن ألفوا فيها، والاحتكام إلى الهوى والمذهب قبل الاحتكام إلى العلم ومقتضياته، والقول بالإقليمية الضيقة قبل القول بوحدة اللغة والثقافة، والعقلية الحالمة التى تنظر إلى اللغة- قديمها وحديثها - حسب ما تتمنى أن تكون عليه، وليس حسب ما كانت، وما هى عليه حقًّا"[1].

وعلى الرغم من اتجاه هذه الأسباب إلى الجانب البحثى النظرى أكثر من اتجاهها إلى الجانب التطبيقى وصناعة المعاجم؛ إلا أنها تلقى بظلالها على بعض من يخرجون معجمًا، أو ينشرونه فى العصر الحديث.

ويحسن الإشارة - مجرد إشارة - إلى بعض الأسس التى يقوم عليها إخراج أى

---

(١) دراسات فى المعجم العربى. إبراهيم بن مراد. دار الغرب الإسلامى. ط ١ - ١٩٨٧. ص ٦ - ٧.

معجم لغوي؛ حتى ننطلق منها، أو نجعلها رؤوس عناوين لمباحث هذا الفصل وجزئياته.

يتحكم فى صنع المعجم أمران أساسيان، هما الشرطان السابقان اللذان ذكرناهما عند تعريف المعجم فى التمهيد؛ شرط الشمول، وشرط الترتيب، ويُضَمُّ إليهما أهم وظيفة تُنتظر من المعجم اللغوى أن يقوم بها، وهى ذكر المعنى، وتقديمه إلى مستعمل المعجم بوضوح؛ لذلك يرى بعض الدارسين أن أهم الأسس التى يقوم عليها المعجم أمران، يتفرع عن كل منهما أمران، أو أكثر. هما:

١ -الجمع، ويُعنى به " تكوين المدونة التى يشتمل عليها المعجم"[١].

٢-الوضع، وهو إخراج (المعجم الكتاب)، أو إنجازه، أو تأليفه، فتصبح الوحدات المعجمية المجمَّعة مداخل معجمية ذات وظائف فى كتاب مدون بعد أن كانت مفردات مشتتة موزعة على جذاذات مستقلة تحملها دون تصنيف مقصود"[٢].

ويتفرع عن مسألة (الجمع) أمران، هما:

أ-المصادر، أى مصادر المادة اللغوية المجموعة المدونة، أو المسجلة فى المعجم. وقد كانت هذه المصادر - بالنسبة للمعجم العربى القديم - خمسة، هي: "الشعر، وبخاصة الشعر الجاهلى، والإسلامى حتى أوائل عصر بنى العباس، ثم القرآن الكريم ثم الحديث النبوى الشريف، ثم الرواية عن الأعراب، أو عمن رُوى عنهم من العلماء، ثم المأثور من كلام العرب"[٣].

---

(١) المعجم العربى المختص، وقائع الندوة العلمية الدولية الثالثة التى نظمتها جمعية المعجمية بتونس. إبريل ١٩٩٣. أشرف على نشره: إبراهيم بن مراد. دار الغرب الإسلامى - بيروت. ط ١ -١٩٩٦، ص ٢٤، وانظر: صناعة المعجم الحديث ص ٧٥، وما بعدها.

(٢) السابق، ص ٢٤.

(٣) السابق ص ٢٤، ٢٥.

ب-المستويات اللغوية المقدمة فى المعجم، وهى تُصنَّف إما بحسب التعميم، والتخصيص فى الوحدات المعجمية [1]، وإما بحسب درجة هذه الوحدات من الفصاحة"[2].

ويتفرع عن مسألة (الوضع) أمران كذلك، هما:

أ- الترتيب، أى المنهج الذى يتبعه مؤلف المعجم فى تبويب مداخل معجمه، وتصنيفها. وللترتيب صنفان كبيران مشهوران، لكل منهما أنواع. وقد توجد للأنواع ضروب، وأول الصنفين هو الترتيب على الحروف، وثانيهما هو الترتيب بحسب المواضيع"[3].

ب-التعريف، وللتعريف أيضًا صنفان كبيران قد خُصَّ بكل منهما صنف من صنفى المعجم، فالمعجم اللغوى العام يختص به التعريف اللغوى، أو اللفظى، والمعجم المختص يغلب فيه التعريف المنطقى، أو الموسوعي"[4].

ومن المعلوم أن (التعريف) فى هذا السياق يُقصد به ما أُطلق عليه لدى الدارسين: طرح شرح المعنى المعجمى.

تمثل تلك النقاط السابقة، وما يتفرع عنها، أو يتصل بها، مباحث هذا الفصل، وعليها تقوم جزئياته، وتدور مناقشاته.

---

(١) يُقصد بالتعميم هنا: المعاجم اللغوية العامة، ووحداتها المعجمية هى الألفاظ المستعملة فى معانيها اللغوية العامة.
ويُقصد بالتخصيص المعاجم المختصة، أو معاجم المصطلحات العلمية، ووحداتها المعجمية هى الألفاظ المستعملة فى دلالات خاصة، أو معانى اصطلاحية.

(٢) المعجم العربى المختص، ص ٢٥.

(٣) السابق، نفس الصفحة.

(٤) السابق ص ٢٥، ٢٦.

المبحث الأول

جمع المادة اللغوية

(مصادر الألفاظ المحدثة)

المبحث الأول
جمع المادة اللغوية
(مصادر الألفاظ المحدثة)

يعرض هذا المبحث مسألة جمع المادة اللغوية – جذورًا، ومداخل اسمية، أو فعلية، أو مشتقات، والشروح أو التفسيرات الدلالية المقدمة لهذه المداخل – تلك المادة اللغوية التى يتم عرضها فى المعاجم، سواء أكان المعروض من هذه المادة ألفاظًا، أم شروحًا لهذه الألفاظ، كما أعرض لمصادر هذه المادة.

ونقصد بالمصادر هنا: كل مرجع تُؤخذ منه مادة معجمية يُراد تسجيلها أو تدوينها فى المعجم المعين، سواء كانت هذه المادة لفظة يراد شرحها، أو شرحًا، وتفسيرًا للفظة مذكورة، أو شاهدًا، ومثالاً توضيحيًّا. وسواء أكان هذا المرجع مصدرًا تراثيًّا قديمًا كالمعاجم العربية القديمة، وكتب الثروة اللفظية، وما يتصل بهذين النوعين من مصادر؛ أم كان المرجع حديثًا ومعاصرًا، كالمعاجم الحديثة السابقة على الوسيط، والمنجد، والمكنز، ومنها محيط المحيط مثلاً.

وقد اعتمدتْ المعاجم كلها على فكرة جمع المادة اللغوية، سواء كانت المادة متعلقة بالألفاظ التى يهدف المعجم إلى عرضها، وشرحها، أو كانت متعلقة بشرح هذه الألفاظ وتفسيرها؛ لأن اللغوى صانع المعجم لا يستطيع بمفرده تقديم الشروح، والتفسيرات من عنده، أو اعتمادًا على خبرته اللغوية الشخصية؛ لأن هذه الخبرة مهما تراكمت وعمقت قاصرة ومحدودة.

ولو سرنا مع المعاجم العربية القديمة لمعرفة مصادرها فى جمع مادتها لكتبنا

صفحات يضيق بها هذا المدخل الموجز للمبحث، ولكن يحيل البحث إلى مقدمات هذه المعاجم، وهى مطبوعة، ويحيل كذلك إلى كتاب الأستاذ الدكتور حسين نصار (المعجم العربى نشأته وتطوره)؛ لنستطلع من إشاراته ذكرًا لهذه المصادر التى استقى منها كل معجم مادته اللغوية، وشروحه وتفسيراته[1].

وحتى تتضح فكرة هذا المبحث، وتظهر طبيعة المادة اللغوية المقدمة فى صفحات المعاجم المدروسة، ينبغى أن أستعرض كلام أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر عن جمع المادة، وتحديد المصادر حيث يقول[2]:

"اتبع المعجميون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم، وهي:

١- طريق الإحصاء العقلى الذى قام به الخليل بن أحمد فى معجمه "العين"، واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضى، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

٢- طريق المشافهة الذى قام به الأزهرى فى معجمه " تهذيب اللغة"، واستطاع من خلاله القيام بجمع ميدانى لمادة كثيرة سجلها فى معجمه.

٣- طريق جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذى ظل سائدًا حتى العصر الحديث، دون محاولة أخذ مادة المعجم من مادة حية تم جمعها من خلال النصوص"[3].

ويشرح الأستاذ الدكتور - يرحمه الله - أنواع المصادر التى يتم جمع مادة المعجم من خلالها، ويلخصها فى ثلاثة أنواع[4]:

---

(١) المعجم العربى نشأته وتطوره، د.حسن نصار، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٤.

(٢) صناعة المعجم الحديث ص ٧٥ - ٧٦.

(٣) يستثنى الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر فى " المعجم العربى الأساسي"، وعددًا من المعاجم الثنائية اللغة (عربية فرنسية، عربية ألمانية، عربية إنجليزية) من الحكم السابق. ويمكن إضافة معجم دوزى، ومحيط المحيط، ومعجم هانزفير.

(٤) صناعة المعجم الحديث، ص ٧٧.

١ - مصادر أولية، أو أساسية، تشمل المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

٢ - مصادر ثانوية، تشمل المعاجم السابقة.

٣- مصادر رافدة، تشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق، وتحديد العبارات المسكوكة، والمصطلحات السياقية، واستكمال الثغرات.

ويشير إلى أنه قد يُلْجأ إلى الراوى اللغوي[١]، كما ينص على أنواع من المعلومات الخاصة بالمعجم ينبغى أن تُؤخذ من البحث الميداني[٢].

ويقدم تصورًا علميًّا شاملاً لموضوع يُعَدُّ فى الحقيقة مستقبل المعجمية العربية، وهو (قاعدة البيانات الخاصة بعمل معجم عربى حاسوبى) التى تحتاج إلى عملية مسحية واسعة للفترة الزمنية المراد التعامل مع نصوصها، كما يقدم تصوره لإخراج معجم لغوى للعربية المعاصرة، وفوائد البدء به، وإخراجه[٣].

وسوف أتتبع المصادر التى اعتمدت عليها المعاجم المدروسة ما أمكن بادئًا بالمعجم الوسيط، مع الأخذ فى الاعتبار أننى سوف أخص الألفاظ المحدثة بحديث مفصل فى كل موضع يتوقع فيه الحديث عنها؛ لأنها صلب هذه الدراسة.

* * *

(١) صناعة المعجم الحديث، ص ٧٧.

(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.

(٣) انظر: المصدر السابق ص ٨٧، وما بعدها.

أولاً: مصادر الألفاظ المحدثة فى المعجم الوسيط

نعرض البحث هنا لمصادر المادة اللغوية المقدمة فى المعجم الوسيط بصفة عامة، ولمصادر الألفاظ المحدثة فيه بصفة خاصة؛ للتداخل الشديد بين المادتين، وللتواصل والاستمرار فى استعمال العربية، وما ينشأ عن ذلك من تواصل واستمرار فى عرض المادة المعجمية، وتقديمها.

وتجدر الإشارة فى هذا المقام إلى أن ذكر المادة اللغوية القديمة، والإشارة إلى اعتماد الوسيط عليها فى الجمع ضروري؛ لتحديد الألفاظ المحدثة، وفصلها، والنص على حداثتها من جانب، وللوقوف على الألفاظ القديمة التى تطورت بعض دلالاتها فى العصر الحديث من جانب آخر، وبهذا وذاك نستطيع - ولو بصورة تقريبية - معرفة حجم المحدث من الألفاظ، وموازنته بالقديم، والخروج من هذه الموازنة ببعض الفوائد، والاستنتاجات.

يُعَدُّ المعجم الوسيط أسبق المعاجم المدروسة صدورًا، حتى فى طبعته الثالثة التى اعتمدتُها للدراسة[1]، كما أنه صدر عن أكبر هيئة لغوية محافظة حارسة للعربية فى العالم العربى كله، وهى (مجمع اللغة العربية) بالقاهرة. وقد ضمت لجنة تأليفه مجموعة من خيرة اللغويين، والقائمين على شئون العربية، وساعدهم فى إنجازه فريق من المحررين الأكفاء العاملين بالمجمع.

---

(١) صدرت الطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. أما المنجد فى اللغة العربية المعاصرة فقد صدرت طبعته الثانية سنة عام ٢٠٠١م، وصدرت الطبعة الأولى من المكنز الكبير سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

وقد أثَّرت هذه الخصوصية فى النظرة إلى المعجم الوسيط، وما احتواه من مادة لغوية عُرضت على صفحاته، كما أثَّرت فى ناحية أخرى تتصل بموضوعنا، وهى خلو المعجم من ذكر بعض الألفاظ المحدثة التى ذكرها المعجمان الآخران؛ وذلك لسبق المعجم الوسيط فى الظهور، وللمحافظة الشديدة التى يتسم بها القائمون عليه، وترددهم كثيرًا قبل السماح بإيراد اللفظ، أو ذكره فى المعجم. ويتضح هذا جليًّا فى محاضر جلسات المجمع ولجانه المختلفة.

يفهم المطالع لمداخل الوسيط أنه اعتمد فى جمع مادته اللغوية من مصادر قديمة، ومصادر حديثة، ويفهم ذلك أيضًا من بعض فقرات المقدمة؛ إذ جاء فيها:

"يضع ألفاظ القرن العشرين إلى جانب ألفاظ الجاهلية وصدر الإسلام، ويهدم الحدود الزمانية والمكانية التى أقيمت خطأ بين عصور اللغة المختلفة، ويثبت أن فى العربية وحدة تضم أطرافها، وحيوية تستوعب كلَّ ما اتصل بها، وتصوغه فى قالبها. فيه ألفاظ حديثة، ومصطلحات علمية"[1].

"قصر همه على اللغة، قديمها وحديثها، وتوسع فى المصطلحات العلمية الشائعة، ودعا إلى الأخذ بما استقر من ألفاظ الحياة العامة، وخطا فى سبيل التجديد اللغوى خطوات فسيحة، ففتح باب الوضع للمحدثين، شأنهم فى ذلك شأن القدامى سواء بسواء، وعمَّم القياس فيما لم يُقَسْ من قبل، وشدَّد فى هجر الحوشى، والغريب،..، سارت اللجنة فى عملها مستقلة بتبعته، ومسترشدة بما يقره مجلس المجمع، ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة، أو مصطلحات جديدة موضوعة، أو منقولة فى مختلف العلوم والفنون"[2].

ومعنى ما سبق أن المعجم الوسيط اعتمد مصدرين أساسيين فى جمع مادته، وفى تقديم شروحه، وتفسيراته للدلالة المعجمية:

---

(١) انظر: المعجم الوسيط. المقدمة ص ١١.
(٢) السابق: ص ١٣.

١- المصدر الأول: قديم يعتمد بصفة أساسية على المعاجم اللغوية باختلاف مدارسها وطرق ترتيبها.

٢- المصدر الثانى: حديث، ومعاصر، يعتمد على بعض المعاجم الحديثة، ولاسيما محيط المحيط[١]، كما يعتمد على جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة اعتمادًا أساسيًّا، وبخاصة ما تنتجه لجنة الألفاظ والأساليب، وبعض ما تنتجه لجنة الأصول، مع الإفادة - بالطبع - من الشائع من مفردات ومصطلحات اللجان الأخرى مما يلحظ عليه من المعجم اقترانه برمز المعجمى (مج) فى الأعم الأغلب[٢].

وإذا كان من تعقيب على ما يتصل بمصادر المادة اللغوية فى المعجم الوسيط فيمكن تلخيصه فى الملاحظات الآتية:

---

(١) أستطيع الإشارة إلى بعض هذه الألفاظ المحدثة الواردة فى المعجم الوسيط التى أخذها عن محيط المحيط:
الآبنوس، الأخطبوط، الأكونتين، الأبرشية.

(٢) يمكننى الإشارة إلى ما أخذه المعجم من أعمال المجمع، وما نتج عن لجانه المختلفة، وأولها لجنة الألفاظ والأساليب، التى أخذ منها المعجم معظم ألفاظه المحدثة.

◉ ومن تلك الألفاظ: المأذون، التأريخ، المؤسسة، اللاسلكى، دق بينهم إسفينًا، تأشَّب، أشَّر على الكتاب، الاستمارة، المأمور، المؤتمر.

• ومما أخذه عن لجنة القانون: الأثر الرجعى، المؤبَّد، الأجر الحقيقى، أمر الوفاء، استشكل، الطعن.

• ومما أخذه عن لجنة الفيزياء: الأثير، الأرجون، الأسيتون، الإلكترون، البؤرة، الرسم الهندسى، الذبذبة، السائل، العنصر.

• ومما أخذه عن لجنة ألفاظ الحضارة: إذن البريد، الأرخبيل، الأرستقراطية، الأرغن، الإسبيداج، المأساة، التراجيدية، الصحيفة، الطبَّاع، المطبوع.

• ومما أخذه عن لجنة الفلسفة: الأبيقوريون، الإيثار، الإيثارية، الحق الإلهى، الهوِيَّة، الذهن.

• ومما أخذه عن لجنة الطب: الأُذَيْن، الفتق الأربى، الأسبرين، الأسقربوط، الربو، اللبوس، المخّ، المخيخ.

• ومما أخذه عن لجنة الأحياء وعلوم الزراعة: الأذينة، البذيرة، خضَّر (الأرض).

وهناك ألفاظ حديثة أخرى كثيرة وافق عليها المجمع دون أن يكون ذلك راجعًا إلى إقرار لجنة معينة.

١-عدم إدراج المعجم الوسيط فى مقدمته - سواء فى ذلك مقدمة الطبعة الأولى أو الثانية أو الثالثة - قوائم بالمراجع والمصادر التى استقى منها مادته اللغوية؛ وربما يعود السبب فى ذلك إلى عدم وضوح ذلك الأمر عند بداية التفكير فى المعجم، وتأليفه؛ لأن الصناعة المعجمية فى تلك الفترة لم تكن لتهتم بالنص على ذلك الأمر تابعة فى ذلك نهج المعاجم اللغوية القديمة فى عدم حصر مصادرها ومراجعها وذكرها فى المقدمة بالتفصيل الذى سوف نراه عند المنجد فى اللغة العربية المعاصرة، والمكنز الكبير.

وربما يعود السبب فى ذلك إلى كثرة المصادر من ناحية، وتجدد بعضها واستمرار عطائه من ناحية أخرى.

٢-غلبة المادة التراثية التى انتُقيت من المصادر التراثية أو الفصيحة على مدخل المعجم مع الأخذ فى الاعتبار تصفية هذه المادة، وشواهدها من الحوشى، والغريب، والمهجور ما أمكن، وإضافة المحدث من الألفاظ أو الدلالات إليه، الأمر الذى حقق توازنًا واضحًا ومقبولاً بين فصحى التراث وفصحى العصر، أو بين الأصالة والمعاصرة، كما يحلو لكثير منا استعماله.

وإذا كان - من جهة أخرى - لابد من تعقيبات على الألفاظ المحدثة المجموعة فى الوسيط فيمكننى تلخيصها فيما يأتي:

١-ملاحظة عامة تتصل بالبطء الشديد فى تجديد المعجم، وإعادة طبعه طبعات متوالية تدرج فى كل طبعة ما يستجد من ألفاظ محدثة فى الاستعمال، سواء كانت هذه الألفاظ الجديدة من إقرار المجمع بلجانه المختلفة، أو كانت واردة فى لغة الحياة العامة، أو مذكورة فى معاجم أخرى حديثة.

ولعل ما يؤكد ملاحظتى هذه أنه قد صدر عن المجمع جزآن كبيران من كتاب الألفاظ والأساليب وجميع ألفاظه التى تمت الموافقة عليها لم تُدرج فى المعجم؛ لأن المعجم توقفت طبعاته عند الثالثة عام ١٩٨٥. ونحن الآن فى عام ٢٠٠٨.

وتأكيدًا لذلك أذكر بعض الألفاظ المحدثة التى لم يذكرها الوسيط (غير الجزءين الكبيرين من كتاب الألفاظ والأساليب).

البخَّاخة، المُسَلْسَل (بمعناه الحديث فى الإذاعة والتليفزيون)، المحمول، الجوَّال، الخلوى... إلخ.

* * *

ثانيًا: مصادر الألفاظ المحدثة فى المنجد

يكاد معجم (المنجد فى اللغة العربية المعاصرة) - كما يُفهم من عنوانه - ينفرد بخصوصية واضحة فى مسألة جمع مادته اللغوية؛ لأنه كان يهدف إلى ضم " جميع المفردات" والعبارات التى يحتاج إليها مثقف القرن الحادى والعشرين، حتى المأخوذة من أصل غير عربى.

ولعل هذا التحديد للهدف من البداية هو الذى حكم طبيعة المادة المجموعة، وحكم اختيار مصادرها الأساسية. يقول القائمون على المعجم فى دار الشرق:

" إن المعجم العربى (المنجد فى اللغة) الذى صدرت طبعته الأولى فى عام ١٩٠٨ هو أشهر من أن أحتاج اليوم إلى تعريفه، فما إن أعده الأب لويس معلوف اليسوعى فى بيروت، وأخرجته المطبعة الكاثوليكية حتى تسارع الأدباء والعلماء إلى الثناء عليه فى الصحف والمجلات؛ لأنه جاء ليلبى حاجة طلاب اللغة العربية فى قديمها وحديثها، كما كانت فى ذلك الزمن. وهذا ما شجع مصنفه والذين خلفوه على تحسين طبعاته، وعلى إغنائه سنة بعد سنة بالمفردات والرسوم. لكن انفتاح العالم العربى على الحضارات الغربية، والانطلاقة الرائعة التى عرفها الأدب العربى الحديث فى القرن العشرين دفعا الأدباء والعلماء فى بلاد العرب إلى ابتكار الكثير من المفردات الجديدة، وكان أهم من أن نكتفى اليوم معهما بالتحسين والإضافات؛ فكان لابد من أن نضع إلى جانب (المنجد فى اللغة) الذى يبقى فى خدمة الذين يهتمون بالأدب واللغة القديمين منجدًا حديثًا، أسميناه (المنجد فى اللغة العربية

المعاصرة) يضم جميع المفردات والعبارات التى يحتاج إليها مثقف القرن الحادى والعشرين، حتى المأخوذة من أصل غير عربي"[1].

وبعد هذا البيان الواضح للهدف من المعجم، والدوافع التى أدت إلى إخراجه تكلم القائمون على المعجم عن خطوات جمع المادة اللغوية، وعن طبيعة مصادرها، وبينوا أن عملية الجمع تمت على خطوتين كل خطوة تكشف عن جانب أساسى من المصادر.

١- المرحلة، أو الخطوة الأولى: هى إعداد معجمين مزدوجى اللغة هما: (المنجد الفرنسى العربى) الذى ظهر عام ١٩٧٢ و(المنجد الإنكليزى العربي) الذى أخرت الحرب اللبنانية صدوره إلى عام ١٩٩٦.

" فى هذه المرحلة وجب على فريق العمل أن يجد فى لغة الضاد الحديثة جميع المفردات، والعبارات ذات المعنى الحقيقى أو المجازى التى تقابل ما ورد فى المعاجم الفرنسية والإنكليزية"[2].

٢-المرحلة أو الخطوة الثانية: كانت فى البحث فى (المعاجم العربية الحديثة عن جميع المفردات والعبارات المستعملة فى أيامنا التى ليس لها مثيل فى اللغتين الفرنسية والإنكليزية، وهى تضم - بحسب تقدير صانعيه - ربع مفردات (المنجد فى اللغة العربية المعاصرة)[3].

وعلى الرغم من وضوح الكلام السابق عن المصادر، وعلى الرغم من النص على نوعين من المصادر، إلا أن المعجم والقائمين عليه ذكروا بعد ذلك المعاجم والمؤلفات العربية، وكذلك المعاجم الأجنبية التى اعتمدوا عليها فى الجمع، تلك التى بلغ عددها (٩٥) خمسة وتسعين مصدرًا، ومرجعًا عربيًّا، و(٤٥) خمسة

---

(١) المنجد فى اللغة العربية المعاصرة، المقدمة.
(٢) المصدر السابق، نفس الصفحة.
(٣) المصدر السابق، نفس الصفحة.

وأربعين مصدرًا أجنبيًّا، ويغلب على الجميع صفة المعاجم، كما يغلب عليها غلبة مطلقة كونها مصادر حديثة ما بين معاجم لغوية عامة، ومعاجم لغوية متخصصة، ومعاجم أحادية اللغة، ومعاجم ثنائية اللغة.

ولعل فى استعراض هذه المصادر - كما ذُكر فى المقدمة - ما يؤكد الكلام السابق.

١- ابن منظور: لسان العرب، (١٥ مجلدًا)، بيروت، ١٩٥٥ - ١٩٥٦.

٢- اتحاد المحامين العرب: مصطلحات تشريع العمل الموحدة فرنسى إنكليزىّ عربىّ، دمشق، ١٩٧٥.

٣- أحمد (محمد حسين)، ومحمد كمال فريد: قاموس الجيب البحرى، الإسكندرية، ١٩٦٥.

٤- إدريس(الدكتور سهيل)، والدكتور جبور عبد النور: المنهل، قاموس، فرنسىّ عربىّ، بيروت ١٩٧٠.

٥- إلياس (إلياس أنطوان)، وإدوار إ. إلياس: القاموس العصرى، إنجليزى عربى، الطبعة ١٤، القاهرة، ١٩٦٧.

٦- إلياس (إلياس أنطون)، وإدوار إ. إلياس: القاموس العصرى، عربىّ إنكليزى، القاهرة ١٩٦٢.

٧- إلياس (مترى): القاموس الحديث، فرنسىّ، عربى، القاهرة (بدون تاريخ).

٨- باور (هانس): قاموس العربيَّة الدّارجة، ألمانى عربى، فيسبادن، ١٩٥٧.

٩- بدران (شوقي): موجز المصطلحات العسكرية إنجليزىّ عربى، القاهرة، ١٩٥٩.

١٠- البستانى (المعلم بطرس): محيط المحيط، (مجلدان)، بيروت ١٨٦٧ و ١٨٧٠.

١١ - البعلبكى (منير): المورد، قاموس إنكليزى عربى، بيروت ١٩٦٩.
١٢ - بيلو (يوحنّا): الفرائد الدرية فى اللغتين العربية والفرنسية، طبعة ١٦، بيروت، ١٩٥١.
١٣ - تونى (الدكتور يوسف): معجم المصطلحات الجغرافية، القاهرة، ١٩٦٤.
١٤ - تيمور (محمود): ستة مقالات فى مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٥.
١٥ - تيمور (محمود): مشكلات اللغة العربية: كلمات الحياة العامة، القاهرة، ١٩٥٦.
١٦ - تيمور (محمود): معجم الحضارة، القاهرة، ١٩٦١.
١٧ - جامعة الدول العربية: توحيد المصطلحات القانونية لهيئة الخبراء القانونيين، القاهرة، ١٩٥٥.
١٨ - جامعة الدول العربية: مصطلحات الإدارة العامة، القاهرة، ١٩٦٨.
١٩ - جامعة الدول العربية: مصطلحات القضاء الإدارى، القاهرة، ١٩٦٨.
٢٠ - جامعة الدول العربية: مصطلحات المالية العامة، القاهرة، ١٩٦٨.
٢١ - جامعة الدول العربية: المعجم العسكرى الموحد، إنكليزى عربى، القاهرة، ١٩٧٠.
٢٢ - جامعة الدول العربية: المعجم العسكرى الموحد، فرنسى عربى، القاهرة، ١٩٧٠.
٢٣ - جامعة الدول العربية: معجم الفقه والقانون، فرنسى عربى، الرباط، الجزء الأول، (بدون تاريخ).
٢٤ - جامعة محمد الخامس- كلية الآداب والعلوم الإنسانية: مصطلحات فلسفية، الدار البيضاء، (بدون تاريخ).
٢٥ - جرداق (منصور حِنّا): القاموس الفلكى، بيروت ١٩٥٠.

٢٦- الجمهورية العربية المتحدة: المعجم العسكرى، إفرنسى عربى، دمشق، ١٩٦١.

٢٧- الجمهورية العربية المتحدة: المعجم العسكرى، إنكليزى عربى، دمشق، ١٩٦١.

٢٨- جيد (رياض): القاموس الوحيد، ألمانىّ عربى، القاهرة، ١٩٦٢.

٢٩- حتى (الدكتور يوسف): قاموس حتى الطبى، إنكليزى عربى، بيروت، ١٩٦٧.

٣٠- حسين (عبد اللطيف)، وحسن لبيب: قاموس المصطلحات الماليَّة والتجارية، فرنسى إنكليزى عربى، القاهرة، ١٩٥١.

٣١- الحموى (الدكتور مأمون): العلاقات الدولية والسياسية، بيروت، ١٩٦٨.

٣٢- الخازن (منير وهيبه): معجم مصطلحات علم النفس، بيروت، ١٩٥٦.

٣٣- دار النشر للجامعات المصرية: قاموس المصطلحات القانونية، فرنسى عربى، القاهرة، ١٩٥٠.

٣٤- الدمياطى (محمود مصطفى): معجم أسماء النباتات، القاهرة، ١٩٦٥.

٣٥- ديوى (جون): قاموس التربية، القاهرة، ١٩٦٤.

٣٦- راجح (الدكتور أحمد عزت): قوائم مصطلحات علم النفس، إنجليزى عربى، فى أصول علم النفس، الإسكندرية، ١٩٦٦.

٣٧- زيدان (محمد) والدكتور أحمد محمد عمر: معجم مصطلحات علم النفس، القاهرة، (بدون تاريخ).

٣٨- سعد (خليل)، وبول أردمان، وأسعد خير الله: المعجم العصرى، إنكليزى عربى، بيروت ١٩٢٦.

٣٩- السعران (حسن): المصطلح، بيروت، ١٩٦٧.

٤٠-شلاله (يوسف) وفريد فهمى: المعجم العملى للمصطلحات القانونية

والتجارية والمالية، فرنسى عربى وعربى فرنسى، الإسكندرية (بدون تاريخ).
٤١- الشهابى (الأمير مصطفى): معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية، القاهرة، ١٩٥٧.
٤٢- الشهابى (الأمير مصطفى): معجم المصطلحات الجراحية، دمشق، ١٩٦٢.
٤٣- شيبوب (خليل): المعجم القانونى، فرنسى عربى، الإسكندرية، ١٩٤٩.
٤٤- صليبا (جميل): المصطلحات الفلسفية فى مجلة مجمع دمشق١٩٥٦ -١٩٦٩
٤٥- الطوبجى (أحمد كمال): قاموس المصطلحات البحرية التجارية، القاهرة، ١٩٥٨.
٤٦- عبد السيد (يسّي): القاموس التجارى، القاهرة، الطبعة الخامسة،(بدون تاريخ)
٤٧- عزت (عبد الخالق): قاموس المصطلحات القانونية والاقتصادية والتجارية، فرنسى عربى، الإسكندرية، ١٩٥٥.
٤٨- عفيفى (الدكتور أبو العلاء): قوائم مصطلحات الفلسفة، إنجليزى عربى، فى المدخل إلى الفلسفة، القاهرة، ١٩٦٥.
٤٩- عفيفى (أبو العلاء)، وزكى نجيب محمود، وعبد الرحمن بدوى، ومحمد ثابت الفندي: مصطلحات الفلسفة، القاهرة، ١٩٦٤.
٥٠- العلايلى (عبد الله): المرجع، المجلد الأول، بيروت، ١٩٦٣.
٥١- علكة (بشير): القاموس التجارى، إنكليزى عربى، بغداد، ١٩٦٥.
٥٢- على (حسن ذهنى): قاموس المصطلحات الرياضية، القاهرة،(بدون تاريخ).
٥٣-عمر (دكتور حسين): موسوعة المصطلحات الاقتصادية، القاهرة، ١٩٦٥.
٥٤- غالب (إدوار): الموسوعة فى علوم الطبيعة، (ثلاثة مجلدات)، بيروت ١٩٦٥ و ١٩٦٦.

٥٥- فؤاد (حسين)، ومحمد عبد الله: قاموس الاصطلاحات والألفاظ القانونية، فرنسى عربى، القاهرة، (بدون تاريخ).
٥٦- فانوس (وديع): المعجم الألمانى، ألمانى عربى، القاهرة، ١٩٦٣.
٥٧- فانوس (وديع): المعجم الفنى، ألمانى عربى، القاهرة، ١٩٦١.
٥٨- فريق من الأساتذة: المصطلحات العلمية، القاهرة، ١٩٣٢.
٥٩- فليش (هنري): العربية الفصحى (تعريب وتحقيق الدكتور عبد الصبور شاهين)، دليل المصطلحات، فرنسى عربى، بيروت، ١٩٦٦.
٦٠- فهرس مجلة المجمع العربى بدمشق: الجزء الأول (١٩٢١ - ١٩٣٠)، دمشق، ١٩٥٦، الجزء الثانى، القسم الأول (١٩٣١ - ١٩٤٥)، دمشق، ١٩٦٢.
٦١- فهمى (حسن السيد): القاموس الحربى، القاهرة، ١٩٥٧.
٦٢- فودة (أحمد فؤاد): القاموس العام، إنكليزى عربى، القاهرة، ١٩٦٥.
٦٣- قوائم المصطلحات فى علم النفس التربوي: القاهرة، ١٩٦٣ - ١٩٦٥.
٦٤- القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة: معجم المصطلحات الفنية، القاهرة، ١٩٦٧.
٦٥- كحّالة (عمر رضا): الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة فى السنوات العشر الثالثة من مجلة المجمع العلمى العربى (١٩٤٦ - ١٩٥٥)، دمشق ١٩٦٣.
٦٦- كرم (يوسف)، ومراد وهبه، ويوسف شلاله: المعجم الفلسفى القاهرة، ١٩٦٦.
٦٧- المؤتمر الثالث للمحامين العرب: مصطلحات القانون الدستورى والقانون الدولى العام والخاص، دمشق، ١٩٥٧.
٦٨- المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية:المصطلحات الجغرافية، القاهرة، ١٩٦٥.

٦٩- المجمع العلمى العراقي: مصطلحات القانون الدستورى فى كتاب المؤتمر الثالث للمحامين العرب، ١٩٥٨.
٧٠- مجمع اللغة العربية: ألفاظ الحضارة، القاهرة، ١٩٦٢.
٧١- مجمع اللغة العربية: ألفاظ الحضارة، القاهرة، ١٩٦٧.
٧٢- مجمع اللغة العربية: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع، أحد عشر مجلدًا، القاهرة، ١٩٥٧ - ١٩٦٩.
٧٣- مجمع اللغة العربية: معجم الجيولوجيا، أعده للنشر سعد عبد الكريم، فى مجلة المجمع.
٧٤- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (جزآن)، القاهرة، ١٩٦٠، ١٩٦١.
٧٥- محجوب (فاطمة): دائرة معارف الشباب، القاهرة، ١٩٦٢.
٧٦- محجوب (فاطمة): دائرة معارف الناشئين، القاهرة، (بدون تاريخ).
٧٧- محمود (عبد العزيز)، ومحمود عبد الرحمن البرعى، وحسن محمد ريحان: معجم المصطلحات العلمية، القاهرة، ١٩٦٥.
٧٨- مراد (الدكتور يوسف): معجم إنكليزى عربى لمصطلحات علم النفس، فى مبادئ علم النفس، القاهرة، ١٩٦٦.
٧٩- مرزوق (الدكتور عبد القادر): مجموعة المصطلحات القانونية، فرنسى عربى، القاهرة، ١٩٥٠.
٨٠- مسرة (توفيق): القاموس الحديث، ألمانى عربى، بيروت، ١٩٦٣.
٨١- مسعود (جبران): الرائد، بيروت، ١٩٦٤.
٨٢- مظهر (إسماعيل): قاموس فاروق الأول الموسوعى، حرف A، القاهرة، ١٩٥٠.
٨٣- مظهر (إسماعيل): المنجد، بيروت، ١٩٦٥.
٨٤- معلوف (لويس): المنجد، بيروت، ١٩٦٥.

٨٥- المقدسى (أنيس): مقال فى كتاب " البحوث والمحاضرات، الدورة ٣١، ١٩٦٤-١٩٦٥"، الصادر عن مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٦٥.

٨٦- المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الوطن العربي: اللسان العربى، ثمانية مجلدات، الرباط ١٩٦٤ - ١٩٧١.

٨٧- الموسوعة العربية الميسرة: القاهرة، ١٩٦٥.

٨٨- نجار (الدكتور فريد جبرائيل): قاموس التربية وعلم النفس التربوى، إنكليزى عربى، بيروت، ١٩٦٠.

٨٩- نقابة المحامين بدمشق: مصطلحات الحقوق الدولية العامة والخاصة، فرنسى إنكليزى عربى، دمشق، ١٩٥٦.

٩٠- نقابة المحامين بمصر: مصطلحات القانون المدنى التى أقرتها النقابة، القاهرة، ١٩٥٧.

٩١- هدايت (أحمد): القاموس القانونى، فرنسى عربى، القاهرة، ١٩٥٠.

٩٢- واصف (دكتور عطا الله)، ووهبه إسحق: قاموس المصطلحات الفنية، القاهرة، ١٩٦٦.

٩٣- وزارة الحربية - الجيش المصري: قاموس المصطلحات العسكرية، القاهرة، ١٩٥٦.

٩٤- يعقوب (يوسف)، ويسّى عبد السيد: القاموس التجارى، فرنسى عربى، القاهرة، ١٩٤٩.

٩٥- يمّين (الخورى أنطون): القاموس القضائى السياسى التجارى، بيروت، ١٩٣١.

- Baldwin: Dictionary of Philosophy and Psychology, Gloucester, Mass., 1960
- Belot (Jean-Baptiste): Dictionnaire francais-arabe, Beyrouth, 1952.
- Cassel's (The New): French Dictionary, New York, 1962.

- Comprehensive (a) Dictionary of Psychological and Psychoanalytical Terms, London, 1958.
- Dictionnaire du Francois Contemporain, Larousse, Paris, 1966.
- Dictionnaire Modeme francais-anglais, anglais-francais, Larousse, Paris, 1960.
- Doucet: Worterbuch der Deutschen und Franzdsischen Rechissprache, Miinchen, 1960.
- Diiden: Etymologic, Mannheim, 1963.
- Duden: Fremdworterbuch, Mannheim, 1960.
- Fuchs: Militdrisches Taschen-Lexikon, Frankfurt/Main, 1961.
- Glossaria Interpretum, Conference Terminology, English, French, German, Amsterdam, 1962.
- Haensch: Worterbuch der Intemationalen Beziehungen und der Politic Deutsch, English, Franzosisch, Miinchen, 1965.
- Haensch-Reuner: Deutsch-Franzosische Wirtschaftssprache, Miinchen, 1962.
- Harrap's Standard French and English Dictionary, London, 1966.
- Herbst: Dictionary of Commercial, Financial and Legal Terms, 3 Volumes, English-Deutsch- Francais, Lucerne, 1963-1966.
- Kettridge: French-English Dictionary of Commercial and Financial Terms, London, 1962.
- Kettridge: French-English Dictionary of Technical Terms, London, 1965
- KroJJmann: Fachworterbuch, Wehrwesen, Englisch, Beriin, 1957.
- Lalande: Vocabulaire Technique et Critique de la Philosophic, Paris, 1968.
- Lange-KawaJ: Handworterbuch, Franzosisch-Deutsch, Berlin, 1963.

- Langenscheidts Enzyklopddisches Worterbuch der Englischen und Deutschen Sprache, Berlin,1963.
- Larousse, 3 volumes, Paris, 1965-1966.
- Larousse, Dictionnaire Modeme francais-aUemand, Paris, 1963.
- Larousse (Grand) Encyclopedique, en dix volumes, Paris, 1960-1964.
- Larousse (Petit), Paris, 1967, 1969 et 1972.
- Oxford (The Concise) Dictionary of Current English, Oxford, 1946.
- Oxford (The Concise) French Dictionary, Oxford, 1945.
- Patonnier: Worterbuch der Wirtschaft Deutsch - Franzdsisch, Wiesbaden, 1964.
- Pellat (Charles): L'Arabe Vivant, Paris, 1952.
- Polec: Dictionary of Politics and Economics. Deutsch-English-Francois, Berlin, 1964.
- Quillet-Flammarion: Dictionnaire Usuel, Paris, 1960.
- Robert (Le Petit), Paris, 1967.
- Robert (Paul): Dictionnaire Alphabetique el Analogique de la Langue Francaise, 6 volumes,Paris, 1953-1964.
- Rothfuss: Fachworterbuch, Wehrwesen, Franzosisch, Berlin, 1959.
- Sachs-Vilatte: Enzyklopddisches Franzdsisch-Deutsches Worterbuch, Berlin, 1955.
- Servotte: Commercial and Financial Dictionary, French, English, German, Manchester, 1964.
- Souissi (Mohamed): La langue des mathematiques en arabe, Tunis, 1968.
- Sprach-Brockhaus (Der), Wiesbaden, 1965.
- Thomik-Weinhold: Fachworterbuch fur Wirtschaft, Handel und Finanzwesen, Franzosisch- Deutsch, Koln, 1963.

- Torkia (Edouard): Dictionnaire francais-arabe, tome I, Le Caire, 1952; tome III, Beyrouth,1970.
- Volks-Brockhaus (Der), Wiesbaden, 1955.
- Webster's New World Dictionary of the American Language, Cleveland, 1957.
- Webster's Third New International Dictionary, Springfield, 1966.
- Wehr (Hans):A Dictionary of Modem Written Arabic, Wiesbaden, 1966.
- Wildhagen: English-German Dictionary, Volume I, Leipzig, 1938.

هذه هى مصادر المنجد فى اللغة العربية المعاصرة التى جمع منها مادته اللغوية، وإذا كان لى عليها من ملاحظات فإنها تتلخص فى النقاط الآتية:

١ - جميع المصادر حديثة ماعدا (لسان العرب) لابن منظور، فإنه قديم.

٢ - توزعت هذه المصادر توزعًا يكاد يكون متعادلاً، فثلثه باللغات الأجنبية (٤٥) مصدرًا، وثلث المعاجم من المصادر العربية معاجم ثنائية اللغة، وثلثها الأخير من المعاجم أحادية اللغة.

أما بقية المصادر العربية فكتب وأبحاث تتناول موضوع الثروة اللفظية بصفة عامة.

والحقيقة أن تنوع هذه المصادر ما بين عربية وأجنبية، وتنوع المعاجم العربية نفسها ما بين ثنائى اللغة وأحادى اللغة، قد أدى إلى زيادة المادة اللغوية المعروضة فى المنجد، سواء أكانت جذورًا ومداخل، أو كانت شروحًا واستشهادات، كما أدى إلى التنوع والضخامة فى الأمثلة التوضيحية والتعبيرات السياقية.

٣- يلاحظ على المعاجم أحادية اللغة أن معظمها من المعاجم المتخصصة، وقد فازت المعاجم القانونية والتشريعية والإدارية والتجارية بنصيب وافر، ويمكن فهم هذا التوجه من الإحصاء الآتي:

أ- معاجم قانون وإدارة وتجارة: ١٩ معجمًا بالإضافة إلى معجمين ثنائى اللغة.

ب- معاجم فلسفة: ٥.

- معاجم علم نفس: ٥
- معاجم مصطلحات علمية عامة: ٥.
- معاجم عسكرية: ٥.
- معاجم سياسية: ٣.
- معاجم طبية: ٢.
- معاجم جغرافيا: ٢.
- معاجم تربية وعلم نفس: ٢.
- معاجم الجيولوجيا، والنبات والزراعة، والرياضيات، والطبيعة، والمجال الحربى والبحرى، معجم واحد لكل ما سبق.

إن هذا الحشد من المعاجم المتخصصة أو معاجم المصطلحات تكاد تنحو بالمنجد نحو هذا النوع من المعاجم، وتخرجه من إطار المعاجم اللغوية العادية؛ فنحن نواجه بكثير من المداخل الحديثة التى تُعَدُّ ألفاظها من المصطلحات.

٤-تسبب هذا الحشد من المعاجم الأجنبية والمعاجم ثنائية اللغة فى تضخم المعجم بالألفاظ المعربة والدخيلة تضخمًا وصل فى بعض الأبواب إلى نصف المداخل التى يتألف منها الباب. وسوف أعرض لذلك عند الحديث عن مستويات الاستعمال.

لذلك زادت الألفاظ المعربة فى المنجد على ألف وثلاثمائة لفظ، وهذا العدد ضخم ضخامة زائدة إذا قورن بالألفاظ المعربة فى المعجم الوسيط والمكنز الكبير، الذى لم يتعدَّ المعرب فيهما أكثر من نصف المعرب فى المنجد وحده؛ ففى المكنز حوالى

(٢٣٠) ثلاثين ومائتى لفظ، وفى الوسيط (٤٠٠) أربعمائة لفظ، أو أقل من ذلك من المعربات المحدثة.

لكن المسألة تزداد عندما نعرف أن المنجد لم يكتفِ بإيراد اللفظ المعرب وحده، وإنما يورد معه مداخل كثيرة مشتقة منه؛ لأن المنجد فى اللغة العربية المعاصرة يتوسع فى مسألة الاشتقاق من المعرب توسعًا ملحوظًا.

ولنتأمل النماذج المحدثة الآتية:

◉ برمج ← بَرْمَجَ

← مُبَرْمَج

← مُبَرْمِج

← بَرْنامج

◉ بكتر ← بَكْتِرِىّ

← بَكْتِرْية

← بَكْتير

← بَكْتيرِيّ

◉ بلر ← بَلَّر ← بِلّوريّات ← متبلِّر

← بَلُّور ← بَلُّوريّة ← تَبَلْوَر

← بِلُّور ← مُبَلَّر ← تَبَلْوُر

← بِلُّورانى ← مُبَلِّر ← مُتَبَلْوِر

← بَلُّورة ← بَلْوَر ← تَبالُر

← بِلُّورة ← بَلْوَرة ←

← بَلّورِيّ ← مُبَلْور

← بَلُّوريّ ← تَبلَّر

← بِلَّوريَّات ← تَبلُّر

◉برتقال ← برتقال

← برتقالة

← برتقاليّ

← برتقاليّات

◉ برتقان ← برتقان

◉ بورص ← بُورصَة

← بورصيّ

← بَوْرَص

← مُبَوْرِص

◉ أكسج: ← أَكْسَجَ

← مُؤَكْسَج

← أُكسجين

← أُكسيجين

← تأكسُج الدم

← استكساج

◉ أكسد ← أَكْسَدَ

← يُؤَكْسِد

← أَكْسَدَة

← أُكْسيد

← تَأَكْسَد

← يتأَكْسَد

◉ دبلج ← دَبْلَجَ

← دُبْلاج

← دَبْلَجَة (فرنسية مع ملاحظة عدم إيراد المنجد لفظة شائعة وهى(دُبْلير)

وهناك معربات كثيرة ذكر لها المنجد مدخلين، ومن ذلك:

(بارامتر+بارامترى)، (بازلت+بازلتى)+(بانوراما+بانورامىّ)(بِتْرول+بترولى).

(بُرْجوازى + بُرْجوازية)، (بِرْسكوب + بِرْسكوبىّ) + (بَرْغماتى + بَرْغماتية).

(بِرْلَنْت+ بِرْلَنْتى)، (بُرُنْز+ بُرُنْزى)، (بُروتون + بُروتونى)، (بُروتين+ بروتينى).

(بروتيدات + بروتيدى)، (بُروم + بُرومى)... إلخ.

ويستمر المنجد على هذه الطريقة من ذكر المعرب، وذكر المشتقات المستعملة منه؛ ومن ثم لا يتوقف العدد فى المعربات عند الألف والثلاثمائة، وإنما يزيد على خمسة آلاف مدخل، وهو عدد يشير إلى الأثر الواضح للمعاجم الأجنبية واعتماد المنجد عليها.

وهناك مظهر آخر للاعتماد على المعاجم الأجنبية، والمعاجم ثنائية اللغة، يتجلى هذا المظهر فى شيوع المصدر الصناعى والاسم المنسوب المفرد، والاسم المنسوب الجمع، ومن أمثلة ذلك:

١- المصدر الصناعي: ترابطيَّة، أرجحيَّة، ترجيحيَّة، راجحيَّة، رجعويَّة، مرجعيَّة.. إلخ.

٢- الاسم المنسوب المفرد: تربوى، تراتبى، رجعى، مركزى... إلخ.

٣- الاسم المنسوب المجموع: رِئويّات، رِخْويّات، رَسْميَّات، رياضيّات... إلخ.

٥- أثَّر اعتماد المنجد على كثير من المعاجم اللبنانية - وبخاصة المعاجم المختصة - فى حشد مادة معجمية يكثر استعمالها فى الشام ولبنان على وجه الخصوص. ومن هذه المادة ما يأتي:

مِثْقبيَّة - جِذْرانيّات - مَحْروقات - خَشَبين - مَخْمَليَّة - سُكَّرين - صِبْغين ... إلخ.

٦- من خلال موازنة المصادر والمادة المجموعة منها بداخل هذا المعجم يبدو لنا أنه يتأرجح بين تطبيق فكرة المعجم اللغوى العادى وفكرة المعجم المختص، كما يتأرجح بين فكرة المعجم الأحادى اللغة والمعجم الثنائى اللغة.

* * *

ثالثًا: مصادر الألفاظ المحدثة فى المكنز الكبير

يتشابه المكنز الكبير مع المعجم الوسيط فى جانب، ومع المنجد فى اللغة العربية المعاصرة من جانب آخر. فيتشابه مع الأول فى الجمع بين المصادر اللغوية التراثية القديمة والمصادر اللغوية الحديثة والمعاصرة، ويتشابه مع الثانى فى الجمع بين المصادر العربية والمصادر الأجنبية، وإن كانت الأخيرة قليلة، كما يتشابه معه فى النص على مصادره التى أخذ منها مادته اللغوية فى المقدمة.

ولقد كفانى أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر - يرحمه الله - مئونة الكلام عن مصادر المكنز الكبير حينما شرح مسألة الجمع فى هذا المعجم قائلاً[1]:

"لقد استغرق التخطيط لهذا المعجم والعمل فيه جمعًا وتصنيفًا وتبويبًا، وتحريرًا ومراجعة وبرمجة وإدخالاً زمنًا ليس بالقصير. وقد وضعنا تحت أيدينا قبل البدء فى العمل، وأثناء العمل كل ما احتوته المكتبة العربية من معجمات عامة وخاصة. فالعامة مثل الصحاح للجوهرى، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادى، وتاج العروس للزبيدى، وأساس البلاغة للزمخشرى، والمقاييس لابن فارس. والخاصة مثل:

١ - معاجم الموضوعات والمجالات، وأهمها المخصص لابن سيده، وفقه اللغة للثعالبى، والألفاظ الكتابية للهمذانى، وجواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت، ومعجم أسماء الأشياء للبيابيدى، والإفصاح فى فقه اللغة لعبد الفتاح الصعيدى، وحسن يوسف موسى، وغيرها.

---

(١) انظر مقدمة المكنز الكبير: ٧، ٨.

٢- معاجم المرادفات قديمها وحديثها. فالقديمة مثل: الألفاظ المترادفة للرمانى، والفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى، وكتاب الفرق لقطرب، والكليات لأبى البقاء الكفوى، والحديثة مثل: معجم المعانى للمترادف والمتوارد والنقيض لنجيب إسكندر، وقاموس المترادفات والمتجانسات للأب رفائيل نخلة اليسوعى، ونجعة الرائد فى المترادف والمتوارد لإبراهيم اليازجى، ومعجم الجيب للمترادفات لمسعد أبو الرجال، والمكنز العربى المعاصر لمحمود إسماعيل صينى وآخرين، ومعجم المترادفات العربية الأصغر لوجدى رزق غالى.

وبعد استعراضها وجدناها لا تفى فى الغالب بحاجة الباحث، ولا تلبى احتياجاته، فضلاً عن أنها تخلط القديم بالجديد، أو تكتفى بحشد الكلمات جنبًا إلى جنب دون ترتيب معين، ودون تدقيق فى معانيها، ودون إعطاء معلومات عنها تتعلق بدرجتها فى الاستعمال. ومن أجل هذا وضعنا لهذا المكنز منهجًا جديدًا يتجنب عيوب الأعمال المشابهة - ولا نقول المماثلة- ويسمح باستخلاص عدد من المعاجم منه.

وقد ظهر التفرد فى منهج هذا المعجم منذ نقطة البداية، وهى مرحلة جمع المادة، فلم نعتمد اعتمادًا كليًا - على معاجم السابقين - وإنما ضممنا إليها مادة غزيرة استقيناها من تفريغ العشرات من كتب اللغة والأدب ودواوين الشعر وعينة من الصحف اليومية. وربما يكفى أن نشير إلى الأسماء الآتية على سبيل المثال لا الحصر: البيان والتبيين للجاحظ، ديوان المتنبى، ديوان الجارم، ديوان شوقى، الحب فى التراث لمحمد حسن عبد الله، مجمع الأمثال للميدانى، من كنوز القرآن لمحمد السيد الداودى، أعمال يحيى حقى، أعمال أحمد عبد المعطى حجازى، أعمال إبراهيم عبد القادر المازنى، أعمال صلاح عبد الصبور، اللغة واللون لأحمد مختار عمر، عينة من بعض الصحف.. وغيرها"[1].

---

(١) انظر: المكنز الكبير: ١٩ - ٢٥.

تلك هى المصادر الأساسية للمادة اللغوية المجموعة والمعروضة فى المكنز الكبير، ونلاحظ عليها الجمع بين المادة القديمة والمولدة المحدثة والمعاصرة.

لكن المكنز ذكر تفصيلات نصية عن مصادره مثلما فعل المنجد وهذه قائمة مصادره:

◉ المراجع العربية:

١- أسرار الترادف فى القرآن الكريم. على اليمنى دردير - دار ابن حنظل - ١٩٨٥ م.

٢- أعمال أحمد عبد المعطى حجازى.

٣- أعمال إبراهيم عبد القادر المازنى.

٤- أعمال صلاح عبد الصبور.

٥- أعمال يحيى حقى.

٦- أفعال الحركة، محمد إمام داود - رسالة دكتوراه - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٩٦ م.

٧- أفعال الشعور والإدراك، ناصر على عبد النبي- رسالة دكتوراه - كلية الآداب - جامعة الزقازيق- ١٩٩٧ م.

٨- ألفاظ الحياة الاجتماعية فى أدب الجاحظ، رشيدة عبد الحميد اللقانى - الرياض- ١٩٩٣ م.

٩- ألفاظ الحياة الثقافية فى مؤلفات أبى حيان التوحيدى، طيبة صالح الشذر- ١٩٨٩ م.

١٠- الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني- دار المسلم- القاهرة.

١١- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى،الرمانى، تحقيق: فتح الله صالح على المصرى - دار الوفاء ط / ٣ - ١٩٩٢ م.

١٢- الإفصاح فى فقه اللغة، عبد الفتاح الصعيدى، حسن يوسف موسى- دار الفكر العربى - ط / ٢.

١٣ - بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام، ابن الحنبلى، تحقيق: شعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة - ١٩٩٠ م.

١٤- بهجة الأريب بما فى كتاب الله من الغريب، على بن عثمان المارديني، تحقيق: ضاحى عبد الباقى- دار ابن قتيبة للطباعة والنشر - الكويت.

١٥- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون- مكتبة الخانجي- القاهرة- ط / ٧- ١٩٩٨ م.

١٦- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة - مكتبة دار التراث- القاهرة - ط / ٢ - ١٩٧٣م.

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدى، تحقيق: على شيرى - دار الفكر- بيروت - ١٩٩٤ م.

١٨- التعابير الاصطلاحية فى أساس البلاغة للزمخشري: دراسة دلالية، عصام الدين عبد السلام- رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة القاهرة - ١٩٩٦م.

١٩-التعبير الاصطلاحى، كريم زكى حسام الدين - مكتبة الأنجلو المصرية ط / ١ ١٩٨٥م.

٢٠- تهذيب غريب القرآن، محمد الصادق قمحاوي- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة.

٢١- تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدى - مؤسسة الرسالة- بيروت -١٩٩٨م.

٢٢ - جواهر الألفاظ، قدامة بن جعفر، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المكتبة العلمية.

٢٣ - الحب فى التراث العربى، محمد حسن عبد الله - عالم المعرفة- العدد ٣٦.
٢٤ - ديوان الجارم، على الجارم - الدار المصرية اللبنانية - ط / ٣-١٩٩٧
٢٥ - ديوان المتنبى.
٢٦ - الشوقيات (ديوان الشاعر أحمد شوقى).
٢٧- شموس العرفان بلغة القرآن، عباس أبو السعود - دار المعارف- القاهرة - ١٩٨٠م
٢٨ - الصاحبى فى فقه اللغة، ابن فارس، تحقيق: السيد أحمد صقر- دار إحياء الكتب العربية - ١٩٧٧.
٢٩ - الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهرى، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطار- دار العلم للملايين - بيروت ط / ٣ - ١٩٨٤ م.
٣٠ - صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة - ط ١/ ١٩٩٨م.
٣١ - العربية الفصحى، ستتكيفيتش، ترجمة: محمد حسن عبد العزيز.
٣٢ - علم الدلالة، أحمد مختار عمر- عالم الكتب - القاهرة -ط/ ٢ -١٩٨٨ م.
٣٣ - غرائب اللغة العربية، الأب رفائيل نخلة اليسوعى - دار المشرق- ط / ٤ - ١٩٨٦م.
٣٤ - غريب الحديث، الهروى، تحقيق: حسين محمد شرف، عبد السلام هارون - الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية- القاهرة-١٩٨٤ م.
٣٥ - فقه اللغة، أبو منصور الثعالبي- مكتبة لبنان- بيروت- ١٩٧٧م.
٣٦ - فهارس لسان العرب، أحمد أبو الهيجاء، خليل أحمد عمايرة - مؤسسة الرسالة ط/ ١-١٩٨٧ م.
٣٧ - الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري- دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٨- قاموس الألوان عند العرب، عبد الحميد إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب- ١٩٨٩ م.

٣٩ - القاموس الجديد، على بن هادية، بلحسن البليش، الجيلانى بن الحاج يحيى- الشركة التونسية للتوزيع - تونس.

٤٠ - القاموس العصري: إنجليزى عربى، إلياس أنطون إلياس- المطبعة العصرية - ط/ ١٣.

٤١ - القاموس الفقهى لغة واصطلاحًا، سعدى أبو جيب - دار الفكر.

٤٢ - قاموس المترادفات والمتجانسات، الأب رفائيل نخلة اليسوعى - دار المشرق - بيروت ط / ٣ -١٩٨٦ م.

٤٣- قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم، الفقيه الدامغانى - دار العلم للملايين - بيروت- ١٩٧٠م.

٤٤- القاموس المحيط، الفيروزآبادي- مؤسسة الرسالة - بيروت ط / ٥- ١٩٩٦ م.

٤٥- قاموس المصطلحات الإسلامية، عبد الرحمن الجمل، عبدالحميد شيحة، مكتبة الآداب القاهرة – ١٩٩٠.

٤٦ - قاموس المفردات المتضادة، كاظم عادل ناصر - دار البشير للنشر والتوزيع ط / ١ -١٩٨٩م.

٤٧ - قطوف لغوية، عبد الفتاح المصرى -دار ابن كثير- دمشق- ط/ ٢-١٩٨٧م.

٤٨ - كتاب التعريفات، على بن محمد الشريف الجرجاني- مكتبة لبنان.

٤٩ - كتاب الفرق، محمد بن المستنير قطرب، تحقيق: خليل العطية-١٩٨٧م.

٥٠ - كتاب اللؤلؤ، عبد الله يوسف الغنيم - دار البشائر الإسلامية- بيروت ط/ ٢ -١٩٩٨.

٥١ - كلمات القرآن، حسنين محمد مخلوف- مؤسسة علوم القرآن -دمشق.
٥٢- كلمات القرآن التى لا نستعملها، محمد الجوادي- دار الشروق -ط/ ٢ - ١٩٩٧م.
٥٣- الكليات: معجم فى المصطلحات والفروق اللغوية،أبو البقاء الكفوى، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري- مؤسسة الرسالة- بيروت ط / ٢- ١٩٩٣م
٥٤ - كنز الحفاظ فى كتاب تهذيب الألفاظ، ابن السكيت، طبع وضبط وجمع: لويس شيخو اليسوعي- دار الكتاب الإسلامى - القاهرة.
٥٥- لسان العرب، ابن منظور- دار إحياء التراث العربي- مؤسسة التاريخ العربى - بيروت - ط / ٢ - ١٩٩٧ م.
٥٦- لغة الإدارة العامة فى صدر الإسلام، عبد السميع سالم الهراوى - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٨٦ م.
٥٧ - اللغة واللون، أحمد مختار عمر-عالم الكتب - القاهرة- ط / ٢ -١٩٩٧م.
٥٨- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى، تعليق: محمد فؤاد سزكين- مكتبة الخانجي- القاهرة.
٥٩ - مجلة المعجمية، الجمعية المعجمية العربية - تونس- عدد ١٢، ١٣ - ١٩٩٦/ ١٩٩٧م.
٦٠ - مجمع الأمثال، الميدانى، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الجيل- بيروت -١٩٩٦ م.
٦١ - مجمل اللغة، ابن فارس، تحقيق: الشيخ هادى حسن حمودي- معهد المخطوطات العربية- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- الكويت ط / ١- ١٩٩٨ م.
٦٢ - المحكم والمحيط الأعظم فى اللغة، على بن إسماعيل بن سيده، تحقيق:

مصطفى حجازى، عبد العزيز برهام - معهد المخطوطات العربية - القاهرة - ١٩٩٨ م.

٦٣ - محيط المحيط، بطرس البستانى - مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٧ م.

٦٤ - مختصر القاموس المحيط، الهيتى، تحقيق: أحمد مفرح أحمد السيد - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٩٠م.

٦٥ - المخصص، ابن سيده -دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

٦٦ - المصاحبة فى التعبير اللغوى، محمد حسن عبد العزيز - دار الفكر العربى - ١٩٩٠م.

٦٧ - المصباح، نايف خرما.

٦٨ - المصباح المنير، أحمد بن محمد بن على الفيومى -المكتبة العصرية-ط/ ٢ ١٩٩٧م.

٦٩ - مصطلحات الحاسب الآلى، داود عبده، سلوى حلو عبده- المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط/ ١ - ١٩٩٥ م.

٧٠ - معجم أسماء الأشياء، اللبابيدى، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض- دار الفضيلة-١٩٩٧م.

٧١ - معجم ألفاظ العلم والمعرفة فى اللغة العربية، عادل عبد الجبار زاير- مكتبة لبنان - بيروت - ط/ ١ - ١٩٩٧م.

٧٢ - معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة - دار الشروق - القاهرة

٧٣ - معجم الألفاظ المشتركة، عبد الحليم قنبس - مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٨٧ م.

٧٤ - معجم الألوان فى اللغة والأدب والعلم، زين الخويسكى - مكتبة لبنان- بيروت - ط/ ١ - ١٩٩٢م.

٧٥ - معجم التراكيب والعبارات الاصطلاحية، أحمد أبو سعد - دار العلم للملايين- بيروت ط / ١ - ١٩٨٧ م.

٧٦- معجم التعبيرات الاصطلاحية، مجموعة مؤلفين- مكتبة لبنان - بيروت ط/ ١ -١٩٨٥م

٧٧ - معجم الجيب للمترادفات، مسعد أبو الرجال.

٧٨ - معجم الحضارة، محمود تيمور - المطبعة النموذجية - ط/ ١ -١٩٦١م.

٧٩ - معجم الطلاب، حيمور حسن يوسف، محمود إسماعيل صيني- مكتبة لبنان- القاهرة - ط / ٣ -١٩٩٧م.

٨٠ - معجم القراءات القرآنية، أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم - عالم الكتب- القاهرة- ط / ٣- ١٩٩٧م.

٨١ - معجم اللغة العربية المصرية، السعيد بدوى، مارتن هايندس- مكتبة لبنان - بيروت- ط١-١٩٨٦م.

٨٢ - معجم المأثورات اللغوية والتعابير الأدبية، سليمان فياض - الهيئة المصرية العامة للكتاب -القاهرة-١٩٩٣م.

٨٣ - معجم المترادفات العربية الأصغر، وجدى رزق غالى - مكتبة لبنان - بيروت -ط / ١ - ١٩٩٦م.

٨٤- معجم المعانى للمترادف والمتوارد والنقيض، نجيب إسكندر- مطبعة الزمان - بغداد - ط/ ١ - ١٩٧٧م.

٨٥- معجم المورد، منير البعلبكى - دار العلم للملايين - بيروت - ط/ ٣٢- ١٩٩٨م.

٨٦- معجم علم النفس، فاخر عاقل- دار العلم للملايين - بيروت - ط/ ١ - ١٩٩٧م.

٨٧- معجم غريب القرآن، محمد فؤاد عبد الباقى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابى الحلبى - القاهرة.

٨٨- معجم فصاح العامية، هشام النحاس - مكتبة لبنان - ط / ١ - ١٩٩٧م.

٨٩- المعجم فى بقية الأشياء، أبو هلال العسكرى، تحقيق: أحمد عبد التواب - دار الفضيلة - ١٩٩٧م.

٩٠ - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون- مصطفى الحلبي- القاهرة - ط / ٣ - ١٩٨٠م.

٩١- المعجم العربى الأساسى، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - لاروس- ١٩٨٨م.

٩٢ - المعجم العربى الحديث، خليل الجر - مكتبة لاروس.

٩٣ - المعجم العربى الحديث والخروج من الدائرة المغلقة، أحمد مختار عمر - بحث ضمن مجلة كلية دار العلوم عدد ٢١ يونية - ١٩٩٧ م.

٩٤ - المعجم المدرسى، محمد خير أبو حرب - وزارة التربية - سوريا - ١٩٨٥ م.

٩٥ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي- دار المعرفة - بيروت.

٩٦ - المفردات فى غريب القرآن، الراغب الأصفهانى، تحقيق: محمد سيد كيلاني- دار المعرفة - بيروت.

٩٧ - المكنز العربى المعاصر، محمود إسماعيل صينى وآخرون - مكتبة لبنان- بيروت ط/ ١ - ١٩٩٣ م.

٩٨ - من ألفاظ اللغة فى القرآن الكريم، أحمد مصطفى أبو الخير - الدار الفنية - القاهرة - ط/ ١.

٩٩ - من كنوز القرآن، محمد السيد الداودى - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨١ م.

١٠٠ - المنتخب فى تفسير القرآن الكريم، وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مؤسسة الأهرام - ط/ ١٨ -١٩٩٥.

١٠١ - المنجد الإنجليزى العربى، قسطنطين تيودورى - المكتبة الشرقية.

١٠٢ - المنجد فى المترادفات والمتجانسات، الأب رفائيل نخلة اليسوعى - دار المشرق ط / ٣.

١٠٣ - نجعة الرائد فى المترادف والمتوارد، إبراهيم اليازجى - مكتبة لبنان - بيروت.

١٠٤ - النهاية فى غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحى - المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة.

١٠٥ - الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة - المكتبة الإسلامية - تركيا.

◉المراجع الأجنبية:

- Alien's Synonyms and Antonyms, F. Sturges Alien, 1972.
- Dictionary of Synonyms and Antonyms, Oxford & JBH, New Delhi, 7ed,J996.
- Rogers Thesaurus, Robeil A. Dutch, Penguin Books, 1979.
- The Story of Webster's Third. Herbert C. Morton, Cambridge University Press, 1995.
- Webster's School Thesaurus, Marriam Webster, Librairie du Liban publishers, 1999.

تلك هى القائمة التفصيلية لمصادر المكنز الكبير فى جمع مادته اللغوية، وفى تصنيف هذه المادة إلى حقول ومجالات، أو إلى مستويات لغوية، وفى الجمع بين الاستعمالات القديمة والاستعمالات الحديثة، وفى الكشف عن مرادفات اللفظ ومضاداته بصفة عامة.

وتتلخص ملاحظاتى على هذه المصادر فيما يأتي:

١- ضمت هذه المصادر مساحات واسعة من الخلفية اللغوية للمادة اللغوية تتضح فى التصنيف الداخلى الآتي:

أ- معاجم عامة، قديمة وحديثة، ومعاجم متخصصة شملت معظم التخصصات حتى النادر منها.

ب- معاجم أحادية اللغة، ومعاجم ثنائية اللغة.

ج- معاجم لغوية، ومعاجم موضوعات، ومعاجم مترادفات.

د- الأعمال الأدبية الشعرية والنثرية بجميع أنواع هذين الجنسين الكبيرين:

- الشعر العمودى الكلاسيكى (قديمه ممثلاً فى ديوان المتنبى، وحديثه ممثلاً فى ديوان الجارم وشوقى).
- الشعر الحر، أو شعر التفعيلة ممثلاً فى شعر أحمد عبد المعطى حجازى وصلاح عبد الصبور.
- الشعر المسرحى ممثلاً فى شِعر صلاح عبد الصبور.
- النثر القصصى عند يحيى حقى والمازنى.
- الفنون النثرية الأخرى عند المازنى.

هـ- الأعمال العلمية المختلفة سواء كانت رسائل علمية جامعية، أو مؤلفات علمية، أو أعمالاً محققة أو مترجمة.

و- بعض المؤلفات العامة فى الثروة اللفظية للغة العربية سواء كانت فى جميع المجالات، أو فى مجالات بعينها.

٢- الملحوظة الثانية أن هذه المصادر كلها يمكن تقسيمها إلى مصادر قديمة ومصادر حديثة:

أ- فمن المصادر القديمة المعاجم اللغوية العامة؛ لجمع المادة اللغوية القديمة صلب اللغة العربية، وأساس استعمالها، وللإمساك بمعانيها القديمة التى كانت

تُستعمل فى الدلالة عليها، ومنها كذلك معاجم الموضوعات أو الحقول والمجالات الدلالية؛ وذلك لضبط المادة القديمة السابقة، وتأكيدها، ولتصنيفها إلى مجالات وموضوعات، وهو هدف المكنز بصفة أساسية، ومنها أيضًا معاجم المترادفات والمضادات وذلك للضبط الداخلى لألفاظ كل مجال، أو موضوع جزئى، وللإمساك بكل لفظ قد يكون نَدَّ عن المصدرين السابقين، وللحصول على مرادفات الحقل ومضاداته.

ب- أما المصادر الحديثة فقد لجأ إليها القائمون على المعجم عندما وجدوا أن معاجم المترادفات الحديثة:

١- لا تفى فى الغالب بحاجة الباحث، ولا تلبى احتياجاته.

٢- أنها تخلط القديم بالجديد.

٣- تكتفى بحشد الكلمات جنبًا إلى جنب دون ترتيب معين، ودون تدقيق فى معانيها، ودون إعطاء معلومات عنها تتعلق بدرجة استعمالها.

ومن هذه المصادر الحديثة: المعاجم العامة كالوسيط، والمعاجم المتخصصة وهى كثيرة، وأعمال الشعراء والكُتَّاب والمؤلفين المحدثين والمعاصرين وعينة من الصحف اليومية.

لقد أتاحت هذه المصادر الواسعة الثراء للمكنز الكبير مادة لغوية ضخمة بعضها قديم وبعضها حديث اعتمدت عليه فى جمع الألفاظ المحدثة من هذا المعجم.

وألاحظ على الألفاظ المحدثة المعروضة فى المكنز الكبير التوازن بين نسب الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى والألفاظ المحدثة بالاشتقاق، وكذلك التوازن بين الألفاظ العربية والمعربة.

يحسن - فى ختام هذا المبحث- أن نذكر أرقام بعض القوائم من الألفاظ المحدثة التى جمعتها المعاجم المعاصرة المدروسة من المصادر المختلفة؛ وذلك لتوضيح موقف كل معجم من المادة المحدثة بصفة عامة، وتوضيح طريقته، واتجاهه فى جمع

المادة وبيان طبيعته، حيث لا بد أن ذلك كله قد تأثر بالمصادر التى انتقيت الألفاظ المحدثة منها:

أولاً: أورد المعجم الوسيط[1]:

١ - (٣٧٨) لفظًا عربيًّا محدثًا لم يرد فى المعاجم العربية القديمة.

٢ - (٨) ألفاظ منحوتة أو مركبة محدثة.

٣- (٢٦٢) لفظًا معربًا محدثًا.

٤ - (٧١٦) لفظًا محدثًا بطريق التغير الدلالى.

ثانيًا: أورد معجم المنجد فى اللغة العربية المعاصرة:

١ - (١٩٩١) لفظًا عربيًّا محدثًا لم يرد فى المعاجم العربية القديمة.

٢ - (١٢٤) لفظًا منحوتًا أو مركبًا محدثًا.

٣- (١٥٣٥) لفظًا معربًا محدثًا.

٤ - (٨٨٣) لفظًا محدثًا بطريق التغير الدلالى.

ثالثًا: أورد معجم المكنز الكبير:

١ - (٢٨٣) لفظًا عربيًّا محدثًا لم يرد فى المعاجم العربية القديمة.

٢ - (لم يرد) ألفاظ منحوتة أو مركبة محدثة.

٣- (١٧٧) لفظًا معربًا محدثًا.

٤ - (٣٩٨) لفظًا محدثًا بطريق التغير الدلالى.

رابعًا: الألفاظ المحدثة التى اشتركت فيها المعاجم الثلاثة:

بلغ (١٣٢) لفظًا، وستقدم الدراسةُ قوائم تفصيلية أخرى للمشتركات، وما

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن هذه الأرقام لا تتفق مع الأرقام التى سجلتها رسالة عمرو مدكور" معاجم مجمع اللغة العربية " حيث إننى قمتُ بمراجعة الألفاظ المحدثة والمجمعية التى ضممتُها للألفاظ المحدثة، ثم أزلتُ الألفاظ القديمة منها حيث وجدت منها ما ورد نصًّا فى المعاجم القديمة، وسأعرض قائمة بذلك لاحقًا.

انفرد به كل معجم فى الفصل الثانى عند الحديث عن وسائل تنمية الألفاظ فى اللغة.

وبعد هذه التعقيبات المجمعة للإحصائيات يمكن استخلاص الملاحظة الآتية:

-كان المنجد أكثر المعاجم الثلاثة جمعًا للألفاظ المحدثة؛ لأنه متجه أساسًا إلى العربية المعاصرة، ولا يعرض للألفاظ القديمة إلا إذا كانت مستمرة فى الاستعمال الشائع، وليس الاستعمال القليل أو النادر.

المبحث الثانى

مستويات الألفاظ المحدثة
فى المعاجم المعاصرة

المبحث الثانى
مستويات الألفاظ المحدثة
فى المعاجم المعاصرة

مدخل:

يعرض هذا المبحث المستويات اللغوية التى وردت عليها الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة.

والمقصود بالمستوى اللغوى هنا نصيب اللفظ المعروض فى المعجم من الفصاحة أو التوليد، ونصيبه من انتمائه إلى اللغة المشتركة أو اللهجة المحلية، وكونه من ألفاظ اللغة العامة أو لغة المثقفين، أو من المصطلحات العلمية الشائعة الاستعمال، .. إلى غير ذلك من التقسيمات العامة للمستويات التى يمكن أن يُضم إليها مستوى الأصالة أو العروبة فى مقابل الأعجمية، أو العجمة، ومنها المعرب والدخيل.

ومن المقرر أن مفردات اللغة لا تقع " داخل مستوى لغوى واحد، فاللغة متعددة المستويات، فالكلمات (نساء، نسوة، نسوان) لا يُنظر إليها اجتماعيًّا بصورة واحدة، ومن هنا كان على المعجمى أن يوضح استعمال الكلمة كى يقدم وصفًا دقيقًا للغة مما يساعد مطالع المعجم فى اختيار الكلمة المناسبة لسياق الحال من ناحية، والمناسبة للعلاقة بينه وبين المخاطب من ناحية أخرى"[1].

"إن تحديد مستويات الاستعمال level of usage من وظائف المعجم الهامة حيث

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص ١٥٥.

يحدد المعجمى" المستوى اللغوى الذى يناسب الموقف مثل المستوى العامى، أو المستوى الفصيح أو المستوى الرسمى أو المستوى غير الرسمى، ولكل مستوى لغوى مفرداته وتراكيبه، وأحيانًا فونيماته التى تختلف كثيرًا أو قليلاً عن غيره من المستويات"[١].

و"يجب على المعجمى أن يضع أسسًا واضحة لا لبس فيها لتصنيف استعمالات الكلمات، وعليه أن يشرح الرموز التى يستخدمها لمعالجة الاستعمال فى مقدمة معجمه بصورة واضحة يستطيع معها القارئ أن يميز بين المستويات اللغوية المختلفة فى الاستخدام"[٢].

ولعل من أهم المعلومات المتصلة بهذا الموضوع حتى يمكن وضع رؤوس عناوين لها فى مدخل هذا المبحث. تلك التى تتلخص في[٣]:

١- معلومات قدم اللفظ وحداثته، ومنها: ممات، مهجور، قديم، تقليدى، حديث، مستحدث، جارى الاستعمال.

٢- معلومات تكرار الاستعمال ودرجة الشيوع، ومنها: نادر، شائع.

٣- معلومات تتعلق بحظر الاستعمال أو تقييده، أو إباحته ومنها: محظور، مبتذل، مقبول.

٤-معلومات تتعلق بالمستوى الاجتماعى والثقافى، ومنها: لغة المثقفين، العامية، لغة الطبقة الدنيا.

٥-معلومات تتعلق بحقل التخصص، ومنها: لغة علمية، لغة شعرية.

٦-معلومات تتعلق بمعيارية اللفظ، ومنها: معيارى، أدبى، عامى، شعبى.

---

(١) صناعة المعجم الحديث، ص ١٢٩.
(٢) معاجم مجمع اللغة العربية، ص ٢١٤.
(٣) انظر المصدر السابق، ص ٢١٤ - ٢١٧، صناعة المعجم الحديث، ص ١٥٦.

٧-معلومات تتعلق برسمية اللفظ أو عدم رسميته، ومنها: لغة رسمية، غير رسمية، مرحة.

٨-معلومات تتعلق بمكان اللفظ، أو منطقة استخدامه، ومنها: مصرية، مغربية، شامية.

ومن المعلوم أن المعاجم كلها تتفاوت فى تقديم هذه المعلومات تفاوتًا كبيرًا، وسوف يتضح ذلك من عرضى لمستويات الاستعمال فى المعاجم المدروسة.

◉ مستويات الألفاظ المحدثة فى المعجم الوسيط:

إذا كانت المعاجم القديمة قد ركزت بصفة أساسية على الألفاظ الفصيحة المستقاة من المصادر، والينابيع المعتمدة فى الفصاحة، وهى نصوص الشعر الجاهلى والإسلامى حتى بدايات العصر العباسى، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، والروايات المأثورة عن الأعراب مشافهة، والنثر الفنى خطبًا ووصايا. وإذا كانت المعاجم القديمة قد أضافت إلى المستوى السابق مستوى الألفاظ المعربة، والدخيلة والمولدة، ولكن بنسبة قليلة جدًّا إن لم تكن نادرة؛ إذا كان الأمر كذلك فإن الصورة سوف تتغير فى المعاجم الحديثة والمعاصرة.

والحق إن الرائد الأساسى فى هذا الأمر هو المعجم الوسيط الذى فتح الباب أمام تسجيل الألفاظ المحدثة فتحًا مقبولاً معتمدًا على قواعد نظرية، ومقاييس لغوية صادرة عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة؛ فمنذ أن أُنشئ "مجمع اللغة العربية نص فى مرسوم إنشائه عام ١٩٣٢م على أن من أهم أغراضه:

أ- أن يحافظ على سلامة اللغة، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها، ملائمة لحاجات الحياة فى العصر الحاضر.

ب- أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية.

وقد أخذ نفسه بذلك منذ البداية فكوَّن لجنة للمعجم من كبار اللغويين العرب

والمستعربين، وسارعت هذه اللجنة إلى تحديد الخطة، ورسم المعالم الرئيسة لما ينبغى أن يكون عليه المعجم المجمعى فى القرن العشرين[1].

وكانت هذه الخطة للمعجم الكبير الذى بدأ العمل فيه يتقدم الآن بخطًى معقولة وثابتة. أما المعجم الوسيط فهو الذى أفاد من جهود المجمع حتى رأى النور، فقد رأى المجمع - وهو الجهة اللغوية العليا - أن يتخذ جميع الوسائل الكفيلة بتحقيق الأغراض التى من أجلها أُنشئ؛ وذلك بإنهاض اللغة العربية وتطويرها بحيث تساير النهضة العلمية والفنية فى جميع مظاهرها، وتصلح موادها للتعبير عما يُستحدث من المعانى والأفكار، وكان من بين هذه الرسائل اتخاذ قرارات لغوية هامة، منها:

١ - فتح باب الوضع للمحدثين بوسائله المعروفة من اشتقاق، وتجوُّز، وارتجال.

٢ - إطلاق القياس؛ ليشمل ما قيس من قبل، وما لم يُقَسْ.

٣- تحرير السماع من قيود الزمان والمكان؛ ليشمل ما يُسْمَع اليوم من طوائف المجتمع، كالحدَّادين، والنجَّارين، والبنَّائين، وغيرهم من أرباب الحرف والصناعات.

٤ - الاعتداد بالألفاظ المولَّدة، وتسويتها بالألفاظ المأثورة عن القدماء"[2].

وقد كان لهذه القرارات مع ما أضيف إليها من أقيسة وقواعد صاغها المجمع، واشتق على هديها كثيرًا من الألفاظ الحديثة، ووافق على كثير من الألفاظ التى استعملها الناس وشاعت على ألسنتهم .. كان لذلك كله أثر فى وجود ألفاظ حديثة كثيرة أدرجها المعجم بالإشارة إلى أن المجمع قد وافق عليها، ووضع بعدها الرمز (مج) لتدل على أنها من صنعه.

كما أن المعجم الوسيط سمح بإيراد أمثلة من المعرب والدخيل. يقول فى مقدمته:

---

(١) المعجم الوسيط ج ١ / ٩.

(٢) المصدر السابق ج ١ / ١٢.

"وأدخلت اللجنة فى متن المعجم ما دعت الضرورة إلى إدخاله من الألفاظ المولَّدة، أو المُحْدَثة، أو المُعَرَّبة، أو الدخيلة التى أقرها المجمع، وارتضاها الأدباء، فتحركت بها ألسنتهم وجرت بها أقلامهم"[1].

يُفهم مما سبق أن الوسيط قد نص على بعض المعلومات التى تشير إلى مستويات الاستعمال[2]، ويُفهم كذلك من مراجعة مادة المعجم أن معظم هذه المادة من العربى الفصيح؛ ومن ثم لم يُشِرْ المعجم إلى مستوى الاستعمال لهذا الصنف من الألفاظ إلا إذا خرج اللفظ الفصيح القديم إلى الدلالة على معنى محدث. عند ذلك يشير الوسيط إلى هذه الحداثة، أما الباقى فإنه يتراوح بين المولَّد، والمحدث والمجمعى والمعرب والدخيل، والمصطلح العلمى، والعامى أو اللهجى المحلى. وهذه المستويات هى التى سنمثل لها الآن ببعض ما ذكره الوسيط.

◊ **فمن أمثلة المولَّد**[3]:

(الحَتْمِيَّة) و (المَرْكَز) و (الزُّبْدِيَّة) و (تَسَوَّل) و (الإعدام) و (الفَطيرة)

◊ **ومن أمثلة المحدث**[4]:

(المُؤَبَّد) و (الأَرْضِيَّة) و (المَبْسِم) و (الجَمْعِيَّة) و (الجُنْحة).

◊ **ومن أمثلة المجمعيّ**[5]:

(المَأْذون) و (الأُمومة) و (البدَّارة) و (التَّبْرير) و (البَصْمَة).

---

(١) المعجم الوسيط ج ١ / ١٣.

(٢) جاء فى مقدمة الوسيط ذكر مفهومه لبعض مستويات الاستعمال، يهمنا منها:

١-المولَّد: (وهو اللفظ الذى استعمله الناس قديمًا بعد عصر الرواية).

٢-المعرَّب: (وهو اللفظ الأجنبى الذى غيَّره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب).

٣-الدخيل: (وهو اللفظ الأجنبى الذى دخل العربية دون تغيير، كالأكسيجين والتليفون).

٤-المجمعى: (وهو اللفظ الذى أقره مجمع اللغة العربية).

٥-المحدث: (وهو اللفظ الذى استعمله المُحْدَثون فى العصر الحديث، وشاع فى لغة الحياة العامة). انظر المقدمة ص ١٦.

(٣) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٤) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٥) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.

◊ **ومن أمثلة المعرَّب**[1]:

(التِّرام) و (التِّرْمُومِتْر) و (الشَّاى) و (الفِرْجَوْن) و (القِرْش).

◊ **ومن أمثلة الدخيل**[2]:

(الأَلُمْنيوم) و (الأَمْبير) و (الأناناس) و (البَنْكنوت) و (الجِفْت).

◊ **ومن أمثلة المصطلح العلميّ**[3]:

(الأثير) و (الإيثاريَّة) و (التأثيريَّة) و (الأثيل).

◊ **ومن أمثلة العامى، أو اللهجى المحليّ**[4]:

(تَرْبَسَ البابَ) و (السَّرْسوب) و (قاوح).

◊ **ومن أمثلة المحظور، والمبتذل**[5]:

(بزّ) و (زبّ) و (حُبْلى) و (مَرَة) و (نُسْوان).

هذا ما استطعنا استخراجه من مستويات لغوية للمادة المعروضة فى المعجم الوسيط بصفة عامة. أما الألفاظ المحدثة المعروضة فى المعجم، والتى استخرجتُها وأقيم عليها دراستى فلنا عليها الملاحظات العامة الآتية:

١ -ألفاظ معربة ذكرها المعجم على أنها دخيلة، ومنها:

← الأَرْغول - الأَفْيون - البارود - البُرْتقال - البَريزة ... إلخ.

٢ -ألفاظ دخيلة ذكرها المعجم على أنها معربة، ومنها:

← الأُبِرا.

---

(١) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.
(٢) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.
(٣) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.
(٤) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.
(٥) انظر المعجم الوسيط فى طبعته الثالثة: مداخل الألفاظ المذكورة.

٣- ألفاظ قديمة ذكرها المعجم على أنها مجمعيَّة[1]: (ومن المعلوم أن المجمعى هو الذى أقره مجمع اللغة فى الاستعمال. ويُفهم من هذا الإقرار أن اللفظ المجمعى لفظ محدث، وإلا ما احتاج إلى عمل المجمع، ولا احتاج إلى إقراره)، ومنها:

- بِرْذَوْن - زَرَافة - وَرَشان - أُشْنان - ثُمام - ثَوْم - هراس- وتين -زَبَرْجَد - دُهْن- سهل- ساحل... إلخ.

٤-ألفاظ معربة ذكرها المعجم على أنها مجمعية، ومنها:

- أسْفَلْت - أُورانوس - بِيروقراطيَّة - بوتاسيوم - ثيوقراطيَّة- تراخوما- جغرافية- سلطة- سلقون ... إلخ.

٥-ألفاظ دخيلة ذكرها المعجم على أنها مجمعية، ومنها:

- إلكترون - أنسولين - أسبرين - بَنْك - بروتون - سولار - فلم - فيتو ... إلخ.

٦-ألفاظ محدثة ولم يذكرها المعجم على أنها محدثة، ومنها:

- البلاَّعة - التحليل النفسانى.

٧-ألفاظ دخيلة لم يذكر أمامها علامة الدخيل (د)، ومنها:

- أدرينالين - الأكوانتين - الأنيلين - إيزيس.

٨-ألفاظ معربة ولم يذكر أمامها علامة المعرب (مع)، ومنها:

- الإدرجين - الأنيميا - الأُخْطبوط.

وقد جمعت قائمة بالألفاظ القديمة التى وُضعت تحت مستوى (محدث) أو (مجمعيّ) لأعزلها عن بقية الألفاظ المحدثة، وهذه الألفاظ القديمة هي:

---

(١) غالبًا ما يكون أصل المعنى المجمعى موجودًا فى المعاجم القديمة، لكن المجمع يقوم بتأصيل المعنى علميًّا عن طريق لجانه العلمية المتخصصة.

١- أَسْدَران ٢- أَسْطُرْلاب ٣- إسفاناخ ٤- إِسْفيداج
٥- أُشْنان ٦- أقزام ٧- أُمُّ جِعْران ٨- أَنْقَليس
٩- إيالة ١٠- إيثار ١١- ابن مُقْرِض ١٢- اقترح
١٣- باسور ١٤- باشَق ١٥- بَبْر ١٦- بُحَيْرَة
١٧- بَدَاوَة ١٨- بِرْذَوْن ١٩- بَرْوَة ٢٠- بُطاح
٢١- بَطْرَك ٢٢- بَلْغَم ٢٣- بَهَق ٢٤- بُدَقَة
٢٥- بَيْرَم ٢٦- تابَل ٢٧- تابِل ٢٨- تَحْويطة
٢٩- تِرْياق ٣٠- تُمَيْر ٣١- ثُفْل ٣٢- ثُمام
٣٣- ثَوْم ٣٤- جَرَب ٣٥- جَزْر ٣٦- جُزْع
٣٧- جَلْخ ٣٨- جِير ٣٩- حَجَر ٤٠- حَصْبَة
٤١- حَوْش ٤٢- حيازة ٤٣- خُراج ٤٤- خَطيب
٤٥- خَفَش ٤٦- خَليج ٤٧- خَمير ٤٨- دَبَال
٤٩- دُهْن ٥٠- ذُبابة ٥١- ذُباح ٥٢- ذَنَب
٥٣- ذَهَب ٥٤- رَبْو ٥٥- رَمَدَ ٥٦- زاغ
٥٧- زَبَرْجَد ٥٨- زُحار ٥٩- زَرافة ٦٠- زَرديَّة
٦١- زِفْت ٦٢- زُكام ٦٣- زُلَّخة ٦٤- زُمَّج
٦٥- زُمُرُّد ٦٦- زِميِّر ٦٧- زَنْدَقة ٦٨- ساحِل
٦٩- سَبُّورة ٧٠- سَبيكة ٧١- سَتَلٌ ٧٢- سَعْفَة
٧٣- سِفار ٧٤- سَمُّور ٧٥- سَهْل ٧٦- شُرْفة
٧٧- شَرْيان ٧٨- شِرْيان ٧٩- شَظِيَّة ٨٠- شِهاب
٨١- صَحْن ٨٢- صُداع ٨٣- صَعَر ٨٤- صَلْصال

٨٥- صِمْلاخ
٨٦- ضارب
٨٧- طاحنة
٨٨-طاعون
٨٩- طَبَق
٩٠- عَرَن
٩١- عُضْعُص
٩٢- عَقِب
٩٣- عَمَّرتان
٩٤-عَنَم
٩٥- غاغة
٩٦- غاف
٩٧- غُدَّة
٩٨- غُرانِق
٩٩- غَرَز
١٠٠- غَرْف
١٠١- غَلْصَمَة
١٠٢- غُنْدُبة
١٠٣- فرَط
١٠٤- فرَّط
١٠٥- فشل
١٠٦- فِطْرة
١٠٧-قاع
١٠٨- قانِصة
١٠٩- قَرَّاع
١١٠- قَزَع
١١١- قِصَّة
١١٢- قَمْعَة
١١٣- كاتم
١١٤- كَتَمٌ
١١٥- كَرَوْيا
١١٦- كَلْب
١١٧- كِلْس
١١٨- كُمْنَة
١١٩- كُوخ
١٢٠- كَوْسَج
١٢١- كِيس
١٢٢- لِحاف
١٢٣- لَكٌّ
١٢٤- مِثْزاب
١٢٥- مَجَلَّة
١٢٦- مُخّ
١٢٧- مِخْراط
١٢٨- مِخْرَطَة
١٢٩- مَشْهَد
١٣٠- مَشيِمة
١٣١- مَضيق
١٣٢- مُغْرَة
١٣٣- مَقِر
١٣٤- مِقْراض
١٣٥- مِقْطع
١٣٦- مُكاتِب
١٣٧- مُلاءَة
١٣٨- مَلْفوف
١٣٩- مُهَر
١٤٠- مُهْرَق
١٤١- ناجِرة
١٤٢- نارٌ
١٤٣- ناسور
١٤٤- نِخاب
١٤٥- نُخاع
١٤٦- نَسَمَة
١٤٧- نشيد
١٤٨- نُكاث
١٤٩- نُهاد
١٥٠- نُورة
١٥١- نِيم
١٥٢- هاوَن
١٥٣- هَبَس
١٥٤- هَرَاس
١٥٥- هَيْثَم
١٥٦- هَيْشَر
١٥٧- وَتَران
١٥٨- وَتين
١٥٩- وَدَك
١٦٠- وَرْس
١٦١- وَرَشان
١٦٢- وَضْع
١٦٣- يَرْبوع
١٦٤- يَرَقانة
١٦٥- يَشْم
١٦٦- يَعبُوب

وهناك ألفاظ محدثة لم يشر الوسيط إلى حداثتها مثل:

- طيَّار: قائد الطائرة.
- علمانى: نسبة إلى العلم بمعنى العالم، وهو خلاف الدينى أو الكهنوتى.
- المِطْبعة: آلة الطِّباعة للكتب وغيرها.

ومن الطبيعى أن تلك الملاحظات ما هى إلا خطوط عامة لطريقة عرض المعجم الوسيط للألفاظ المحدثة.

◉ مستويات الألفاظ المحدثة فى المنجد:

يُفهم من عنوان هذا المعجم (المنجد فى اللغة العربية المعاصرة)، ومما ذكره فى مقدمته، ومن مصادر مادته المجموعة، ومن استقراء الجذور، والمداخل التى عرضها، أن جميع ألفاظه تُعَدُّ محدثة سواء كانت فى مستواها الفصيح، أو المولَّد، أو المعرَّب، أوالدخيل، أو حتى التعبيرات الاصطلاحية المعروضة فى ثنايا المداخل والجذور.

وهذا التصور صحيح، وإن كان المعجم يعرض مداخله كلها، وكأنها فى درجة واحدة من الصحة والفصاحة حتى المشتقات من المعرب والدخيل.

هذا هو الانطباع العام على ألفاظ المنجد ومداخله، أى افتراض كونها جميعًا من الألفاظ المحدثة، لكن قراءة فاحصة قد تدل على لفظ تراثى لا يزال يُستعمل فى دلالته التراثية، أو تدلنا على لفظ ينتمى - بنُطقه، أو استعماله، أو دلالته- إلى بيئة محلية خاصة، ولاسيما بيئة الشام بصفة عامة، وبيئة لبنان بصفة خاصة، على الرغم من أن المعجم لا يذكر ذلك صراحة.

وعلى العموم يمكن التمييز بين المستويات الاستعمالية الآتية:

١ - ما يمكن عدُّه فصيحًا تراثيًّا[1]، ومن أمثلته:

- (حَصْحَص) و (دِرّة) و (رِكاز) و (مَرْكوز).

(١) انظر المنجد فى طبعته الثانية: مداخل الألفاظ المذكورة.

٢- ما يمكن عدُّه مولدًا[١]، ومن أمثلته:

← (حشَّاش) و (حَمَّام) و (دَرْدَشة) و (مَحْسوبيَّة).

٣- ما يمكن عدُّه محدثًا[٢]، ومن أمثلته:

← (مُرَكَّب) و (تركيبى) و (مُرَكَّز).

٤- ما يمكن عدُّه لهجة، أو استعمالاً محليًّا[٣]، ومنه:

← (مراكبى) و (رُكَّة).

٥- ما يمكن عدُّه خاصًّا بلبنان[٤]، ومنه:

← (حناوية) و و(خَرْبوقين) و(حِمْص).

٦- أما المعرب والدخيل فى المنجد فحدث ولا حرج؛ إذ يكاد يصل إلى ثلث مداخل المعجم، وهذا لا شك مبالغة من المعجم فى حشد هذا المقدار الهائل من المداخل المعربة والدخيلة[٥].

---

(١) انظر المنجد فى طبعته الثانية: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٢) انظر المنجد فى طبعته الثانية: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٣) انظر المنجد فى طبعته الثانية: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٤) انظر المنجد فى طبعته الثانية: مداخل الألفاظ المذكورة.

(٥) قدم بعض الباحثين التوانسة دراسة عن الألفاظ المقترضة - معربة ودخيلة- فى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة مقارنة بمعجمين آخرين هما الوسيط والمعجم العربى الأساسى، وخرج بالنتيجة الآتية، يقول: "إن استقراء الباب الأول من هذا المعجم، وهو باب الألف، لا يمكن إلا أن يفجأ القارئ؛ فقد أحصينا فى هذه الباب الذى يتضمن ٦٢١ مدخلاً، ما لا يقل عن ٣١٨ مدخلاً أخذته العربية عن غيرها، أى ما يعادل أكثر من نصف مداخل هذا الباب، نص المعجم على اقتراض ٢٩١ مدخلاً منها بصريح العبارة. أما المداخل الباقية وعددها سبعة وعشرون مدخلاً فلم يُشِرْ إلى أصلها. وتنال اليونانية حصة الأسد فى هذه المداخل المقترضة (١٤٢ كلمة)، ثم اللاتينية (٦١ كلمة). أما الفرنسية فليس لها سوى (٨ كلمات)، وأما الإنكليزية فغائبة فى هذا الباب " (مجلة المعجمية تونس عددان: ١٨- ١٩ص ٢٩٥ - ٢٩٦).

ثم يثير الباحث (سلام بزى حمزة) تساؤلات وقضايا كثيرة حول هذا الموضوع فى المنجد مقارنًا بينه وبين المنجد القديم (المنجد فى اللغة والأعلام) موضحًا قلة الكلمات المقترضة فيه إذ لم تبلغ سوى (٤١) كلمة فقط.

◉ مستويات الألفاظ المحدثة فى معجم المكنز الكبير:

لقد فتح المعجم الوسيط الباب أمام المحدث من الألفاظ ليسلك طريقه - بقوة وشرعية لغوية -إلى المعاجم اللغوية، ويكسر حاجز الوقوف عند الفصيح القديم الذى لا يجاوز نهاية القرن الرابع الهجرى. أما المنجد فى اللغة العربية المعاصرة فقد قام بضم الألفاظ الحديثة المستعملة استعمالاً حيًّا ومباشرًا، وواقعيًّا فى العربية المعاصرة، بحيث كان المعروض فيه كله حديثًا فى اللفظ والمعنى، أو حديثًا فى المعنى فقط؛ وإذا كان المعجمان معًا قد وَسَّعا صدر صفحاتهما لقبول الكثير من الألفاظ المعربة والدخيلة؛ فإذا كان المعجم الوسيط قد ميز تمييزًا واضحًا ومنصوصًا عليه بين المعرب والدخيل والمولد والمحدث والمجمعى والفصيح - بمفهوم المخالفة - فى الأغلب الأعم؛ إذا كان المعجمان قد فعلا ذلك فإن المكنز الكبير يتفوق عليهما تفوقًا ضخمًا، وحاسمًا بالنص الدقيق الواضح على مستوى اللفظ، ودرجة استعماله نصًّا صريحًا ملتزمًا مع كل لفظ معروض على صفحات المعجم. وهذا أمر ينبغى تسجيله فى هذا البحث مما يُحمد للمكنز، ويُذكر له، فيُشكر عليه.

نقطة أخرى تُذكر للمكنز الكبير فى هذا المقام، وهى انفراد المكنز الكبير بالنص على مستويات لكثير من الألفاظ، لم يُشِرْ إليها المعجمان السابقان، الوسيط والمكنز، ومن هذه المستويات: الإيجابى المعاصر، والإيجابى القرآنى المعاصر، والإيجابى التراثى والإيجابى القرآنى التراثى، والسلبى.

ومن المعلوم أن هذه المستويات كلها معروضة فى المعجم الوسيط بوصفها من المستوى الفصيح فقط.. حتى النص على كونها فصيحة لم يُشر المعجم إليه فى ثنايا صفحاته. ومن هنا يظهر فضل المكنز الكبير، وعظمة ما فعله، وما قدَّمه.

ولا يتضح فضل المكنز الكبير فى هذه النقطة إلا بعد استعراض منهجه، والتمثيل له مما عُرض بداخله من ألفاظ مُصنَّفة وفق هذه التقسيمات الدقيقة والتفصيلية.

يقول أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر فى مقدمة المعجم تحت عنوان "دليل

التصنيف": "من يستخدم معجمنا يلاحظ أننا ميَّزنا كلمات كل مجال بمجموعة من الأوصاف التصنيفية التى تبيِّن مستوى الاستخدام لكل كلمة، وتُحدد خصائصها، ورتبتها فى الاستعمال. وقد وضعنا فى اعتبارنا حين التصنيف التمييز بين الأنواع الآتية:

١ -التمييز بين الرصيد الإيجابى الذى يمكن استخدامه فى لغة العصر الحديث، والرصيد السلبى الذى فقد وجوده فى اللغة الحية بمستوييها التراثى والحديث، ولم ينتقل من جيل إلى جيل إلا من خلال المعاجم"[١].

◊ **ومن أمثلة الإيجابى التراثى ما يأتي:**

← (رَمَث) و (جَشَّ) و (سَحَن) و (شَقَح) و (عَفَت) و (فَدغَ) و (فَشَق) و (فَقَصَ) و (فَلَّ) و (هَاضَ) و (هَزَّع) و (هَضَ) و (هَمزَ) و (وَطَس) و (وَقَصَ) و(وهَصَ) و (وَهَط)[٢].

◊ **أما أمثلة السلبى، فمنها:**

← (لاَذَة)[٣] و(سُخَام)[٤] و(حُلْفُق)[٥].

٢- "التمييز بين الرصيد الإيجابى المعاصر الذى تمثله اللغة الحية السائدة، أو النمط المشترك الذى يربط المثقفين بعضهم مع بعض، ويستخدمونه لنقل أفكارهم إلى جمهورهم، وبين الرصيد الإيجابى التراثى الذى لا يصادفه الباحث إلا فى النصوص القديمة، ولا يستخدمه إلا المتصلون بالتراث فى المناسبات الخاصة، وهم مع ذلك لا يسرفون فى استخدامه، ولا يُضَمنونه كلامهم إلا على سبيل الاقتباس، أو الاستشهاد دون أن يتحول إلى نمط سائد.. ولا يعنى وصفنا اللفظ بأنه من

---

(١) المكنز الكبير: ١٧ من المقدمة.
(٢) السابق ص ٣٢٢ - ٣٢٣، من مجالى (الحير) و (الكسر).
(٣) السابق ص ٣١٩، من مجال (الثوب).
(٤) السابق ص ٤١١، من مجال (الخمر).
(٥) السابق ص ٤٨٩، من مجال (السد).

الرصيد المعاصر أنه استجد فى العصر الحديث، وإنما يعنى أنه مستعمل فى العصر الحديث حتى لو كان قديمًا. ويمثل الرصيد الإيجابى المعاصر الأغلبية العظمى فى المعجم"[١].

◊ **ومن أمثلة الرصيد الإيجابى المعاصر، ما يأتي:**

- (أهْبة) و (استعداد) و(تأهُّب) و(تجهُّز) و(تَهيُّؤ) و(تباطؤ) و(تخاذُل) و(تراخٍ)[٢].

◊ **أما أمثلة الرصيد الإيجابى التراثى، فمنها:**

- (تأمري) و(تأمور) و(تأمورى) و(تُؤمريّ) و(تَدْمُرى) و(تُدْمرى)[٣].

٣-تمييز الرصيد القرآنى عن غيره، نظرًا لما للاستعمالات القرآنيّة من قيمة خاصة، مع ملاحظة الفصل بين الكلمات القرآنيَّة التراثيَّة التى لم يعد استعمالها شائعًا فى لغة العصر الحديث (مثل الكلمات "أبق" بمعنى: هرب، و "نتق" بمعنى: رفع، و"ضيزى" بمعنى: جائرة، و "واصب" بمعنى: دائم لازم ..)، والأخرى الشائعة الاستعمال التى كثيرًا ما تُقتبس فى لغة المعاصرين[٤].

◊ **ومن أمثلة الإيجابى القرآنى المعاصر:**

- (خَطْف) و(سرقة)[٥] و(تجرَّع) و(غُصّة)[٦] و(فَرْع) و(فَنَن)[٧] و(غِشاء)[٨].

---

(١) المكنز الكبير ص ١٧ من المقدمة.
(٢) السابق ص ١٤٩ من مجالى (الاستعداد) و (التراخي).
(٣) السابق ص ١١١، من مجال (الإنسان- مفرد).
(٤) السابق ص ١٧، من المقدمة.
(٥) السابق ص ٦٥٦، من مجال الغصب.
(٦) السابق ص ٥٦٥، من مجال الغُصّة.
(٧) السابق ص ٥٦٥، من مجال الغُصْن.
(٨) السابق ص ٦٥٧، من مجال الغطاء.

◊ **أما أمثلة الإيجابى القرآنى التراثى، فمنها:**

⬅ (شُعْبَة)[1] و (أَصْدر) و(أَفَل)[2].

٤-التمييز بين الاستعمال العام، والاستعمال الخاص، أو المقيد بمكان معين، أو موقف معين، أو فئة معينة (لهجة، أو لغة محلية، رسمى، من لغة المثقفين، مصطلح علمي)[3].

ومن أمثلة الاستعمال العام كل ما هو إيجابى معاصر، أو إيجابى قرآنى معاصر، أو مولَّد أو محدث؛ لأن ذلك كله يدخل تحت الاستعمال العام، أو اللغة المشتركة.

◊ **أما أمثلة اللهجة أو اللغة المحلية، فمنها:**

⬅ (خَوَّاف)[4] و (خَفير)[5] و (تَرَسينة)[6] و (اسْتَحْمل)[7] و (مَذَع)[8].

◊ **ومن أمثلة الاستعمال الرسمي:**

⬅ (عقيلة: زوجة) و (قرينة: زوجة)[9].

◊ **ومن أمثلة لغة المثقفين:**

⬅ (بَسْـل)[10] و (بَعَق)[11] و (أَثَر) و (أجْهَر)[12] و (أَرْأَى)[13] و(أَنْمى)[14] و (اقْتَصّ)[15] (وبادَى)[16].

---

(١) المكنز الكبير ص ٦٥٧، من مجال الغُصْن.
(٢) السابق ص ٤٣٩، من مجال الذِّهاب والمُضى.
(٣) السابق ص ١٨ من المقدمة.
(٤) السابق ص ٥٢٤ من مجال النكوص.
(٥) السابق ص ٥٢٧ من مجال الشرطى.
(٦) السابق ص ٥٢٧ من مجال الشرفة.
(٧) السابق ص ٥٤٤ من مجال الصبر.
(٨) السابق ص ٥٥٦ من مجال الكذب.
(٩) السابق ص ٤٨١ من مجال الزوج × الزوجة.
(١٠) السابق ص ٥٧ من مجال التحريم.
(١١) السابق ص ٦٤ من مجال الأحياء.
(١٢) السابق ص ٦٥-٦٦ من مجال الأخبار.
(١٣) السابق ص ٦٦ من مجال الأخبار.
(١٤) السابق ص ٦٦ من مجال الأخبار.
(١٥) السابق ص ٦٦ من مجال الأخبار.
(١٦) السابق ص ٦٦ من مجال الأخبار.

◊ ومن أمثلة المصطلح العلمي:

⬅ (رُخْصَة)[1] (وبَيْنونَة: مصدر بان)[2].

٥-التمييز بين الكلمات أو الدلالات المستقرة فى المعاجم القديمة، والكلمات المولدة أو المستحدثة التى دخلت اللغة مؤخرًا، أو بعد نهاية عصر الاستشهاد (القرن الرابع الهجري) والتى غالبًا ما تُعبر عن ظاهرة حضارية استُحدثت فى المجتمع فوضع بإزائها لفظًا يعبر عنها (مولد، أو محدث)، وذلك مثل الكلمات: " تلاشى" و " جُنْد " و " سيَّارة " و " شاحنة " و " مَسْرَح" ...إلخ"[3].

◊ ومن أمثلة المولَّد، أو المُحْدَث فى المكنز الكبير:

⬅ (مَشْرَبيَّة)[4] و (مَمْنون)[5] و (مُصَاصَة)[6] و(شيوعيَّة) و (اشتراكيَّة)[7].

٦-" تمييز كلمات مُعيَّنة للتحذير من استخدامها؛ إما لأنها محظورة، أو مبتذلة، أو سوقية، فمثل هذه الكلمات لا يحسن استخدامها فى المواقف الرسمية، أو العامة، أو فى حضور النساء، أو الأطفال"[8].

◊ ومن أمثلة المحظور:

⬅ (سِحَاق) و (لِواط)[9] و (شَبَق)[10].

---

(١) المكنز الكبير ص ٥٧ من مجال الإباحة.
(٢) السابق ص ٤٨٠ من مجال الطلاق.
(٣) السابق ص ١٨ من المقدمة.
(٤) السابق ص ٥٢٧ من مجال الشرفة.
(٥) السابق ص ٥٣٢ من مجال الشكر.
(٦) السابق ص ٥٣٩ من مجال الشيء الممصوص.
(٧) السابق ص ٥٤١ من مجال الشيوعيَّة.
(٨) السابق ص ١٨ من المقدمة.
(٩) السابق ص ٥٢٥ من مجال الشذوذ والجنس.
(١٠) السابق ص ٥٣٧ من مجال الشهوة.

♦ ومن أمثلة المبتذل:

← (غَلَم) و (غُلْمة) و (نَزْو) و (اغتِلام)[1] و (عَجيزة) (مَقْعَدة)[2].

وبعد هذا العرض لمستويات الاستعمال للألفاظ المعروضة فى المكنز الكبير أعرض إحصائية الدكتور أحمد مختار عمر للمستعمل من الأصناف السابقة حيث يقول:

" تبلور التصنيف فى الأنواع الآتية:

١- إيجابى قرآنى معاصر	وقد بلغ ٧٦٠٠ كلمة	بنسبة ٢٢ ٪
٢- إيجابى معاصر	وقد بلغ ١٢٤١٠ كلمة	بنسبة ٣٥.٩١٧ ٪
٣- إيجابى تراثي	وقد بلغ ٥٩٨٨ كلمة	نسبة ١٧.٣٤٣ ٪
٤- من لغة المثقفين	وقد بلغ ٥٥٧٣ كلمة	بنسبة ١٦.١٣٩٪
٥- مُولَّد أو محدث	وقد بلغ ١٢٣٥ كلمة	بنسبة ٥.٥٧٦ ٪
٦- إيجابى قرآنى تراثي	وقد بلغ ٩٦٠ كلمة	بنسبة ٢.٧٩ ٪
٧- لهجة أو لغة محلية	وقد بلغ ٣٣٠ كلمة	بنسبة ٠.٩٥٥ ٪
٨- سلبى	وقد بلغ ٣٠٣ كلمة	بنسبة ٠.٨٧٧ ٪
٩- مصطلح علمى	وقد بلغ ٦٥ كلمة	بنسبة ٠.١٨٨ ٪
١٠- مبتذل	وقد بلغ ٤٥ كلمة	بنسبة ٠.١٣ ٪
١١- محظور	وقد بلغ ١٤ كلمة	بنسبة ٠.٠٤١ ٪
١٢- رسمى	وقد بلغ ٥ كلمات	بنسبة ٠.٠١٤٪" [3].

إن هذا التحديد التفصيلى الصارم المدعوم بالإحصاء، والنسبة المئوية لكل مستوًى فى ضوء المجموع الكلى للكلمات المعروضة؛ مما ينفرد به معجم (المكنز

---

(١) المكنز الكبير ص ٥٣٦-٥٣٧ من مجال الشهوة.
(٢) السابق ص ٦٠٧ من مجال العَجُز.
(٣) السابق ص ١٨، من المقدمة.

الكبير). ولعل خبرة أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر المعجمية، وتبحره فى دقائق هذا التخصص، واستعانته بفريق عمل جيد، ومدرَّب، وإدارة علمية حازمة كان وراء تلك الدقة، وذلك التفرد الذى لم يحدث أن قرأناه فى أى معجم عربى ظهر حتى الآن.

هذا ما سار عليه المكنز الكبير فى تصنيف مستويات ألفاظه المعروضة بصفة عامة، لكن الذى يهمنى بصفة خاصة هو الألفاظ المحدثة، ومستويات استعمالها فى هذا المعجم. والذى يمكن تقديمه من ملاحظات فى هذا الشأن يتضح فيما يأتي:

أولاً: تنتمى الألفاظ المحدثة بالاشتقاق، والألفاظ المحدثة بالتعريب، إلى مستوى (مولد، أو محدث)، وذلك وفقًا لمنهج المكنز الكبير فى عدم تخصيص مستوى لغوى بعينه للألفاظ المعربة والدخيلة، ودمجها ضمن المستويات الأخرى.

⊙ ألفاظ محدثة وضعت تحت مستوى (مولَّد، أو مُحْدَث):

على الرغم من اعتراضى على ضم المُحْدَث إلى المولد مهما كانت مبررات القائمين على المكنز فى هذا الضم، إلا أن الألفاظ المحدثة بالاشتقاق قد وُضع معظمها تحت هذا المستوى.

◊ **ومن أمثلة ذلك:**

⬅ تحوير (٢٣٧) خَدَّر، مخدِّر (٢٣٧) بَرْمَج، برمجةً (٢٣٨) همَّش (٢٤٢) مُشوَّش (٢٤٦) وحدانى (٢٥١) بَرَّاد، سَخَّان، غلاَّية، ثلاَّجة (٢٥٢) تَقْييم (٢٥٣)، خَصَّب، سبَّح (٢٥٥) جَرَّف (٢٥٥).

وغير ذلك من ألفاظ محدثة بالاشتقاق كثيرة.

أما الألفاظ المحدثة بالتعريب مما وضعه المكنز الكبير تحت مستوى (مولَّد أو مُحْدَث)

◊ **فمن أمثلته:**

⬅ جراج (٩٣٤)، اسْتَاد، صالة (٩٣٣)، بُرْنيطَة (٩٢٠).

- كاب (٩٢١)، أَرُسْتُقْراط (٩١٨) بوليس (٨٩٢).
- مُسَفْلت (٨٧٦) ميدالية، نِيشان (٨٥٥) بِيريه (٩٢١).
- شيك، كمبيالة (٨٥٢) مايسترو (٨٠٣).

وغير ذلك من ألفاظ معربة تعريبًا حديثًا مما عرضه المكنز تحت هذا المستوى.

ثانيًا: تنتمى الألفاظ المحدثة بالتعبيرات الاصطلاحية إلى ما أطلق عليه المعجم مستوى (تعبيرات سياقية)، وبعض هذه التعبيرات الاصطلاحية ذكرها المعجم ضمن الأمثلة التوضيحية التى قدمها للشرح.

◊ **ومن أمثلة ذلك:**

- سَمَّم الرأى العام (٩٠) يركب الموجة (١٢٠) جَسَّ النبضَ (١٣٩).
- عمود فقرى (٦٠١) استسلم للدموع (٥٧٢).

ثالثًا: الألفاظ المحدثة بالتطور الدلالى وضعها المعجم تحت مستوى (إيجابى معاصر) وتحت مستوى (إيجابى قرآنى معاصر).

⊙ **ألفاظ محدثة بالتطور الدلالى وُضِعت تحت مستوى (إيجابى معاصر):**

وضع المكنز الكبير كثيرًا من الألفاظ المحدثة نتيجة التطور، أو التغيُّر فى دلالتها تحت مستوى (إيجابى معاصر)، وهذا تصنيف طبيعى وصحيح ومقبول؛ لأن هذا النوع من الألفاظ المحدثة كان مستعملاً فى العربية قبل العصر الحديث، ثم أضيفت إليه دلالة محدثة هى التى جعلتنى أصنف هذه الألفاظ تحت الحداثة.

◊ **ومن هذه الأمثلة:**

- اتِّحاد، جَبْهَة، جَماعة، جَمْعِيَّة، رابطَة، صُنْدوق، كُتْلَة، لَجْنَة، مُنَظَّمَة، هَيْئَة، وِكالة، (ص ٩٣٧ من مجال: هيئات محلية وعالمية).
- مَوْقِف (٩٣٤) مَلْعَب (٩٣٣).

← مَحطَّة، مَطار، مِيناء (٩٣٣).

⊙ ألفاظ محدثة بالتطور الدلالى وُضِعت تحت مستوى (إيجابى قرآنى معاصر):

وضع المكنز الكبير كثيرًا من الألفاظ المحدثة نتيجة التطور الدلالى، أو التغيُّر الدلالى تحت مستوى (إيجابى قرآنى معاصر)، وهو تصنيف موفَّق.

◊ ومن أمثلته:

← حِزْب، عُصْبة، (ص ٩٣٧) صَحيفة (٨٥٣).

هذا هو المتوقَّع من عرض الألفاظ المحدثة بأنواعها المختلفة فى المكنز الكبير، وقد تم تنفيذ هذا التوقّع بدرجة كبيرة فى أمثلة بعض الأنماط وبدرجة قليلة فى الأنماط الباقية.

ويمكن تصنيف ما يُعَدُّ مخالفًا للتصنيفات السابقة مما يُلاحظ على المكنز الكبير فى هذا المبحث فى النقاط الآتية:

◉ ألفاظ قديمة ومولدة، وليست محدثة، وُضِعت تحت المستوى (مولد، أو محدث):

نعرض هذه الفقرة؛ لبيان أنه كان بإمكان المكنز الكبير أن يفصل بين مستوى (المولّد) ومستوى (المحدث)، إذ هناك ألفاظ كثيرة مولدة فى العصر العباسى، أو العصر المملوكى والعثمانى ذكرها المكنز تحت مستوى (مولد أو محدث)، وهناك ألفاظ أخرى كثيرة محدثة كان من المستطاع إفرادها بالمستوى (محدث)، ومن ثَمَّ تُعَدُّ هذه المسألة من النقدات التى تُوَجَّه إلى المكنز الكبير، وصُنَّاعِه.

وهذه قائمة بالألفاظ القديمة والمولدة التى خلطها المعجم بالألفاظ المحدثة، وقمنا بعزلها بعد مراجعتها فى المعاجم القديمة فوجدناها وردت هناك باللفظ والمعنى، وهي:

١- أَرَّخ	٢- إِسْهال	٣- أَنْجَر	٤- اقتِرَاع
٥- اقتَرَع	٦-انتِخَاب	٧- انتَخَب	٨- بَتاتًا
٩- بُرْنُس	١٠- بطِّيخ	١١- بلاط	١٢- بَنْد
١٣- بَوْتقة	١٤- بُودَقَة	١٥- تُرْبَة	١٦- تَرَنَّح
١٧- تَصَوَّر	١٨- تَعْبئَة	١٩- تُوَامِيَّة	٢٠- ثُرَيَّا
٢١- ثقاب	٢٢- جاد	٢٣- جام	٢٤- جامة
٢٥- جَصّ	٢٦- جُمانة	٢٧- جواز	٢٨- جَوْدة
٢٩- جَيِّد	٣٠- حارة	٣١- حانة	٣٢- حَبّ
٣٣- حِجاب	٣٤- حَمَّام	٣٥- حَنَش	٣٦- حوْش
٣٧- خِرْبِز	٣٨- خِزانة	٣٩- خفيف	٤٠- دَخْمَس
٤١- دَسْكَرَة	٤٢- دَفْتَر	٤٣- دُمْلُج	٤٤- دُمْلُوج
٤٥- دِهْليز	٤٦- ذُبابة	٤٧- ذَيَد	٤٨- رَزْدَق
٤٩- ريشة	٥٠- زِفْت	٥١- سُتْرة	٥٢- سَجَنْجَل
٥٣- سخافة	٥٤- سَخُف	٥٥- سَخيف	٥٦- سَطْل
٥٧- سَفَط	٥٨- سُلّ	٥٩- سُلال	٦٠- سَلْجَم
٦١- سَمْج	٦٢- سَمِج	٦٣- سُوقة	٦٤-سَيِّد
٦٥- شاهين	٦٦- شَفْرَة	٦٧- شَلْجَم	٦٨- صَاروج
٦٩- صَحْن	٧٠- طالسان	٧١- طُبَّاق	٧٢- طَرْحَة
٧٣- طنبور	٧٤- طوب	٧٥- طَيْلَسان	٧٦- ظريف
٧٧- عازف	٧٨- عَزْف	٧٩- عَزَف	٨٠- عصبيّة

٨١- علِّيَّة	٨٢- فَقْرة	٨٣- فنجال	٨٤- فنجانة
٨٥- قَزْدير	٨٦- قطائف	٨٧- قَوَّاد	٨٨- كأس
٨٩- كُحْليّ	٩٠- كِرْش	٩١- كُرنب	٩٢- كُلاَّب
٩٣- كلبتان	٩٤- كَمّ	٩٥- كَمّيّة	٩٦- كُناسة
٩٧- لأجل	٩٨- لذلك	٩٩- لسَع	١٠٠- لصوصيَّة
١٠١- لُعْبة	١٠٢- لفافة	١٠٣- لَوْزِينَج	١٠٤- مُؤْنة
١٠٥- مارستان	١٠٦- مَباءة	١٠٧- مُبَلَّط	١٠٨- مُتَحَيِّز
١٠٩- مُتَعَصِّب	١١٠- مُخدِّر	١١١-مَداس	١١٢- مُرْقِد
١١٣- مُسْتساغ	١١٤- مِصْطَبَة	١١٥- مُقْتَدِر	١١٦- مِقَصّ
١١٧- مِقْلاة	١١٨- منحوس	١١٩- مِيضأة	١٢٠- مِيناء
١٢١- نَرْجس	١٢٢- نُزُل	١٢٣- نقر	١٢٤- نَوْرج
١٢٥- هَيْكَل	١٢٦- يَشْب		

◉ وهناك ألفاظ محدثة لم يشر المكنز إلى حداثتها أو أدخلها فى تصنيفات أخرى لا تدل على الحداثة (وأشارت المعاجم الأخرى إلى حداثتها) مثل:

➥باخرة: سفينة كبيرة.

➥مستوصف: مستشفى صغير يُقتصر فيه على الخدمات الطبية البسيطة.

كما أنه أحيانًا يدخل نفس اللفظ فى أكثر من تصنيف تارة كلفظ محدث، وتارة كإيجابى معاصر (والإيجابى المعاصر: لفظ قديم يُستعمل فى العصر الحديث) مثل:

➥مطار [مولد أو محدث]: مكان مُعَدٌّ لصعود الطائرات وهبوطها.

➥مطار [إيجابى معاصر]: مكان السفر جوًّا.

◉ **ألفاظ محدثة بالتطور الدلالي وُضعت تحت مستوى (مولَّد أو محدث):**

◊ ومن أمثلته:

⬅ تَسْديد (٨٧٤) إيصال، سَنَد، قَسيمَة، مُسْتَنَد، وَثيقَة، وَصْل (٨٥٢) دائرة، لواء، مُحافَظة، مَرْكَز (٨٥٣)، نَافذة (٨٠٥)، دَوّار (٧٩٤)، مَوارِد (٧٩٣)، مُبَرِّد (٢٥٢)، اسْتَلَم (٢٥٤).

المبحث الثالث

ترتيب الألفاظ المحدثة
فى المعاجم المعاصرة

المبحث الثالث
ترتيب الألفاظ المحدثة
فى المعاجم المعاصرة

مدخل:

لقد عرفت المعاجم العربية نمطين أساسيين كبيرين لترتيب المادة المعجمية المقدَّمة، النمط الأول ينطلق من اللفظ ويتبعه بشرح معناه أو معانيه. وينطلق الثانى من المعنى ويتبعه بذكر الألفاظ المستعملة فى الدلالة عليه..

وقد كانت معرفة العربية بهذين النمطين فى وقت مبكر جدًّا، إذ كان معجم العين فى نهاية القرن الثانى، وهو من معاجم الألفاظ (النمط الأول)، وكان معجم الغريب المصنف لأبى عبيد القاسم بن سلام فى أوائل القرن الثالث الهجرى.

ويحسن تقديم تعريف عام بالمناهج المختلفة لترتيب المادة المعجمية التى عُرفت فى التراث العربى حتى العصر الحديث:

١- المنهج الصوتى المخرجى، وهو الذى يرتب الجذور بحسب أعمق أصواتها مخرجًا، مثل: تهذيب اللغة للأزهرى، ومختصر العين للزبيدى.

٢- منهج القافية، أو ترتيب الجذور وفق الحرف الأخير منها، مثل: العباب، والتكملة والذيل والصلة للصاغانى، ومختار الصحاح للرازى، ولسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزآبادى، وتاج العروس للزبيدى.

٣- منهج الترتيب الألفبائى بحسب الحرف الأول، مثل: أساس البلاغة للزمخشرى.

تلك أشهر المناهج التى عرفتها معاجم الألفاظ، مع الإشارة إلى بعض التجارب التى جرَّبت الترتيب بدون تجريد الكلمات، أى بدون الوصول إلى الجذر، والترتيب وَفْقَهُ؛ ولعل هذه التجارب بدأت مبكرًا مع كراع النمل فى (المنجَّد فى اللغة)، ثم مع أبى هلال العسكرى فى (المعجم فى بقية الأشياء)، وغيرها من المعاجم.

يُفْهم من العرض السابق الموجز أن ترتيب المواد المعجمية ظل يمثل مشكلة مستمرة تُؤرِّق صُنَّاع المعاجم ومؤلفيها حتى وقتنا الحاضر بدليل المحاولات التى يُجربها صاحب كل معجم، والملاحظات التى يُبديها الدارسون على هذه المحاولات.

يعرض هذا المبحث هنا لمسألة ترتيب الألفاظ المحدثة فى المعاجم المعاصرة انطلاقًا مما سبق وبيانًا لطرق هذه المعاجم بصفة عامة فى ترتيب ألفاظها. لذلك فإن ما يهم هنا هو بيان الترتيب فى هذه المعاجم، وتطبيق المنهج العام للترتيب على الألفاظ المحدثة، سواء أكانت هذه الألفاظ محدثة بالاشتقاق أم بالتعريب أم بالتعبيرات الاصطلاحية أم بالتطور الدلالى.

◉ الفرق بين المادة أو الجذر، والمدخل:

يُثار فى سياق الترتيب المعجمى ما عُرف حديثًا بالمدخل المعجمى، والجذر المعجمى، والمادة المعجمية،.. إلى آخر هذه المصطلحات.

والذى فهمته يتلخص فى أن الجذر المعجمى يُعَدُّ مفهومًا أصيلاً فى الفكر المعجمى العربى من لدن الخليل بن أحمد حتى الآن؛ لأن اللغة العربية فى أساس صوغها لألفاظها لغة اشتقاقية أصلاً، تحصل على كلماتها من خلال إضافة سوابق ولواحق وأحشاء وتغير داخلى بين الحركات الواقعة بين أصول الجذر. وسوف تظل معتمدة على هذه الطريقة فى الحصول على ثروتها اللفظية.

ومعنى ما سبق أن مجموعة من الألفاظ تظل مرتبطة شكليًّا بجذر معين فى أصوله الثلاثة، أو الأربعة، وتظل دائرة فى ذلك المعنى الأصلى الذى خصصته اللغة لهذا الجذر ليرتبط بالدلالة عليه.

وانطلاقًا من هذا المفهوم للجذر يمكن سحبه على المادة اللغوية، فالمادة اللغوية استعمال، أو مصطلح يكاد يرادف الجذر المعجمى. أما المدخل المعجمى فيراد به الألفاظ المعروضة فى داخل الجذر نفسه، فمثلاً لو أخذنا المادة (ش ت ل) المعروضة فى الوسيط والمنجد والمكنز. وتلك المادة كلها محدثة فى الاستعمال نلاحظ الآتي:

١ - مادة (ش ت ل) فى المعجم الوسيط، كان ترتيبها كالآتي:

- (شتل ـــ شتلاً).
- (الشَّتْلَة).
- (المَشْتَل).

٢ - مادة (ش ت ل) فى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة، كان ترتيبها كالآتي:

- شَتَل.
- شاتول.
- شَتْلَة.
- شُتَيْلَة.
- مَشْتَل.
- مَشْتَلة.
- مِشْتَلون.
- شَتَّل.

٣- مادة (ش ت ل) فى المكنز الكبير:

نتوقع ترتيبًا مغايرًا لما عرضته فى الوسيط والمنجد، فقد عرض المكنز مدخلين فى موضعين مختلفين، هما:

➥ شَتَلَ [ف] فى ص ٣٦٢ من مجال الحرث والزرع × الحصد.

➥ شَتْلة [١] فى ص ٨٠٦ من مجال النبات.

لكن المكنز عاد وعرض فى فهرس الكلمات المدخلين السابقين فى ص ١٠٧٥ مشيرًا إلى رقم المجال الدلالى لكل مدخل، الأول تحت رقم (٨٣٦) والثانى تحت رقم (١٩٣٩). ثم عاد مرة ثانية وذكر الجذر المعجمى للمدخلين السابقين مع المداخل المشتقة منه فى ص ١١٩٠ التى زادت مدخلاً ثالثًا، وكرر مدخلاً مرة ثانية هكذا:

➥ شتَل: شتَل، مَشْتَل، شَتْلة، مَشْتَل.

ومما يوضح ما سبق ذكر ما استعرضته المعاجم الثلاثة لهذه المادة اللغوية ومداخلها المختلفة فيما يأتي:

الجذر:

(ش ت ل) كله محدث، ذكر له الوسيط ثلاثة مداخل:

الأول: فعل مجرد (شَتَل يَشْتِلُ شَتْلاً).

والثاني: اسم ثلاثى مجرد مختوم بتاء الوحدة (الشَّتْلَة).

والثالث: اسم مكان من الثلاثى المجرد بوزن (مَفْعَل) وهو (المَشْتَل).

•أما المنجد فقد أخذ عن الوسيط مداخل الجذر، وأسلوب الشرح ولغته، لكنه زاد على الوسيط بعض المداخل، ويتضح ذلك مما يأتي:

➥ شَتَل يَشْتُل شَتْلاً: نفس المداخل فى الوسيط لكنه غيّر عين الفعل فى المضارع من الكسر إلى الضم.

➥ شاتول: (ز) أداة....،.... اسم آلة. مما يذكر المنجد كثيرًا. وهذا المدخل زيادة على ما فى الوسيط.

➥ شَتْلة: سبق ذكره فى الوسيط.

لكن المنجد زاد فى هذا المدخل جموع هذا الاسم، فذكر جمع المؤنث السالم (شَتَلات)، واسم الجنس الجمعى (شَتْل)، وجمع التكسير (شُتُول).

وزاد تأصيل الكلمة بأنها (آرامية)، كما زاد مثالاً توضيحيًّا وزاد جزءًا من السياق المكانى فذكر (مصر، وسوريا، ولبنان).

➥ شُتَيْلَة: تصغير (شَتْلَة)، وهذا مما زاده المنجد.

➥ مَشْتل: اسم مكان، أخذه عن الوسيط، لكنه زاد مثالاً توضيحيًّا.

➥ مَشْتَلَة: اسم مكان زاده عما فى الوسيط وذكر جمعه: مَشَاتل، والواضح أنه لهجة محلية بلغة المكنز الكبير.

➥ مِشْتَلون: اسم آلة زاده عما فى الوسيط، والواضح أنه لهجة محلية بلغة المكنز الكبير.

➥ شَتَّل: (شَتَل) فعل ثلاثى مزيد بتضعيف العين، وهو مما زاده على الوسيط.

• وأما المكنز الكبير فقد عرض مدخليه كالآتي:

➥ شَتَل [فعل] شتل [ج] مولد أو محدث [ت]: نَبَّتَ البذر فى مكان ليغرسه فى مكان آخر. (ص ٣٦٢).

➥ شَتْلة [١] شتل [ج] إيجابى معاصر [ت]: نبتة صغيرة تُنقل من نبتها إلى مغرسها (ص ٨٠٦).

نصل إلى تفصيل القول فى ترتيب الألفاظ المحدثة فى المعاجم المدروسة، ونبدأ بالمعجم الوسيط.

أولاً: الترتيب فى المعجم الوسيط

يتَّبع المعجم الوسيط ترتيب المدرسة الألفبائية العادية التى اكتمل منهجها ونظامها الأساسى فى الترتيب عند الزمخشرى فى أساس البلاغة، وهو ترتيب المادة اللغوية المقدَّمة وفق جذورها بحسب توزيع هذه الجذور على صفحات المعجم وفق الحرف الأول منها على حروف الألفباء العربية بدءًا من الهمزة، وانتهاء بالياء، مع مراعاة الحرف الثانى من أحرف الجذر، ثم مراعاة الحرف الثالث فالرابع والخامس - إن وُجد - فى الترتيب الداخلى لمواد الباب الواحد.

وعلى الرغم من كثرة المعاجم الحديثة والمعاصرة التى اتبعت هذا الترتيب إلا أن المعجم الوسيط يفوقها جميعًا فى هذا المجال، كما يتفوق عليها فى نوع من الترتيب الداخلى يُعَدُّ غاية فى الأهمية، وعظيم الفائدة، وهو منهجه فى ترتيب مشتقات الجذر الواحد، أو المادة اللغوية الواحدة.

والحقيقة أن الوسيط قد اختط لنفسه طريقة أعدُّها مُثْلَى فى الترتيب الداخلى لمداخل الجذر الواحد، حددها فى مقدمته[1]، وطبَّقها وسار عليها

---

(١) "ويتلخص المنهج الذى نهجته اللجنة فى ترتيب مواد المعجم فيما يأتي:
١- تقديم الأفعال عن الأسماء.
٢- تقديم المجرد على المزيد من الأفعال.
٣- تقديم المعنى الحسى على المعنى العقلى، والحقيقى على المجازى.
٤- تقديم الفعل اللازم على الفعل المتعدى.
٥- رُتِّبت الأفعال على النحو الآتي:
(أ) الفعل الثلاثى المجرد:
١- فعَل يفعُل، كنصَر ينصُر.
٢- فعَل يفعِل، كضرَب يضرِب.
٣- فعَل يفعَل، كفتَح يفتَح. =

بانتـظام ودقة بالغين. ولن يقدح فى هذا التطبيق المنتظم الدقيق هَنَة هنا وأخرى هناك.

= ٤- فعِل يفعَل، كعلِم يعلَم.
٥- فعُل يفعُل، كشرُف يشرُف.
٦- فعِل يفعِل، كحسِب يحسِب.
(ب) ورُتِّب الفعل المزيد ترتيبًا هجائيًّا على الوجه الآتي:
•الثلاثى المزيد بحرف:
١- أَفْعَل، كأَكْرم.
٢- فاعَل، كقاتَل.
٣- فَعَّل، ككَرَّم.
•الثلاثى المزيد بحرفين:
١- افتعل، كانتصر
٢-انفعل، كانكسر.
٣- تفاعَل، كتشاور.
٤- تفعَّل، كتعلَّم
٥-افعَلَّ، كاحمرَّ.
•الثلاثى المزيد بثلاثة أحرف:
١-استفعل، كاستغفر.
٢-افَعَوْعَلَ، كاعشَوْشَب.
٣-افَعَالَّ، كاحمارَّ.
٤-افْعَوَّلَ، كاجْلَوَّذ.
(ج) الرباعى المجرّد: دَحْرَجَ.
الرباعى المزيد بحرف: تَفَعْلل، كتَدَحْرجَ.
وأما ما أُلحِقَ بالرباعى من أوازن، فقد ذُكر منها ما رأت اللجنة إثباته مع الإحالة عليه فى موضعه الحرفى للمواد: (فكوثر) مثلاً، تُذكر فى (كثر) موضَّحًا معناها، وفى (كوثر) محالة على مادة(كثر) و (غيلم) فى مادة (غلم)، وتُذكر أيضًا فى (غيلم) محالة على (غلم)، وهكذا.
و(مضعّف الرباعى) فُصِلَ عن مادة الثلاثى، وذُكر فى موضعه من الترتيب الحرفى. مثلاً (زلزل) فى مادة (زلزل)، و (زلَّ) كُتبت فى (زلل)، وهكذا (حسحس) وما إليها.
وهناك كلمات صُدِّرَت بالتاء المبدلة من الواو إبدالاً دائمًا كالتؤَدة، وتجه، وتقى، واتَّقى، وتخَم، والتُّراث، فجعلها مع أصلها فى باب الواو.
كما راعت اللجنة فى رسم مثل (ائتب) إذا وقعت فى مبدأ الكلام أن تُثبت الهمزتان: همزة الوصل المرسومة ألفًا، وهمزة فاء الكلمة المرسومة ياء، وإن كانت قواعد الصرف تقضى بإبدال الهمزة الثانية ياء فى البدء بالفعل، فيقال: (ايتب). وقد آثروا الرسم الأول ليتبين للقارئ بوضوح أن الألف همزة لا ياء.
أما الأسماء فقد رُتِّبت ترتيبًا هجائيًّا ".
(الوسيط ج ١ / ١٤، ١٥).

وسوف نتتبع طريقة الوسيط فى ترتيب ألفاظه المحدثة بأنواعها المختلفة ثم نعلق على هذا الترتيب.

◉ ترتيب الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي:

يبدأ الكتاب أولاً بالألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي؛ لأن تلك الألفاظ اشتُقَّت، واستُعملت فى دلالات غير محدثة قبل ذلك، ومن ثم ثبتت، واستقرت فى المعجم العربى من قديم فيكون ترتيبها ضمن مشتقات الجذر ترتيبًا يوافق الخطة العامة التى رسمها المعجم لنفسه، وسار عليها.

يُتوقع إذن أن يكون الفعل المجرد فى أول المدخل، أو الجذر، يليه فى الترتيب الفعل المزيد بحرف، ثم بحرفين، ثم بثلاثة أحرف، يلى ذلك المشتقات الدالة على معانٍ إضافية، ومعها الأسماء الجامدة بحسب الترتيب الألفبائى داخل كل جذر.

هذا هو الترتيب الذى التزم به المعجم الوسيط، ومن ملاحظة الأمثلة التى سنذكرها فى داخل ترتيبها ضمن مشتقات جذرها يتبين لنا صدق هذه الحقيقة، وسوف نبدأ بذكر الأفعال بحسب أوزانها، وترتيبها، ثم نثنى بذكر الأسماء بأنواعها المختلفة.

١ -الأفعال:

ذكر المعجم الوسيط أفعالاً كثيرة تجمع بين دلالات قديمة، ودلالات حديثة، مما يجعلها أفعالاً محدثة بالتغير الدلالى، وهذه الأفعال منها المجرد، ومنها المزيد، وكل فعل منها مذكور فى ترتيبه المنصوص عليه حسب خطة المعجم فى الترتيب، كما يتضح مما يأتي:

أ- بَهِتَ ـَ بَهَتًا:...، (ومن المحدث): بَهِتَ اللونُ: ضَعُف، وشَحَب، يقولون ثوب باهت، ولون باهت.

ب- جَرَدَهُ ـُ جَرْدًا:...،...، و.. ما فى المخزن أو الحانوت: أحصى ما فيه من البضائع، وقوّمها (مج).

ويُلاحظ على هذين المثالين من الفعل الثلاثى المجرد أن المعنى المُحْدَث، أو الدلالة المحدثة قد ذكرها المعجم فى آخر الدلالات التى عرضها للفعل، وكأنها آخر ما طرأ من دلالات، أو حدث من معنى. وكانت هذه طريقة المعجم دائمًا. انظر الأفعال: (حجَز- خرَص- دفَع- رفَع- زعِل- شرِق- شطَب- شنَق.... إلخ).

ج- أبخره:....، و الماءَ: جعله يَبْخَر (مج).

ذكر المعجم الدلالة المحدثة بعد الدلالة القديمة، وأشار إلى الحداثة بالرمز (مج) الدال على أن هذا المعنى المحدث من وضع المجمع، أو وافق عليه المجمع.

ويمكن تأمل الدلالات المحدثة فى ترتيبها مع الأفعال: (أَبْرَق - أَبْرَم- أَحال- أَخْرَج- أَدار- أَسْعَف.... إلخ).

د- قَاوَله:..، و أعطاه العمل مقاولة نظير مال معلوم على تعهد منه بالقيام به (مج).

ذكر المعجم الوسيط الدلالة المحدثة فى آخر الدلالات التى يشير إليها الفعل، وهذا دأبه دائمًا. انظر: (لافّ- مارَض- واطَن... إلخ).

هـ- بَخَّر:..،..، و ثياب المريض، والأشجار، ونحوها: طهَّرها مما عسى أن يكون قد علق بها من جراثيم (محدثة).

ومن الملاحظ أن الدلالات المحدثة الواردة فى الوسيط على هذا الوزن كثيرة جدًّا.

وأستطيع القول بعد استعراض الأفعال المزيدة كلها (وزن افتعل مثل: ابتكر، وانفعل مثل: انتخب، وتفعَّل مثل: تأشّب، واستفعل مثل: استبعد) واستعراض بعض الأفعال الرباعية كذلك مثل: (فَعْلَلَ: فَلْفَلَ): إن الوسيط يرتب الدلالات المحدثة فى آخر الدلالات التى يشير إليها الفعل، بعد أن يذكر الفعل المعين فى ترتيبه المعتاد المنصوص عليه فى المقدمة.

٢ -الأسماء:

يسير المعجم الوسيط فى ترتيب الأسماء المحدثة بالتغير الدلالى وفق خطته التى التزم بها، وهى ترتيب الأسماء - جوامد، ومشتقات - بحسب الترتيب الألفبائى بصفة مطلقة، وبعد ذلك يذكر الدلالة المحدثة بعد الدلالات القديمة. وفى بعض الأحيان لا يقدم إلا الدلالة المحدثة؛ لأنه قد ذكر الدلالات القديمة قبل ذلك مع الأفعال، فلا داعى للتكرار. وقد نصَّ على ذلك أيضًا فى المقدمة؛ ومن ثم نقرأ فى المعجم ألفاظًا محدثة بالتغير الدلالى، ولم يُذكر أمامها سوى دلالة واحدة هى المحدثة.

ويكثر هذا النوع فى المشتقات، والمصادر، مثل (البَتْر) و (الإبداع) و(الجامعة) و(المجموع)، وغير ذلك. أما الأسماء الجامدة فيغلب عليها ذكر الدلالات القديمة أولاً، ثم ذكر الدلالات المحدثة فى الآخر مثل (بُؤْرَة) أورد الوسيط معناها القديم أولاً فقال: "الحُفرة، والحُفْرة تُوقد فيها النار، وما يدّخر"، ثم أورد المعنى الحديث فقال "نقطة تتلاقى أو تتفرق عندها الأشعة الضوئية أو الحرارية أو الصوتية، إذا لم يعترض دونها شيء.(مج)".

◉ ترتيب الألفاظ المحدثة بالوضع الاشتقاقي:

سار المعجم الوسيط فى ترتيب الألفاظ المحدثة بالوضع الاشتقاقى على نفس الطريقة التى سار عليها فى ترتيب الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى، وهى الطريقة العامة للترتيب التى التزم بها المعجم.

والذى جعلنا نفصِّل القول فى ترتيب كل من الألفاظ المحدثة بالاشتقاق والألفاظ المحدثة بالتغير الدلالى هو الرغبة فى زيادة توضيح منهج الوسيط، بالإضافة إلى أن ألفاظ النوع الأول (الاشتقاق) لا تُذكر أمامها إلا الدلالة المحدثة؛ لأن اللفظ ودلالته محدثان معًا. بخلاف أمثلة النوع الثانى (التغير الدلالي) حيث تُذكر معه الدلالتان القديمة والمحدثة فوجب الفصل بينهما، مع العلم بأن المنهج العام فى الترتيب الذى التزمه الوسيط واحد.

١ -الأفعال:

عرض المعجم الوسيط لأفعال محدثة مشتقة كثيرة، لكنها مزيدة، وهذا أمر متوقع؛ لأن الوضع الحديث بالاشتقاق يتجه إلى الدلالات الفرعية، وتلك يُعبَّر عنها بالأفعال المزيدة على الأصل الثلاثى المجرد الذى وضعه العرب القدماء، لكن عثرنا على فعلين ثلاثيين مجردين معروضين فى المعجم، هما:

أ-بَصَمَ ـــ بَصْمًا: ختَم بطرف إصبعه (مج).

ب-نَفَّ ـــ نَفًّا: مَخَط (محدثة).

ويُلاحظ أن المعجم الوسيط وضع أمام الفعل الأول الرمز (مج) وأمام الفعل الثانى الرمز (محدثة)، كما يُلاحظ أن الفعل الثانى جاء بعد عرض فعل مجرد من باب(نصَر ينصُر)، أما الفعل الأول فقد بُدئ به المدخل؛ لأنه المجرد الوحيد المعروض من مشتقات المادة.

أما الأفعال المزيدة فقد عرض المعجم كثيرًا منها مما يُعَدُّ اشتقاقه حديثًا بمعنى أن اللفظة وردت فى المعاجم الحديثة كالوسيط ولم ترد فى المعاجم القديمة كتاج العروس، ولكن تم اشتقاقها من الجذور التى وردت فى المعاجم القديمة فوضع كل فعل منها – أى الوسيط - فى موضعه من الترتيب الداخلى لمشتقات الجذر المعين، ومن هذه الأفعال (خابَرَ) المذكور فى ترتيبه، فقد وضع الوسيط (خابَر) بين (أَخْبَرَ) و(خَبَّر)، وهذا هو الترتيب الذى نص عليه المعجم فى مقدمته.

وفعل المعجم نفس الصنيع من الترتيب مع الأفعال التى اشتُقَّت على وزن (فَعَّل) مثل (أمَّم، برَّر، بطَّل، جبَّس، رقَّم، عقَّم، موَّن، هرَّب... إلخ)، وكذلك الأفعال التى اشتُقَّت على وزن (افْتَعَل) مثل (احْتَرَف، انْتَخَب)، ووزن (انْفَعَل) مثل (انْحَرَفَ، انْفَرَطَ)، ووزن (تَفَعَّل) مثل (تجلَّط، تحفَّظ، تدخَّل، تطوَّر... إلخ)، وغير ذلك من الأفعال الرباعية المجردة، والملحقة مثل: (عَصْلَجَ) و(عَشْرَنَ).

٢ -**الأسماء:**

التزم الوسيط بعرض الأسماء المحدثة بالاشتقاق فى ترتيبها المنصوص عليه فى المقدمة، أى ترتيبها هجائيًّا وفق الألفباء، سواء أكانتِ مشتقات خرجت إلى دلالة جديدة، أم أسماء جامدة، أم مصادر، أم مصادر صناعية.

أ- فمن المصادر الصناعية:(الأميَّة، الرجحانيَّة، الرجعيَّة، الفاعليَّة، المفعوليَّة... إلخ).

ب- ومن المصادر القياسية: (التأميم، الترقيم، المراهقة، الطباعة... إلخ).

ج- ومن أسماء الفاعلين: (الراتب، القابس، المذيع، المفتِّش... إلخ).

د- ومن أسماء المفعولين: (المَأْذون، المُرَتَّب، المُؤَبَّد، المستطرقة... إلخ).

هـ- ومن أسماء الآلة: (الزحَّافة، المِرْسَم، المِرْيَلَة... إلخ).

وغير ذلك من أسماء اشتُقَّت حديثًا، وعرضها الوسيط فى مواضعها من ترتيب المواد والمداخل المعجمية التى ذكرها.

◉ ترتيب الألفاظ المعربة والدخيلة:

رتَّب المعجم الوسيط الألفاظ المحدثة من المعرب والدخيل وفق خطته العامة، وهى الترتيب بحسب الهجاء الألفبائى مع ملاحظة أن الألفاظ المعربة والدخيلة يختص كل لفظ منها بمدخل مستقل يُذكر فى ترتيبه المتوقع.

هذا هو الخط العام، لكن بداخله تفصيلات تتضح من ذكر الأقسام الآتية:

١ -معرب، أو دخيل أفرد له الوسيط مدخلاً خاصًّا، وذكر هذا المدخل فى ترتيبه المتوقع من النظام العام لترتيب المعجم، والمنصوص عليه فى الخطة، سواء كان هذا المعرَّب مُنتَجًا، أو غير مُنْتَج.

وتمثل ألفاظ هذا القسم النسبة الغالبة من المعرَّب والدخيل فى المعجم الوسيط، ومنها:

- (تِراجيديا)، و (تراخوما) المذكوران بين [التُّدْرَه] و [ترب].
- (تِرْموجراف) و (تِرْموجرام) و (تِرْموستات) و (تِرْمومتر) المذكورون بين [ترمس] و[تره].

ومن الألفاظ المعربة المُنتجة لبعض المشتقات، أى التى استعملها العرب المحدثون، واشتقوا منها كلمات أخرى، أو تصرَّفوا فيها بالنسب إليها أو تصغيرها، ووضعها الوسيط فى ترتيبها المستقل المتوقع - ما يأتي:

- (كَبْرَتَه): عالجه بالكِبْريت.
- (الكِبْريتُ): عنصر لا فِلزّى ذو شكلين... (مج).
- (المُكَبْرَتُ): السَّائل فيه الكِبْريت.
- (كَهْرَبَ):.....،.... (والفعل كل معانيه: محدثة).
- (تَكَهْرَبَ):.....،....
- (الكَهْرباء):.... (مج)،.... (مج)
- (الكهربائيّ):.....،....
- و(التيّار الكهربائيّ) ....
- و (المِصْباح الكهربائيّ)....
- و (الكَهْرَبَةُ)....

ويُلاحظ أن المدخل هنا يكاد يقارب المداخل الرباعية العربية فى كثرة المشتقات، أو المنتَجات، كما يُلاحظ أن اللفظ المعرب، أو الدخيل نفسه ذُكر فى داخل الجذر، أو المدخل، والسبب هو بدء المعجم بالفعل على حسب قاعدته العامة فى الترتيب.

وهناك معربات مشتقة - إن صحَّ التعبير - مذكورة فى المدخل دون أن يُذكر الأصل الدخيل، أو المعرَّب الذى تم الاشتقاق منه، مع ملاحظة أن هذه المشتقات خصَّها الوسيط بمداخل تتبع الترتيب العام، ومن أمثلة ذلك:

- (بَسْتَرَ) اللبنَ:.... (باستير) (د)
- (البَسْتَرَة): .... (باستير) (د)

فالفعل والمصدر مذكوران فى الترتيب الألفبائى الطبيعى، ومنسوبان إلى الاسم الدخيل، مع عدم إفراد اللفظ الأصل، أو ذكره ضمن مداخل الجذر؛ لأنه عَلَم.

٢- ألفاظ معرَّبة خصَّص لها المعجم مدخلين فأكثر؛ لاختلاف تعريبها، والمُواضَعة على نطقها، واستعمالها بصورتين فأكثر. ومن هذه الأمثلة:

- (الإسباناخ)، و(الإسفاناخ).... الذى ذكر معه كذلك (السبانخ).
- (الإسبيداج)، و(الإسفيداج).
- (الإستاج)، و(الإستيج).

٣-معرَّب أو دخيل ذكره المعجم الوسيط ضمن مشتقات جذر عربى، وفى ترتيبه الألفبائى داخل أسماء الجذر:

- (الأثيل): وُضع فى الجذر (أثل).
- (التِّكْتيك) (د): وُضع فى الجذر (تَكْتَك).
- (التُّونة) (د): وُضع فى الجذر (تون).
- (الجَملُون) (د): وُضع فى الجذر (جمل).

وقد يدخل فى هذا النوع لفظ دخيل أو معرب أدرجه المعجم الوسيط ضمن مدخلين فأكثر. ومن أمثلة ذلك (غازوزة) الذى ذُكر فى مدخل (الغاز)، و (قازوزة) الذى ذُكر فى مدخل (قزز)، و(كازوزة) الذى ذُكر فى مدخل (كزز).

ويلاحظ أن المدخل الأول معرَّب، والمدخلين الآخرين عربيان.

وبصيغة أخرى يمكن القول بأنه تم ترتيب المعرَّبات على النحو التالي:

١- لفظ معرَّب دخل بنفسه، ووزنه شبيه بأوزان العربية مثل: كَبْسولة.

٢- لفظ معرَّب دخل بنفسه، ووزنه غير عربى مثل: جيولوجيا.

٣- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى عربى، وله وزن مثيل لأوزان العربية مثل: بَنْك.

٤- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى، ووزنه غير عربى مثل: بِلْهارسيا.

٥- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى مشتق، ووزنه مثيل لأوزان العربية مثل: تكلُّس.

٦- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى مشتق، ووزنه غير عربى مثل: يُوديد.

٧- لفظ معرَّب دخل تحت جذر رباعى، ووزنه غير عربى مثل: هيمجلوبين.

٨- لفظ معرَّب دخل تحت جذر رباعى مشتق، وله وزن مثيل لأوزان العربية مثل: كهرب.

٩- لفظ معرَّب دخل تحت جذر رباعى مشتق، ووزنه غير عربى مثل: كهرباء.

* * *

ثانيًا: الترتيب فى المنجد فى اللغة العربية المعاصرة

يتفق (المنجد) مع (الوسيط) فى النظام العام للترتيب، فهو يتبع الترتيب الألفبائى للجذور، ويذكر المعرب والدخيل فى سياقه الألفبائى بين الجذور العربية، ويذكر التعبيرات السياقية والاصطلاحية فى سياقها من نفس الترتيب. وباختصار هو معجم لغوى معاصر يسير فى ركاب المعاجم الحديثة والمعاصرة التى تُطبِّق نظام الألفباء الذى طبَّقه الزمخشرى فى أساس البلاغة واستقر نظامًا ثابتًا معمولاً به فى معاجم العصر الحديث.

قسَّم المنجد مواده اللغوية - بعد إرجاعها إلى الأصول، أو الجذور- إلى ما يمكن تسميته أبوابًا، فهناك باب الهمزة، وباب الباء، وباب التاء، وباب الجيم،.. إلى باب الياء، ثم وزَّع الجذور المبدوءة بالهمزة فى داخل الباب مرتبة بحسب الحرف الثانى فى الجذر ترتيبًا ألفبائيًّا كذلك. وبعد ذلك راعى الحرف الثالث فى ذلك الترتيب الداخلى، فإذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية راعى الحرف الرابع أو الخامس.

هذا هو النظام العام والأساسى لترتيب مواد المعجم وجذوره. والمنجد فى هذا الترتيب يتفق تمام الاتفاق مع النظام العام للوسيط. ولا يطعن فى ذلك الاتفاق التام بعض مخالفات تتصل بالمعربات المبدوءة بألف المد؛ لأنها لا تزيد على أصابع اليد الواحدة.

لكن الاختلاف الجوهرى، والواضح بين المعجمين يظهر فى الترتيب الداخلى لمشتقات الجذر الواحد، ومنتجاته وهى ما تُسمَّى المداخل، فقد سار المنجد على

طريقة تختلف عن الطريقة التى حددها الوسيط، والتزم بها التزامًا صارمًا، وطبقها تطبيقًا دقيقًا.

ويمكن استخلاص نظام المنجد فى ترتيبه مشتقات الجذر الواحد أو مداخله من خلال تأمل لمعظم مادته اللغوية المعروضة. وتتضح الخطوط العامة لهذا النظام من الترتيب فى النقاط الآتية:

١-الجذور العربية المنتِجة أفعالاً، ومشتقات، ومصادر، وأسماءً، يتبع المنجد فيها الترتيب الآتى غالبًا:

أ- البدء بالفعل الثلاثى المجرد، مع ذكر مضارعه، ومصدره، وبابه.

ب- ذكر المشتقات المنتَجَة من هذا المجرد ووضعها فى مداخل، وذكر معانيها المعجمية حتى لو تعددت هذه المعانى وكثرت للمدخل الواحد، مع ذكر الأمثلة التوضيحية، حتى وإن كان فى ذلك تكرار، سواء كان التكرار للمداخل مع اختلاف الصفة الاشتقاقية، أو كان التكرار فى طرق الشرح وتقديم المعانى.

ج- ذكر المصدر، والأسماء الجامدة من هذا الثلاثى.

د- ذكر المنسوب، والمصدر الصناعى، إن وُجدا.

هـ- العودة إلى ذكر الأفعال المزيدة، واتباع الطريقة السابقة مع الثلاثى.

أى ذكر المشتقات، والمصادر، والأسماء المزيدة، والمنسوب، والمصدر الصناعى وُجد، مع تقديم الشروح والأمثلة التوضيحية لهذه المشتقات أو المداخل كلها.

ويُلاحظ فى هذا المقام أن ترتيب الأفعال المزيدة لا يسير حسب خطة محكمة، ولا تنظيم دقيق، وإنما هو ترتيب كيفما اتفق. إضافة إلى التكرار فى ذكر الدلالات، وفى الأمثلة التوضيحية مما يبعث على الملل من ناحية، وضخامة حجم المعجم من ناحية أخرى.

٢-الجذور العربية المنتِجة أسماء فقط لم تتبع طريقة واحدة فى ترتيب مشتقاتها ومداخلها، وإنما كان الترتيب الداخلى كيفما اتفق.

٣-المداخل المعربة والدخيلة ذُكرت فى ترتيبها العام بدقة، لكن ترتيب مشتقاتها الداخلية ومداخلها لم تُلتزم فيه طريقة واحدة. كما يُلاحظ فى هذا النوع من الألفاظ تكرار بعض المداخل، أو وضع بعض الألفاظ المعربة فى مدخلين فأكثر؛ لتعدد صور النطق. وهو فى هذه النقطة يشبه الوسيط لكنه يزيد عليه حجم المداخل التى يتكرر ذكرها فى موضعين فأكثر[١].

ولعل عقد موازنة نصية لبعض الجذور ومداخلها، وملاحظة الترتيب الداخلى لمشتقاتها فى معجمى الوسيط والمنجد يوضح طبيعة الترتيب، ونظامه فى كلا المعجمين، مع التنبيه إلى استحالة إدراج المكنز الكبير فى هذه الموازنة؛ لاختلاف نوعه، ونظامه عن المعجمين السابقين.

١-عرض ترتيب مادة (ث رو) فى المنجد، والتعليق عليها:

الجذر	مشتقاته المعروضة	ملاحظات
ثرو	• ثَرَا ـُ ثراءً:	المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
	• ثَرِى ـَ ثَرًى، وثراءً:	المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
	• ثَرَاء:	المصدر
	• ثَرَائيّ: (محدث)	منسوب إلى المصدر الصناعى (نص المعجم).
	• ثَرَائيَّة: (محدث)	مصدر صناعى.
	• ثَرْوَة:	اسم جامد، وجمعه ثَرَوات.
	• ثَرِى:	صيغة مبالغة، أو صفة مشبهة.
	• ثُرَيَّا:	اسم جامد على صيغة التصغير.

(١) من أمثلة ذلك مدخل (شاي) الذى ذكره المنجد فى بداية باب الشين (ص ٧٣٨) وأعاده فى آخر الباب تمام (ص ٨١٠).

- أثْرَى: فعل مزيد (أفعل).
- إثراء: مصدر المزيد السابق.
- مُثْرٍ: اسم فاعل من المزيد السابق.

ذكر المنجد أحد عشر مدخلاً لهذا الجذر، منها مدخلان من الألفاظ المحدثة بالنسب، والمصدر الصناعى لم يذكرهما الوسيط.

١ -عرض ترتيب مشتقات نفس المادة فى الوسيط، والتعليق عليها:

ثرو• (ثَرَا) ـُ ثراءً: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
- (ثَرَى) ـَ ثَرْيًا: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
- (ثَرِىَ ـَ ثَراءً)، وثَرّى: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
- (أَثْرى): فعل مزيد (أفعل).
- (ثَرَّى): فعل مزيد (فعَّل).
- (الثَّرى): اسم جامد
- (الثَّراء): مصدر
- (الثَّروة): اسم جامد، وجمعه ثَرَوات.
- (الثُّريّا): اسم جامد، وجمعه ثُرَيّات.
- (المَثْراة): مصدر ميمى.

ذكر الوسيط عشرة مداخل لهذا الجذر مع مراعاة أنه لم يُعِدْ مشتقات الأفعال مادام المعنى لم يتغير فى الفعل والمشتق منه.

٢ -عرض ترتيب مشتقات مادة (د غ ر) فى المنجد، والتعليق عليها:

دغر• دَغَر على ـَ دَغْرًا: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.

٢-عرض ترتيب مشتقات مادة (د غ ر) فى الوسيط، والتعليق عليها:

دغر • (دَغَر) ـَ دَغْرًا: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.

• (تَدَغّرَ): المزيد (تفعَّل).

• (الدَّاغر) : اسم الفاعل للتعبير عن دلالات جديدة، وجمعه.

• (الدَّغْرة): اسم معنـى.

اتفق المعجمان فى مدخلين، وزاد الوسيط ثلاثة مداخل، مع ملاحظة ذكر الوسيط للمشتق من الفعل؛ لأنه تغير معناه عن معنى الفعل.

٣-عرض ترتيب مشتقات الجذر (ر ب ط) فى المنجد، والتعليق عليها:

ربط •ربط ـُ رَبْطًا: المجرد، ماضيه ومضارعه وبابه ومصدره.

• ـ بـ: المجرد + حرف الجر.

• ـ إلى: المجرد + حرف الجر.

• ـ بين: المجرد + ظرف.

• ـ عن: المجرد + حرف جر.

• رابِط: اسم الفاعل منه.

• رابِطة: اسم الفاعل المؤنث منه.

• رَباط: اسم جامد.

• رَبَّاط: صيغة مبالغة.

• رَباطة جَأْش: تعبير سياقى، أو اصطلاحى.

• رِباطى: منسوب إلى (رِباط).

• رَبْط: مصدر.

• رَبْطة: اسم مرة + اسم جامد.

• مَرْبَط:	اسم مكان، أو زمان.
• مَرْبِط:	اسم مكان، أو زمان.
• مِرْبط:	اسم آلة.
• مَرْبوط:	اسم مفعول.
• ـــ بـ:	اسم مفعول + حرف جر.
• رابَطَ:	فعل مزيد (فَاعَل).
• ـــ فى:	فعل مزيد + حرف جر.
•مَرَابِط:	اسم فاعل من المزيد
• متَرَبِّط:	اسم فاعل من مزيد غير مذكور.
• تَرابَط:	فعل مزيد (تفاعل).
• تَرابُط:	مصدر المزيد السابق.
• تَرابُطى:	منسوب إلى المصدر السابق.
• تَرابطيَّة:	مصدر صناعى من المصدر السابق.
• مُتَرابط:	اسم فاعل من المزيد السابق.
• ارتبطَ:	فعل مزيد (افتعل).
• ـــ فى:	فعل مزيد + حرف جر.
• ـــ بـ:	فعل مزيد + حرف جر.
• ارتباط:	مصدر المزيد السابـق.
• مرتبط بـ:	اسم فاعل من المزيد السابق + حرف جر

ذكر المنجد تحت هذا الجذر اثنين وثلاثين مدخلاً فى الوقت الذى ذكر فيه الوسيط خمسة عشر مدخلاً فقط، والسبب هو عدم إعادة الوسيط ذكر المشتقات من

الفعل، وعدم جعله الفعل مع حرف الجر الملازم له مدخلاً مستقلاً، بالإضافة إلى إكثار المنجد من المصدر الصناعى والمنسوب.

٣-عرض ترتيب مشتقات الجذر (ر ب ط) فى الوسيط، والملاحظات عليها:

ربط
- (رَبَطَ) ـ رَباطةً: المجرد ومضارعه، وبابه ومصدره.
- ـ ـُ رَبْطًا: المجرد ومضارعه، وبابه ومصدره.
- (رَابَطَ) مرابطةً ورباطًا: المزيد (فَاعَل) ومصدره.
- (ارتبط): فعل مزيد (افتعل).
- (تَرابَط): فعل مزيد (تفاعل).
- (التَّرابُط): مصدر المزيد السابق للدلالة على معنى جديد.
- (الرَّابط) رابط الجأش: تعبير اصطلاحى.
- (الرَّابطة): اسم فاعل مؤنث للتعبير عن دلالة جديدة.
- (الرِّباط): اسم جامد خرج عن المصدرية.
- (الرَّبْط): اسم جامد خرج عن المصدرية.
- (الرَّبْطة): اسم جامد.
- (الرَّبيط): فعيل بمعنى مفعول.
- (الرَّبيطة): فَعيلة بمعنى مفعولة.
- (المُرابِطة): اسم فاعل مؤنث للدلالة على معنى جديد.
- (المِرْبَط): اسم آلة، وجمعه مرابط.
- (المِرْبَطة): اسم آلة.

٤-عرض ترتيب مشتقات الجذور (رح م، س وخ، ف ر ش) بادئًا بالمنجد ثُمَّ الوسيط، والملاحظات عليها:

*المنجد

رحم
- رَحِمَ ـَرَحْمَةً،ومَرْحَمة: المجرد ومضارعه وباب الفعل ومصدره.
- رُحْم: مصدر دال على المرض.
- رَحَمٌ: مصدر دال على المرض.
- رُحْماك: منادى مضاف.
- رَحْمة: مصدر + اسم جامد.
- رَحْمن، أو رَحْمان : صيغة مبالغة.
- رَحَموت: اسم.
- رَحِمِيّ: اسم منسوب إلى (رَحِم).
- رحيم: صيغة مبالغة + من أسماء الله الحسنى.
- مَرْحوم: اسم مفعول من المجرد.
- تَرَحَّمَ على: فعل مزيد (تفعَّل) + حرف جر.
- تَرَاحَم: فعل مزيد (تفاعل).
- اسْتَرْحَم: فعل مزيد (استفعل).
- اسْتِرْحام: مصدر المزيد السابق.
- مُسْتَرْحِم: اسم فاعل من المزيد السابق.

*الوسيط

رحم
- (رَحِمَ) ـَ رحَمًا، ورَحْمةً، ورُحْمًا، ومَرْحمةً: المجرد ومضارعه وبابه ومصادره.

• (رُحِمَتْ) رَحْمًا:	المجرد المبنى للمجهول ومصدره.
• (رَحُمَتْ) ـُ رَحَامَة:	المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
• (رَحَّم):	فعل مزيد (فعّل).
• (تَراحَم):	فعل مزيد (تفاعل).
• (ترحَّم):	فعل مزيد (تفعَّل).
• (استرحم):	فعل مزيد (استفعل).
• (الرَّاحم):	اسم فاعل للتعبير عن صفة المؤنث.
• (الرُّحام):	مصدر دال على مرض.
• (الرَّحِم، والرَّحْم، والرِّحْم) :	اسم جامد، وجمعه أرحام.
• (الرَّحَم):	مصدر دال على المرض.
• (الرَّحْمن):	وصف لله تعالى خاصة.
• (الرَّحْمة):	اسم معنى.
• (الرَّحَموت):	اسم معنى
• (الرُّحْمَى):	اسم معنى.
• (الرَّحوم):	صيغة مبالغة.
• (الرَّحيم):	صيغة مبالغة.
• (المَرْحَمَة):	مصدر ميمى.

* المنجد

سوخ •ساخ ـُ سوخًا:	المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.
• ـــ بـ :	المجرد + حرف جر.

* الوسيط

سوخ • (ساخ) ـُـ سَوْخًا، وسُيُوخًا، وسُؤُوخًا، وسَوَخانًا: الفعل المجرد ومضارعه وبابه ومصادره.

• (أساخه): فعل مزيد (أفعل).

• (تسوَّخ): فعل مزيد (تفعَّل).

• (السُّوَاخ): اسم جامد.

*المنجد

فرش • فَرَشَ ـُـ فرشًا: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.

• فَرْش: اسم جامد، وجمعه فُروش.

• فِرَاش: اسم جامد، وجمعه أَفْرِشة.

• مَفْروش: اسم مفعول من المجرد.

• مِفْرَش: اسم آلة، وجمعه مفارشُ.

• فَرَّاش: صيغة مبالغة خرجت إلى النسب والدلالة على المهنة.

• فَراشة: اسم جنس جمعى، وجمعه فَراش.

• فُرْشَة: اسم جامد، وجمعه فُرَش.

• فَرَّش: فعل مزيد (فَعَّل).

• افترش: فعل مزيد (افتعل).

*الوسيط

فرش • (فَرَشَ) ـِـ فَرْشًا: المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.

- (فَرَشَ) ـُ فَرْشًا، المجرد ومضارعه وبابه ومصدره.

وفِراشًا:

- (أَفْرَش): فعل مزيد (أفعل).
- (فَرَّش): فعل مزيد (فَعَّل).
- (افترش): فعل مزيد (افتعل).
- (انفرش): فعل مزيد (انفعل).
- (تفرَّش): فعل مزيد (تفعَّل).
- (الفَرَاش): اسم جنس جمعى، وبعض الدلالات الأخرى.
- (الفِرَاش): اسم جامد، وجمعه فُرُش و أَفْرشة.
- (الفَراشة): واحد اسم الجنس الجمعى، وبعض الدلالات الأخرى.
- (الفِرَاشة): مصدر دال على المهنة.
- (الفَرَّاش): صيغة مبالغة دالة على المهنة والنسب.
- (الفَرْش): اسم جامد.
- (الفَريش): فعيل بمعنى مفعول، ودلالات أخرى.
- (المفرَّش): اسم مفعول من المزيد خرج إلى دلالة جديدة.
- (المِفْرَش): اسم آلة.
- (المِفْرَشة): اسم آلة.
- (المَفْروشة): اسم مفعول مؤنث من المجرد دال على معنى الصفة المشبهة.

والمعربات أيضًا دخلت فى صورة مشابهة للوسيط إلى معجم المنجد فى العربية

المعاصرة وامتازت بتأصيل كل كلمة، ويمكننى إيجاز الصور التى دخلت من خلالها المعرَّبات فى المنجد على النحو التالي:

١- لفظ معرَّب دخل بنفسه، وله وزن مشابه لأوزان العربية مثل: بندول.

٢- لفظ معرَّب دخل بنفسه، ووزنه غير عربى مثل: دكتيلوغرافيا.

٣- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى عربى، وله وزن مثيل لأوزان العربية مثل: غليون.

٤- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى عربى، ووزنه غير عربى مثل: بُودْرَة.

٥- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى مشتق، ووزنه مثيل لأوزان العربية مثل: صَلْصَة.

٦- لفظ معرَّب دخل تحت جذر ثلاثى مشتق، ووزنه غير عربى مثل: كوكائين.

٧- لفظ معرَّب دخل تحت جذر رباعى، ووزنه مثيل لأوزان العربية مثل: تَنْبول.

٨- لفظ معرَّب دخل تحت جذر رباعى مشتق، ووزنه غير عربى مثل: هدروجين.

٩- لفظ معرَّب دخل تحت حذر رباعى مشتق، وله وزن مثيل لأوزان العربية مثل بَنْزين.

بعد استعراض هذه الجذور أو المداخل، وطريقة المعجمين فى ترتيب مداخلها وترتيب مشتقاتها ترتيبًا داخليًّا يمكن القول: إن المعجم الوسيط أكثر دقة، وضبطًا، وانتظامًا، والتزامًا بترتيب مشتقاته ومواده المعجمية المذكورة مما يجعل القارئ يصل بسهولة واضحة إلى اللفظ الذى يريده، ولاشك فى أن هذه السهولة الواضحة تنطبق على الألفاظ المحدثة المعروضة فى المعجم. وقد سبق استعراض الحديث عن ترتيبها.

أما المنجد فإنه يعود بنا إلى المعاجم القديمة فى عرض المشتقات الداخلية للمواد المذكورة عنده، على الرغم مما يُلاحظ عليه من بعض الانتظام، والضبط فى الترتيب. لكنه يقف وسطًا بين (فوضى) الترتيب الداخلى للمعاجم القديمة، و(انضباط) هذا الترتيب ودقته، ووضوحه فى الوسيط.

ثالثًا: الترتيب فى المكنز الكبير

تثير مسألة الترتيب فى (المكنز الكبير) تساؤلات حول صعوبة المنهج وتركُّبه وتعقُّده، وما ينتج عن ذلك فى الناحية العملية؛ فالذى لاشك فيه أن طريقة المكنز الكبير فى ترتيب مداخله لا تخلو من صعوبة، ولعل مرد هذه الصعوبة إلى أحد الأسباب الآتية، أو إليها جميعًا:

١- اختلاف طبيعة المكنز الكبير عن طبيعة المعاجم العربية المتداولة والمعتادة، فهذه المعاجم تنتمى إلى معاجم الألفاظ، وترتيب مداخلها صار معروفًا مألوفًا، ويسهل التعامل معه نتيجة العادة، والخبرة، والإلف. أما المكنز الكبير فينتمى إلى معاجم الموضوعات، أو معاجم المجالات والحقول الدلالية. وهذا النوع لم يتعوده الناس، ولم يألفوه، ولم يلجأوا إلى استعماله إلا نادرًا، فظل ترتيبه مجهولاً لديهم، غريبًا عنهم.

٢- تعقُّد منهج المكنز الكبير عند إجراء البحث عن مادة فيه، وقد نشأ هذا التعقُّد من أن المكنز "معجم فريد فى نوعه جديد فى شكله وإخراجه؛ حيث جمع لأول مرة فى تاريخ المعاجم العربية عدة أشكال من المعاجم فى معجم واحد. لقد ضم هذا المعجم بين دفتيه معجمًا للموضوعات أو المعانى، أو المجالات، ومعجمًا ثانيًا للمترادفات، والمتضادات، ومعجمًا ثالثًا لمعانى الكلمات، ومعجمًا رابعًا للألفاظ أو الكلمات"[1].

---

(١) المكنز الكبير ص ٧.

لعل هذه "الموالفة الجديدة" التى تُقدَّم للقارئ لأول مرة من أهم أسباب الصعوبة فى الترتيب على الإطلاق.

٣- ما يحدث فى داخل كل مجال دلالى من تكرار للألفاظ المقدمة يحدث كذلك عندما تُقدَّم الألفاظ فى شكلها الفعلى، ثم فى شكلها المصدرى، ثم فى شكلها الرسمى والوصفى (من الوصف الذى يرادف المشتقات الصرفية الوصيفة، والمشتقات الصرفية الاسمية).

وليت الأمر يقف عند التكرار المنظم، أو المطرد، بمعنى أننا سنقابل الألفاظ فى حالة الفعلية، ونفس الألفاظ فى حالة المصدرية، وذات الألفاظ فى حالة الاسمية أو الوصفية، لكن الذى يحدث على صفحات المعجم أن هذه (القوائم) لا تطرد، وإنما تنقص، وتزيد بحسب اعتبارات أهمها المعنى والدلالة، وكون اللفظ المنتظر فى حالة المصدرية، أو الاسمية قد خرج من المجال الدلالى المعروض[1].

---

(١) ويمكن التمثيل لذلك بمجال (الضخامة) ومضاده مجال (الضآلة)، مع اكتفائنا بذكر الكلمة (المدخل) دون ذكر المستوى، أو الشرح ص (٥٧٣ - ٥٧٥).

الضخامة	الضخامة	الضخامة	الضآلة
•تضخَّم	•تضخُّم	•بُرْزُل	•بئيل
•ضَخُمَ	•ضخامة	•خِدبّ	•حُطائط
•عَبِل	•عِظَم	•دُوَاسِر	•حُطيئة
•عَظُم	•فخامة	•دَوْسَر	•حَقير
•فَخُم	•كِبَر	•دَوْسَرى	•خامِص
•كَبُر		•ضَخْم	•دقيق
الضآلة:	الضآلة:	•عظيم	•زَنَن
•اضمحلّ	•تضاؤل	•فَخْم	•شَخْت
•تَقَالَّ	•خِفة	•قُذَعملة	•شخيت
•تَنَاقَص	•دِقّة	•قَشْعَم	•صغير
•خَضِدَ	•ذُوِى	•هجاهج	•ضئيل
•خَفَّ	•صِغَر	•هجَفّ	•ضامر
•دقّ	•ضآلة	•هيكل	•قذعملة
•ذَوَى	•ضُؤولة		•قَلَطِىّ
•شَزَب	•ضمور		•قميء

٤- عدم اطراد عرض ألفاظ المجالات الدلالية، فالمداخل - بحسب المجالات -تختلف من حيث عدد ألفاظها، والنوع التقسيمى لألفاظ كل مجال، ووجود مجال مضاد، أو عدم وجوده،.. إلخ هذه المظاهر التى قد تسبب إرباكًا للقارئ ومستعمل المعجم[١].

٥- كثرة الإحالات، والإشارات أو الرموز الاصطلاحية الإرشادية المستعملة فى المعجم[٢].

•شَفَّ	•قلة	•مَهْلوس
•صَغُر	•نزارة	
•ضؤُل	•هَلْس	
•ضَمُر		
•قَبّ		
•قَبَّب		
•قلّ		
•نَزُر		

ومن تأمُّل القوائم السابقة نجد عدم الاتفاق التام بين قائمة الأفعال وقائمة المصادر، وقائمة الأسماء والمشتقات. وهذا مظهر من مظاهر الصعوبة فى الترتيب الداخلى لمداخل المكنز فى إطار المجال الدلالى الواحد.

(١) يمكن التمثيل للتفاوت بين عدد مداخل المجالات بما يأتي:

- مجال الافتراس: ٤، ٤، ٦ (الأول للأفعال، والثانى للمصادر، والثالث للأسماء).
- مجال الاقتدار: ١٦، ٢١، ٣ (الأول للأفعال، والثانى للمصادر، والثالث للأسماء).
- مجال العجز: ٤، ٣، ٧ (الأول للأفعال، والثانى للمصادر، والثالث للأسماء).

وأسوق مثالاً آخر للتفاوت بين وجود مضاد للمدخل المعين فيما يأتي:

- التأثير، التأجير × الاستئجار، التأريخ، التأكد × الشك.
- التأكيد؛ التشكيك، التألم، التأليف، التأوه، التبادل.
- التبذير × التقتير.

أما مثال التفاوت فى النوع التقسيمى لمداخل المجال الواحد، فيبدأ من عرض تقسيم واحد، وينتهى بعرض أربعة تقسيمات، كما يتضح فيما يأتي:

- التبادل (أفعال).
- التبذير × التقتير (أفعال) + (مصادر) + (أسماء ومشتقات).
- التأوه (أفعال) + (مصادر) + (أسماء أفعال) + (أسماء ومشتقات).

(٢) استخدم المعجم الرموز والاختصارات الآتية:

ويتضح المنهج العام فى ترتيب المكنز فى الخطوط الآتية:

١- البدء بالمجالات الدلالية التى عرضها المعجم بمداخلها المختلفة، تلك المداخل التى بلغت (٣٠٤٥٣٠) مدخلاً، موزعة على (١٨٥١) موضوعًا، أو مجالاً دلاليًا.

وقد استغرق عرض هذه المداخل والمجالات (٨٣٩) تسعًا وثلاثين وثمانمائة صفحة من أوائل المعجم، تبدأ هذه الصفحات من صفحة (٢٧)، وتنتهى فى صفحة (٨٦٥). لكن هذه المجالات ذُكر بعدها مستدرك لها، أو عليها، وقد بلغ عدد صفحاته (٨٣) صفحة عرض فيها (٢٧٩) مجالاً دلاليًا موزعة على جميع حروف المعجم، فيكون مجموع المجالات الدلالية المعروضة (٢١٣٠) مجالاً.

وقد رُتِّبت المجالات الدلالية ترتيبًا ألفبائيًا وفقًا لمجموعات المترادفات، مع مضاداتها إن وُجدت، وترتيب الكلمات داخل كل مجال ترتيبًا هجائيًا كذلك.

ولعل هذا الكلام يتضح أكثر من بيان أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر لهذه الطريقة حيث يقول: "وقد رتبنا المجالات الدلالية الواردة فى المعجم ألفبائيًا حسب مجموعات المترادفات، وألحقنا بمرادفات كل مجموعة ثنائية (لها مرادف ومضاد) ما يقابلها من مجموعة المتضادات.

[أ] اسم.
[ج] جذر.
[ص] صفة.
[م] مصاحبات لفظية.
(ح) حديث شريف.
فا اسم فاعل.
﴿ ﴾ اقتباس قرآنى.
[ ] إحالة.
[ت] تفسير.
[ح] حرف.
[ف] فعل.
: ما بعده تفسير لما قبله.
[ق] قراءة قرآنية.
مص مصدر.
() توضيح.
(()) مثال توضيحى أو اقتباس.
/ بين الكلمتين اللتين يمكن تبادلها.
- بين المصاحبات اللفظية أو التعبيرات السياقية.
(انظر المكنز الكبير ص ١٥).

ولما لم يكن هناك معيار حاسم لاعتبار إحدى المجموعتين مرادفًا، والأخرى مضادًّا فإننا ننصح الباحث الذى يفتش عن مجال معين أن يرجع إلى فهرس المجالات، ويفتش فى الترتيب الهجائى عن المجال المطلوب (الذى قد يكون مرادفًا أو مضادًّا)، وسيجد كل مجال فى رتبته الهجائية مع ربطه بمجاله المضاد له (سواء صادف المجال الذى اعتبرناه مرادفًا، أو الآخر الذى اعتبرناه مضادًّا)؛ وبهذا يَسَّرنا الطريق على من يريد معرفة المرادفات فقط، أو من يريد معرفتها مع مضاداتها.

كما رتبنا الكلمات داخل كل مجال هجائيًّا كذلك ليسهل على الباحث الذى يريد كلمة معينة أن يجدها فى رتبتها الهجائية، وبالإضافة إلى هذا أعددنا فهرسًا ثانيًا للكلمات مرتبًا ألفبائيًّا مع الإحالة إلى رقم المجال"[1].

وسوف أزيد هذا القسم من الترتيب شرحًا، وتفصيلاً فيما بعد؛ لأنه يمثل صلب المعجم، ومعرض مادته اللغوية المقدَّمة.

٢- عرض فهرس تفصيلى للمجالات الدلالية المعروضة فى المعجم، ونوع كلماتها، وأرقام هذه المجالات كما عرضت سابقًا.

وهذا الفهرس التفصيلى عمل جيد؛ لأنه يخفف كثيرًا من مشقة البحث فى المعجم، ويسهل على القارئ عملية الوصول إلى اللفظ، أو المجال الذى يريده. وزاد من أهميته وقيمته أنه يذكر نوع الكلمة (اسمًا، أو فعلاً، أو حرفًا)، كما يذكر المجال المضاد، إن وُجد، ويذكر رقم المجال الدلالى كما ورد فى مكانه.

٣- تقديم فهرس للكلمات مرتب ترتيبًا ألفبائيًّا حديثًا، ومذكور أمام كل كلمة رقم المجال الدلالى الذى ذُكرت فيه.

ومما يلاحظ هنا أن الكلمات مذكورة فى هذا الفهرس بشكلها، وصيغتها المستعملة، أى بدون تجريدها، أو إرجاع بعض أحرفها إلى أصله المعجمى، أو

---

(١) المكنز الكبير ص ١١.

التصريفى، وهذا العمل على مشقته، وصعوبة تقديمه، وضخامة عرضه فى المعجم، يفيد كثيرًا فى تيسير عملية الكشف فى المعجم، كما يفيد كذلك فى معرفة توزيع بعض الكلمات على مجالين دلاليين فأكثر، وما يتبع ذلك من إدراك لمسألة تعدد المعنى المعجمى.

٤- عرض فهرس كامل للجذور التى وردت ألفاظ مشتقة منها فى المكنز مع النص على هذه المشتقات فى داخل جذورها.

ولم يَفُتِ المعجمَ أن يذكر الألفاظ المعربة والدخيلة فى ترتيبها من الجذور العربية، مع ملاحظة أنه يذكر اللفظ بدون حذف، وكأنه - برمته - هو جذر نفسه.

إن الباحث فى المكنز الكبير عليه أن يقوم بخطوات كثيرة بدلاً من خطوتين فى الوسيط أو ثلاث خطوات فى المنجد؛ حتى يصل إلى اللفظ بصفة عامة واللفظ المحدث بصفة خاصة.

عليه أولاً أن يحدد لفظه الذى يريد معرفته، أو معرفة مجاله الدلالى، أو معرفة مرادفه، (أو مرادفاته) أو معرفة مضاده، أو معرفة دلالته المعجمية المذكورة.

وقد يكون تحديد اللفظ أمرًا سهلاً ميسورًا؛ لأنه هدف القارئ أو الباحث، لكن تحديد بقية الأمور المذكورة صعب؛ لأن القارئ يصعب عليه تحديد المجال الدلالى بدقة حتى يعثر على اللفظ المطلوب فى إطاره، كما يصعب عليه تحديد المرادف أو المرادفات، وكذلك يصعب عليه تحديد المضاد.

ونظرًا لهذه الصعوبات الجمة علينا أن نسير مع المكنز بتأنٍّ، وصبر؛ حتى نتبين- بوضوح وسهولة - منهجه فى ترتيب الألفاظ المحدثة.

أولاً: ترتيب الألفاظ المحدثة بالتغير الدلالي:

الظاهرة الواضحة فى ترتيب هذا النوع من الألفاظ هو عقد مدخلين مختلفين فأكثر فى موضعين مختلفين فأكثر من المعجم، مدخل للدلالة القديمة فى موضع وفى

مجال دلالى يناسب المعنى القديم، ومدخل آخر فى موضع آخر، وفى مجال دلالى آخر يناسب المعنى الحديث. ولنتأمل ما يأتي:

◊لفظ (عميل): وضعه المكنز الكبير فى مدخلين مختلفين، هكذا:

١- "عميل [ص] عمل [ج] إيجابى معاصر [ت]: من يعامل غيره فى شئون المال أو التجارة" عملاء المصرف. [م] عميل مزدوج: يعمل لحساب خصمين". (ص ٢١٢).

٢- "عميل [ص] عمل [ج] إيجابى معاصر [ت]: من يقوم بعمل لصالح جهة أجنبية" عملاء الاستعمار "[م] عميل مزدوج - عميل سرّيّ" (ص ٢٢٦).

اتفق المدخلان فى اللفظ، وتقسيمه الاشتقاقى، وجذره المعجمى، وتصنيف مستوى استعماله. لكنهما اختلفا فى الدلالة أو المعنى، فالمدخل الأول للدلالة القديمة، والثانى للدلالة المحدثة، كما اختلفا فى المجال أو الحقل الدلالى، فالأول يتبع مجال البيع والشراء، والثانى يتبع مجال التجسس.

والملاحظ على المكنز أنه عندما ذكر (م) أى المصاحبات اللفظية خلط بين المدخلين فوضع مصاحبة لفظية تخص المدخل الثانى (مجال التجسس) مع المدخل الأول (مجال البيع والشراء)، تلك المصاحبة ومعناها هي:

(عميل مزدوج: يعمل لحساب الخصمين).

وهذا خطأ فى ترتيب طرق الشرح.

◊ لفظ (زيت): وضعه المكنز الكبير فى أربعة مداخل ضمن ألفاظ أربعة مجالات دلالية هي:

١-"زَيْت [أ] زيت [ج] مولد أو محدث [ت]: نفط" (ص ١٨٤).

٢-"زَيْت [أ] زيت [ج] من لغة المثقفين [ت]: مص زات" (ص ٤٢٩).

٣-"زَيْت [أ] زيت [ج] إيجابى معاصر [ت]: دهان" (ص ٤٢٩).

٤-"زَيْت [أ] زيت [ج] إيجابى قرآنى معاصر [ت]: سائل دهنى نباتى أو حيوانى أو معدنى "زيت الذرة" "زيت الحوت". (ص ٥٠٣).

اتفقت المداخل الأربعة فى اللفظ، وفى التقسيم الاشتقاقى وفى الجذر، لكنها اختلفت فى تصنيف مستوى الاستعمال، والدلالة أو المعنى، وتبعًا لاختلاف المعنى اختلفت فى المجالات الدلالية لكل مدخل؛ فالأول يتبع مجال (البترول)، وهو المعنى المحدث، والثانى يتبع مجال (الدَّهْن)، والثالث يتبع مجال (الدِّهان)، أما الرابع فيتبع مجال (السَّمْن).

ثانيًا: ترتيب الألفاظ المحدثة بالاشتقاق:

لابد من أن يحدد الباحث اللفظ المحدث الذى يريده، أو يريد معرفة ترتيبه داخل المكنز وأن يسير خطوات حتى يصل إلى ما يُريد. ولكى يتضح هذا الكلام أتخير لفظة تخيرًا عشوائيًّا، ولتكن (شيوعيَّة)، وعلينا اتباع الخطوات الآتية:

١-الكشف عنها فى موضعها من ترتيب الكلمات فى الفهرس العام المخصص للكلمات فى آخر المعجم؛ حيث نجدها بعد لفظ شيوع (ش ى و ع): شيوعية (ش ى و ع ى ة) وذلك فى صفحة (١٠٧٩).

٢-الكشف عن مجالها الدلالى المرتبة فيه حسب منهج المعجم (المكنز الكبير)، ويبدأ ذلك الكشف بالوصول إلى رقم المجال المسجل أمام الكلمة المطلوبة، وهذا الرقم مسجل أمام الكلمة مباشرة.. هكذا: شيوعية ١٢٨٩.

٣-نعود إلى استعراض المجالات الدلالية فى أول المعجم، ونظل نفتش ونقلب حتى نصل إلى المجال الدلالى رقم (١٢٩٨) المطلوب، ونقرأ موضوعه فنجده:

١٢٩٨ - الشيوعية. فى صفحة (٥٤١).

٤-نقرأ ألفاظ هذا المجال فنجد لفظ (الشيوعية) مذكورًا فى ترتيبه الألفبائى هكذا:

اشتراكيَّة.
بُلْشُفية.
شُيوعيَّة.
ماركسيَّة.

ومن المعلوم أن الخطوة الأخيرة تكاد تقارب الخطوات التى نتبعها فى الكشف عن اللفظ بصفة عامة، والألفاظ المحدثة بصفة خاصة فى المعجمين السابقين: الوسيط والمنجد. ومن هنا ندرك مدى الصعوبة والتعقيد فى منهج الترتيب الذى يتبعه المكنز الكبير.

ثالثًا: ترتيب الألفاظ المحدثة بالتعريب:

لا يختلف منهج المعجم فى ترتيب ألفاظ هذا النوع عن منهجه فى ترتيب النوع السابق. وللتَّأكد من ذلك يُمكن اختيار لفظة معربة اختيارًا عشوائيًّا، ولتكن (تليفون)؛ لأنها أوضح ما يكون، وعلينا اتباع الخطوات الآتية:

١-الكشف عنها فى الفهرس العام للكلمات؛ حيث نجدها بعد لفظ (تليد) فى صفحة (١٠٣٠) هكذا: (تليفون) ⟵ [ت ل ى ف ون].

٢-الكشف عن مجالها الدلالى، وذلك بالحصول على رقم المجال المذكور أمام الكلمة فى الفهرس العام للكلمات.. هكذا: تليفون ٢٠٢٥.

٣-نقلب فى المجالات الدلالية حتى نصل إلى المجال الدلالى رقم (٢٠٢٥) فنجده: ٢٠٢٥ - الهاتف فى صفحة (٨٣٩).

٤-نقرأ ألفاظ المجال لنجد لفظ (تليفون) مذكورًا فى ترتيبه الألفبائى هكذا:
تليفون.

فاكس.

محمول.

مِسَرَّة.

ناسوخ.

هاتف.

* * *

المبحث الرابع

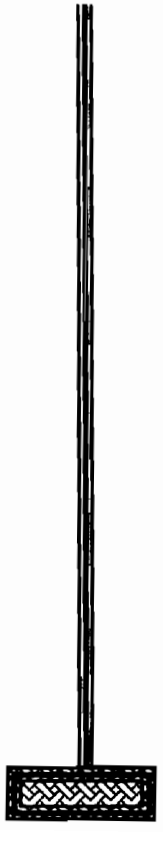

طرق شرح المعنى
فى المعاجم المعاصرة

المبحث الرابع
طـرق شـرح المعنى
فى المعاجم المعاصرة

مدخل:

تتصل هذه النقطة بالهدف الأساسى من إنجاز المعجم اللغوى الذى يبدأ باللفظ ثم يشرح معناه، وعلى الرغم من أن معاجم الألفاظ يُنتظر منها تحقيق وظائف متعددة [1] إلا أن شرح المعنى وتفسيره يبقى الوظيفة الأساسية المقدَّمة على بقية الوظائف[2].

كيف واجهت المعاجم المدروسة هذا المعنى؟ وكيف قدمته؟ وما الطرق التى اعتمدتها فى شرحه وتفسيره؟

يبدأ هذا المبحث بتعريف هذه الطرق مع التركيز على ما قدمته المعاجم المدروسة للألفاظ المحدثة.

لعل أول من تناول هذه الطرق مجتمعة بالدراسة، ونص عليها، ولو من الناحية

---

(١) أجملها أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر فى الوظائف الآتية:

١- ذكر المعنى

- بيان النطق
- تحديد الرسم الإملائي
- التأصيل الاشتقاقي
- المعلومات الصرفية والنحوية
- معلومات الاستعمال
- المعلومات الموسوعية

(انظر: صناعة المعجم الحديث ص ١١٥).

(٢) انظر: صناعة المعجم الحديث ص ١١٥، ١١٦، والاستبيان الذى أجراه الدكتور أحمد مختار عمر.

النظرية فقط هو الأستاذ الدكتور محمد أحمد أبو الفرج[1] والأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر الذى سنعتمد تقسيمه فى هذا المبحث.

يقسم أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر طرق شرح المعنى إلى مجموعتين هما:

أولاً: مجموعة الطرق الأساسية، وتتضمن:

أ-الشرح بالتعريف.

ب-الشرح بتحديد المكونات الدلالية.

ج-الشرح بذكر سياقات الكلمة.

د-الشرح بذكر المرادف، أو المضاد.

ثانيًا: مجموعة الطرق المساعدة، وتتضمن:

أ-استخدام الأمثلة التوضيحية.

ب-استخدام التعريف الاشتمالى.

---

(١) تتلخص الطرق التى قدمها الأستاذ الدكتور أبو الفرج فيما يأتي:

١- التفسير بالمغايرة:

أ- التامة (فى المعنى وأصل الكلمة).

ب- الناقصة (فى المعنى، أو فى الصيغة، أو فيهما دون الأصل).

ج- المغاير بالمجاز.

٢- التفسير بالترجمة:

أ- تفسير الكلمة بكلمة.

ب- تفسير الكلمة بأكثر من كلمة.

ج-تفسير الكلمة بكلمة من لغة أخرى.

٣- التفسير بالمصاحبة.

٤- التفسير بالسياق:

أ- السياق اللغوى.

ب- السياق الاجتماعى.

ج- السياق السببى.

٥- التفسير بالصورة ". (انظر: المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث.محمد أحمد أبو الفرج، دار النهضة العربية القاهرة ١٩٦٦، ص ١٠٢-١٢٦)

ج-اللجوء إلى الشرح التمثيلى، أو التعريف الظاهرى.

د-استخدام الصور أو الرسوم"[1].

وسوف أفصل القول فى كل طريقة على حدة فى الصفحات الآتية.

* * *

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٢٠.

١ -الشرح بالتعريف

"يُعَدُّ الشرح بالتعريف تمثيلاً للمعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى؛ ولهذا يقول المناطقة عن التعريف: إنه مجموع الصفات التى يكون بها الشيء مميزًا عما عداه. فالتعريف والمعرَّف تعبيران عن شيء واحد، أحدهما موجز، والآخر مفصَّل، ومن هنا سمَّته الكتب العربية: القول الشارح"[١].

و "للتعريف فى المعجم عامةً صنفان كبيران:

١ -التعريف اللغوى، و اللفظى.

٢ -التعريف المنطقى، أو الموسوعى.

والصنف الأول يختص به المعجم العام؛ لأنه أوفق لتعريف ألفاظ اللغة العامة، والثانى يختص به المعجم العلمى المختص؛ لأنه أوفق لتعريف المصطلحات العلمية. والتعريف فى كلتا الحالتين عملية تمييزية، أى أنه ذو وظيفة أساسية هى ذكر السمات المميزة للمرجع بالنسبة إلى المعجم اللغوى، أو (ذكر السمات المميزة) للمفهوم بالنسبة إلى المعجم العلمى المختص، عما عداهما"[٢].

وننبه إلى أن التعريف الموسوعي- وإن كان خاصًّا بالمعجم العلمى المختص- يستعين به المعجم اللغوى العام كذلك؛ لأنه يلائم بعض الألفاظ التى يعرضها المعجم، ولاسيما الألفاظ العلمية أو التى تكاد تكون مصطلحات عامة.

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٢١.

(٢) مسائل فى المعجم. إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامى، تونس، ١٩٩٧، ص ٩٦، ١٣٢.

"وللتعريف اللغوى خواص، منها: غلبة الاختصار عليه، وقيامه على إظهار العلاقة بين التعريف والمعرَّف،.. ويعرِّف المسمَّى، أى المدخل المعجمى، بوحدة معجمية اسمية، أو بنص تفسيرى قصير يقوم مقام المرادف لها، وللمسمَّى، من خلال جملة من العلاقات بين المعرِّف، وهو النص المسند إلى المدخل، والمعرَّف، وهو المسمَّى"[1].

ومعنى ما سبق أن التعريف الجيد فى طرق شرح المعنى المعجمى يُستحسن فيه أن تتوفر له شروط، أو سمات يوجزها أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر فيما يأتي[2]:

١- الاختصار، والإيجاز.

٢- السهولة والوضوح، فلا يُفَسَّر اللفظ بلفظ غامض.

٣- تجنب الدور.

٤- تجنب الإحالة إلى مجهول، أو إلى شيء لم يُعَرَّف فى مكانه.

٥- مراعاة النوع الكلامى للكلمة المُعرَّفة، فتعريف الاسم يجب أن يبدأ باسم، والوصف بوصف،.. وهكذا.

٦- ينبغى فى تفسير الأسماء المادية أن يشار إلى الشكل الخارجى، والوظيفة، والخصائص المميزة التى يعتبرها معظم المتكلمين خصائص أساسية.

٧- أن يكون التعريف جامعًا شاملاً لكل أفراد المعرَّف، ومانعًا دالاً على المعرَّف وحده.

٨- أن يكون مجموع الكلمات المستخدمة فى الشرح يُفترض مسبقًا أن يكون مستعمِل المعجم على علم بها.

ومن المعلوم أن الشرح بالتعريف قد يتداخل فهمه ومفهومه مع طرق أخرى من طرق الشرح؛ لأنه أساس هذه الطرق كلها، ولأنه الغالب على المعجم اللغوى فى

---

(١) مسائل فى المعجم ص ١٤٩.

(٢) انظر صناعة المعجم الحديث ص ١٢٣ - ١٢٦.

تفسير المعنى، وبيان الدلالة، فهو قد يتضمن التفسير بالمرادف، والتفسير بالمضاد، والتفسير بالترجمة - كما سمَّاها الدكتور أبو الفرج يرحمه الله - وقد يتضمن كذلك الشرح بذكر المكونات الدلالية، وغير ذلك من طرق الشرح.

لكن الدارسين درجوا على إفراده بالنص عليه، والحديث عنه منفردًا تمييزًا له عن بقية طرق الشرح، وطلبًا للدقة، وإمعانًا فى التخصص.

وسوف نركز هنا على الألفاظ المحدثة التى سلكت المعاجم المدروسة فى شرحها وبيان معانيها طريقة التعريف، ونبدأ بالمعجم الوسيط:

* لجأ المعجم الوسيط إلى طريقة الشرح بالتعريف لتحديد المعنى المعجمى فى كثير من مداخله، لكن الذى يهم هنا هو استعمال هذه الطريقة لشرح معنى الكلمات المحدثة. ويُلاحظ أن الوسيط لجأ إليها فى شرح معانى كلمات محدثة متنوعة بين محدثة بالاشتقاق، ومحدثة بالتطور الدلالى، ومحدثة بالتعريب، ومحدثة بالتعبير الاصطلاحى، ومحدثة بالتركيب أو النحت. ويتضح ذلك كله من تأمل الأمثلة الآتية:

- (المدرَّج): مكان ذو مقاعد متدرِّجة (محدثة).

- (الرَّجعيَّة): البقاء على القديم فى الأفكار والعادات دون مسايرة التطور (محدثة).

- (الرَّاتب): الذى يأخذه المستخدم أجرًا على عمله. (محدثة).

- (المرجوع): المردود من السلع التى لم تُبعْ. (محدثة).

-(الرَّتينة): نسيج مشبع بأكاسيد الثريوم والسريوم يولِّد فى المصباح ضوءًا ساطعًا.

-(الرِّبح الصافي): ما يحصل عليه ربُّ العمل علاوة على فائدة رأس ماله، وأجر إدارته (مج).

➥(الرَّأسماليَّة): النظام الاقتصادى الذى يقوم على الملكية الخاصة لموارد الثروة (مج).

والملاحظ على الوسيط أنه استخدم هذه الوسيلة استخدامًا موفقًا فى الأغلب الأعم، وطبّق شروحها التى سبق ذكرها، لكنه كان يلجأ إليها عن طريق وسيلة أخرى، أو يذكر أسلوب الشرح بتعبير آخر.

◊ **ومن ذلك:**

➥ (الدبَّاسة): (انظر: الخلالة).

(الخلالة): آلة تشبك الأوراق بعضها ببعض بالسلك. (ج) خلائل (مج).

➥ (دَمَّس الفولَ): أنضجه بطريقة معينة (محدثة).

(الفول المُدَمَّس): المنضج فى قدر مغلقة. (محدثة).

✸ لجأ المنجد إلى استخدام طريقة الشرح بالتعريف لبيان المعنى المعجمى لبعض الألفاظ المحدثة

◊ **ومن أمثلة ذلك:**

➥دَفَّاعة: مضاعف الحركة فى محرِّك.

➥مِهْبطة: ج: مهابط: مِظلَّة تُستعمل للهبوط من طائرة فى الفضاء.

➥معكرونة: طعام يُصنع من الدقيق والبيض ويُشكَّل بأشكال مختلفة، ويُجفَّف ثم يُطهى بماء مغلى قبل أكله (إيطالية).

➥ملتوية: (ن) جنس نباتات برية، وتزيينية من فصيلة رِعْى الحمام، بعض أنواعه طبِّى، يُستعمل ضد الحُمَّيات والأمراض الرِّئوية.

➥رأسمالية: نظام اقتصادى تكون فيه وسائل الإنتاج ملكًا لأصحاب الأموال الموظَّفة، ومن أهم خصائصه التنافس الحر لتحقيق أكبر ربح ممكن.

ويُلاحظ على المنجد أنه يلجأ إلى هذه الوسيلة وحدها نادرًا، أى إنه يستعمل طريقة الشرح بالتعريف فقط فى أمثلة نادرة، أو قليلة بالنسبة لمجموع الألفاظ المحدثة التى عرضها وشرحها.

هذه أول ملاحظة، والملاحظة الثانية أن طريقة الشرح بالتعريف ترد فى المنجد غامضة على القارئ فى مجال الكلمات التى تنتمى إلى النبات بصفة أساسية، ومجال الحيوان بصفة جزئية، ولعل السبب فى ذلك راجع إلى ذكر المعجم كثيرًا من المعربات والألفاظ الدخيلة المعبرة عن نباتات عالمية وليست عربية، أى تنمو فى بيئات غير عربية ولم يشاهدها العربى، ولا تَعرَّف عليها، ويزداد التعريف غموضًا؛ لأن المنجد لم يستعن بالصور والرسوم التوضيحية لهذه الألفاظ.

* لجأ المكنز الكبير إلى طريقة الشرح بالتعريف لتحديد المعنى المعجمى لكثير من الألفاظ المحدثة التى عرضها، سواء أكان هذا العرض فى مجال الألفاظ المترادفة، أم كان فى مجال الألفاظ المضادة.

◊ **ومن أمثلة الشرح بالتعريف فى المكنز الكبير ما يأتي**[1]:

- رَشَّافة: أداة يُرْشَف بها الماء[2].
- رَضَّاعة: وعاء صغير يُملأ باللبن لرضاعة الطفل[3].
- شَفَّاطة: عود مجوَّف يضعه فى فمه ويسحب به الماء[4].
- ماصَّة: آلة جذب الماء[5].

---

(١) سوف أكتفى هنا بإيراد اللفظ المعروض، وشرحه الذى قدمه له المكنز الكبير، دون ذكر بقية التفصيلات المتعلقة بالجذر، ونوع الاشتقاق، ومستوى الاستعمال كما اضطُررتُ إلى النص على رقم الصفحة المذكور فيها اللفظ؛ لصعوبة الكشف فى هذا المعجم.

(٢) المكنز الكبير ص ٢٩.

(٣) السابق ص ٢٩٤.

(٤) السابق ص ٢٩.

(٥) السابق ص ٢٩.

➥مِمَصّ: أنبوب لمصّ السّوائل ونقلها[1].

➥عِمادة: منصب العميد فى الجامعة[2].

➥قِطار: عدد من العربات المتَّصلة تجرُّها قاطرة[3].

➥بُلْشُفيَّة: مذهب يدعو إلى تطبيق الشيوعية على المجتمعات الرأسمالية بعد المرور بمرحلة الجماعية[4].

ويُلاحظ على استعمال المكنز هذه الطريقة أنها تكاد تكون الغالبة على طرق الشرح المعتمدة فى هذا المعجم؛ نظرًا للطبيعة الخاصة التى تَمَيَّز بها، ولحرصه على الإيجاز غير المخلّ، والاختصار الواضح.

كما يُلاحظ قلَّة الألفاظ المعربة، وعدم وجود الألفاظ المركبة أو المنحوتة فى هذه الطريقة من طرق الشرح.

أما تنفيذه للطريقة وأسلوب التعريف فكان واضحًا، ومُفهمًا دون لبس أو غموض؛ ولعل السبب فى ذلك هو إشراف الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر بنفسه على صياغة التعريف، وتدقيقه فى ألفاظه وعباراته.

والملاحظة العامة أن المعاجم الثلاثة لم تتفق فى استعمال هذه الطريقة لشرح الألفاظ المحدثة إلا نادرًا جدًّا، فاللفظ المشروح بالتعريف فى الوسيط مشروح بالتعريف والأمثلة التوضيحية، أو بوسيلة أخرى فى المنجد، أو مشروح بالمرادف فى المكنز الكبير. ويشير ذلك الاختلاف فى استعمال طرق الشرح إلى اختلاف منهج المعاجم المدروسة فى شرحها لدلالات الألفاظ التى تعرضها، ومحاولتها التميز والتفرد عن بقية المعاجم.

---

(١) المكنز الكبير ص ٢٩.
(٢) السابق ص ٥١٤.
(٣) السابق ص ٥٨١.
(٤) السابق ص ٥٤١.

ويُلاحظ على استخدام هذه الطريقة - بصفة عامة - ما يلي:

١ -نقص التعريف المقدَّم للشرح أحيانًا، ومن أمثلة ذلك:

← (المَأْمور): أحد رجال الإدارة المصرية. (مج). (الوسيط).

والتعريف هنا ناقص، وغير دقيق؛ لأنه يحتاج إلى ذكر المجال الخاص لهذه الإدارة، ودرجة هذا المدير، والنص على وظيفته الإدارية بالضبط، لكن الوسيط لم يفعل.

← (دمَّس الفول): أنضجه بطريقة معينة (الوسيط).

ونحن لا نعرف هذه الطريقة المعينة إلا بعد أسطر عندما يُعرِّف (الفول المُدَمَّس) بأنه المُنْضَج فى قدر مُغلق. وهذا القدر المغلق يُنْضَج فيه الفول وغيره.

وتنطبق الملاحظة السابقة على ألفاظ أخرى معروضة فى الوسيط، منها: (الضَّابط) و (الفريق) و (ناطحة السَّحاب) و (رخاوة العضل الخلقيّة).. وغيرها.

٢ -اللجوء إلى الطريقة القديمة فى ذكر كلمة (معروف) ضمن كلمات التعريف، وهذا مما كان يُعاب على المعاجم القديمة، فعيبه على المعاجم الحديثة أكبر.

ومن الأمثلة التى وقع فيها الوسيط فى هذا العيب ما يأتي:

← (المِدْفَع): آلة الدَّفْع، ومنه آله الحرب المعروفة التى تُدفع بها القذائف.

وربما تنبه المنجد إلى هذا العيب فى شرح هذا اللفظ فلجأ إلى الشرح بالتعريف دون ذكر كلمة (معروف)، والاستعانة بذكر سياقات الكلمة والتعريف الاشتمالى كذلك، فقال:

• (مِدْفَع): ج مدافعُ: آلة للحرب تُرْمَى بها القنابل، والقذائف الثقيلة: "مِدْفَع حصار"، "مِدْفَع رشاش"، "مِدْفَع مضادّ للطائرات" "مِدْفَع هاون": مِدْفَع تُطلق قذائفه من وراء حاجز، وتتبع خطًّا متقوسًّا: "قذيفة مِدْفَع هاون".

- (أكسيد الكالسيوم): هو الجير المعروف.

٣-وقوع بعض الأخطاء فى التعريف المقدَّم لشرح اللفظ المراد تفسيره، وبيان معناه، ومن أمثلة ذلك:

- (الطُّنُّ): وزن للأثقال يُقدَّر بألف جرام. (الوسيط).

والصواب أنه: يُقدَّر بألف كيلو جرام. ولعل كلمة (كيلو) سقطت سهوًا من الطِّباعة.

-(الكُرَيْك): آلة حديدية تُرفع بها عجلة السيارة. (الوسيط).

ولعل الصواب أن يقال: آلة حديدية ترفع السيارة إلى مستوى يسمح باستبدال عجلة السيارة، أو الكشف على السيارة من أسفل.

٤-استخدام كلمات فى الشرح أهملها المعجم فى مداخله المذكورة.

من المفترض فى التعريف الشارح ألا يحتوى لفظًا غامضًا غير مشروح على صفحات المعجم نفسه، لكن بعض الألفاظ وقع فى شرحها مثل هذه الملحوظة، ومن ذلك:

- (الدِّبْلوم): إجازة من إجازات الجامعة فوق البكالوريوس، ودون الدكتوراه.

لكن الوسيط لم يشرح لنا معنى (البكالوريوس) ولا معنى (الدكتوراه).

- (مستحضرات اللقاح): خلاصات تُستخرج من اللقاحات النباتية لتشخيص الحساسية عند المرضى بالتحساس.

وإذا حاولنا فهم معنى (التحساس) فإننا لا نجدها معروضة فى الوسيط.

* * *

٢ -الشرح بتحديد المكوِّنات الدلالية

تُعَدُّ هذه الطريقة من أحدث طرق شرح المعنى المعجمى، و "تقوم فكرة العناصر التكوينية على تحليل المحتوى الدلالى للكلمة إلى عدد من العناصر، أو الملامح التمييزية التى من المفترض ألا تتجمع فى كلمة أخرى سوى الكلمة المشروحة، وإلا كان اللفظان مترادفين، ويتضح الفارق الأساسى بين شرح المعنى بالتعريف وشرح المعنى بتحديد المكونات الدلالية فى عدم تعرض المعجم لذكر السمات الدلالية بطريقة مقصودة عند اللجوء إلى الشرح بالتعريف. أما فى الطريقة الثانية فإن المعجم يلجأ إلى ذكر هذه السمات بطريقة مقصودة وواضحة بالإضافة إلى الاعتماد على الأسس الفنية لتطبيق نظرية التحليل التكوينى.

وقد ارتضينا هذا التقسيم الذى قدمه الأستاذ الدكتور أحمد مختار عمر، يرحمه الله[١]، وتفيد نظرية العناصر التكوينية، أو النظرية التحليلية صانعى المعجم من جهات ثلاث:

١ -تحليل كلمات كل حقل دلالى، وبيان العلاقات بين معانيها.

٢ -تحليل كلمات المشترك اللفظى إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

٣-تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة"[٢].

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٢٠.

(٢) السابق ص ١٢٦ - ١٢٧، وانظر كذلك علم الدلالة.د/ أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط٥ . ١٩٩٨، ص ١١٤، وما بعدها.

وتفيد هذه الطريقة فائدة كبيرة فى معاجم المترادفات، والمتضادات، ومعاجم الموضوعات، أو الحقول الدلالية، وذلك بتحليل كلمات كل حقل دلالى، وبيان العلاقات بينها، لكن لا مانع من الإفادة منها فى المعاجم اللفظية عند "صياغة التعاريف، وحين محاولة وضع الخطوط الفاصلة بين الكلمات المتقاربة أو المتشابهة فى المعنى، والتى كثيرًا ما يحدث الخلط بينها، ويحتاج ابن اللغة العادى إلى التفرقة بينها مراعاة للصحة اللغوية، وهو محتاج كذلك إلى استخدام هذه النظرية إذا أراد القيام بعملية ربط بين مثل هذا النوع من الكلمات، واستخدام نظام الإحالة من مدخل إلى مدخل آخر"[1].

"ولأن هذه الطريقة حديثة؛ لأنها من نتائج التطور فى البحث الدلالى، فإننى لا أعرف معجمًا فى القديم أو الحديث فى أيَّة لغة من لغات العالم قد قام على أساس نظرية المكونات الدلالية"[2].

ومع ذلك فإنه من الممكن العثور فى المعاجم العربية على نماذج تستخدم طريقة شرح المعنى و تُطبِّقها على الرغم من عدم علم المعجميين العرب قديمًا بهذه النظرية، ولا بأساسيات الشرح ومصطلحاته فيها، لكنهم كانوا يمتلكون الحس اللغوى، والخبرة المعجمية لتطبيق فكرة هذه الطريقة على كثير من الكلمات التى شرحوها، مع التنبه إلى أن التطبيق النصِّى للطريقة غير موجود، أى طريقة الجداول، واستخراج الفروق اللغوية الناشئة عن ذكر الملامح المميزة.

وينبغى على المعجمي- وهو يستعمل هذه الطريقة - أن يراعى "فى تعريفه: الاتساع؛ حتى يمكن أن يشتمل التعريف على المعنى التضمُّنى إلى جانب معناه الأساسى، ويكون قادرًا على اشتمال المجازات المحتملة، وبخاصة حين يستقر المجاز، ويصبح مُكوِّنًا لجزء من النظام"[3].

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٢٧.
(٢) السابق ص ١٢٦.
(٣) السابق ص ١٣٠.

وتناسب هذه الطريقة عرض الألفاظ العلمية، وما يقاربها فى المعاجم اللغوية العادية؛ لأنها تذكر مكونات المعنى المعجمى للفظ المشروح، ويكثر ورود هذه المكونات، أو يُتوقع ذكرها فى الألفاظ العلمية كما ذكرتُ، ويُتوقع استخدامها كذلك عندما يعرض المعجم مجموعة ألفاظ بينها تقارب فى المعنى، والفروق بين هذه الألفاظ دقيقة للغاية؛ لأنها تشترك فى سمات أو مكونات، وتفترق فى مكونات أخرى.

◊ ومن أمثلة ذلك فى الوسيط:

١-(الأكسجين): عنصر غازى من عناصر الهواء، عديم اللون والطَّعم والرائحة، ويذوب بنسبة ضئيلة فى الماء، وهو لازم للتنفس للحيوان والنبات. (مج).

والمكونات الدلالية فى هذا الشرح، هي:

أ- عنصر غازى.

ب- عديم اللَّون.

ج- عديم الطَّعم.

د- عديم الرَّائحة.

هـ- يذوب فى الماء.

و- يذوب بنسبة ضئيلة.

ز- لازم للتنفس.

وإذا أخذنا مجموعة من الألفاظ المحدثة التى تمثل مجالاً دلاليًّا محدَّدًا، وعرضها الوسيط مشروحة بطريقة تحديد المكونات الدلالية - فلن نجد نموذجًا مثاليًّا أفضل من مجال السلاح، وألفاظه المحدثة مهما كانت طريقة التحديث(تطور دلالى، اشتقاق،... إلخ)، وسوف نذكر الألفاظ بحسب ورودها أبجديًّا فى المعجم:

١ - (البُنْدقية): آلة حديد يقذف بها الرصاص.

٢-(الدَّبَّابة): سيَّارة غليظة مصفحة تهجم على صفوف العدو، وتُرمى منها القذائف.

٣-(المُدَرَّعة): السَّفينة الحربية تدرّع بالصلب.

٤-(المِدْفَع): آلة الدَّفْع، ومنه آلة الحرب المعروفة التى تُدفع بها القذائف.

٥-(الرَّشّاش): المِدْفَع الرَّشّاش: ما يقذف الرصاص متتاليًا دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة.

٦-(المُسَدَّس): سلاح نارى ذو ساقية يُقذف به الرصاص، والغالب أن يكون فيه ست قذائف.

: وسلاح نارى ذو مشط.

٧-(الصَّاروخ): قذيفة نارية أسطوانية الشكل مخروطية تُقذف إلى مسافات بعيدة بتأثير اندفاع الغازات التى تندفع من أسفل.

٨-(المُصَفَّحة): سيَّارة مُصَفَّحة: مكسوة بصفائح من الفولاذ تكون درعًا لها.

٩-(الطُّرْبيد): قذيفة ضخمة تطلقها غوَّاصة أو زورق أو طائرة على سفن العدو أو مواقعه.

١٠-(الطَّرَّاد): سفينة سريعة السير، ويُطلق الآن على نوع من السُّفن الحربية السَّريعة.

١١-(الطَّرَّادة): السَّفينة الحربية السَّريعة كالطَّرَّاد.

١٢-(الغدَّارة): آلة لإطلاق القذائف بين المُسَدَّس والبندقية.

١٣-(الغوَّاصة): سفينة حربية مُهيَّأة للغوص فى الماء والمُكث تحته، وعملها قذف سفن العَدُوّ بالطُّربيد.

١٤-(قاذفة القنابل): (فى سلاح الطيران): طائرة أُعِدَّت لقذف القنابل على العَدُوّ.

١٥-(القذيفة): أسطوانة مخروطيَّة الطَّرف من الحديد محشوَّة بالمتفجرات يقذف بها العدو من مدفع أو طائرة أو سفينة.

١٦-(الكَبْسولة): (فى القذيفة) جزء يحتوى على مادة سريعة الاشتعال تشتعل فيبدأ التفجير.

١٧-(اللَّغَم): شبه صندوق أو علبة تُحشى بمواد متفجِّرة، ثم يُوضع مستورًا فى الأرض فإذا وطئه واطئ انفجر.

هذا هو ما عرضه الوسيط من ألفاظ محدثة للدلالة على مجال السلاح، وقلتُ: (المحدثة)؛ لأُخرِج الألفاظ القديمة مما عرضه الوسيط من هذا الدراسة، ولأُركِّز على الألفاظ المحدثة فقط.

ومن الشرح السابق يمكن القول: إن الوسيط قد استخدم طريقة الشرح بتحديد المكونات الدلالية بشكل عام، وإن كانت هذه الطريقة تلتقى مع طريقة الشرح بالتعريف فى بعض السمات.

وإذا كان من تعليق أو توضيح هنا فإنه يتجلى فى ذكر الملامح المميزة لكل نوع أو لفظ من الألفاظ السابقة كما عرضها المعجم الوسيط.

ويلاحظ أن الوسيط قد لجأ إلى ذكر المادة التى صُنع منها السلاح، والوظيفة التى يُستخدم فيها، وشكل السلاح أو هيئته، وطريقة عمله، وحجمه، ومكان استعماله، وضد مَنْ يُستعمل، ومَنْ يَستعمله.

وتمثل النقاط السابقة كلها ملامح دلالية تمييزية يمكن صوغها فى جدول تكون هيئته كالآتي:

الملامح المميزة / اللفظ	المادة			الشكل						الوظيفة							مكان الاستعمال			المستعمل	
	حديد	فولاذ	متفجرات	سيارة	طائرة	مخروط	سفينة	صندوق	ماسورة	القذف مفردًا	القذف متتاليًا	إلقاء القذائف	القذف لمسافات بعيدة	القذف تحت الماء	الانفجار	حمل الجنود	الأرض	الجو	البحر	فرد	جماعة
البُندقية	+								+	+							+			+	
الدَّبَّابة		+		+						+		+	+				+				+
المُدَرَّعة		+	+				+									+	+				+
المِدْفَع	+								+	+		+	+				+	+			+
الرَّشَّاش	+								+		+						+			+	
المُسَدَّس	+								+	+							+			+	
الصَّاروخ	+		+			+				+			+				+	+		+	+
المُصَفَّحة		+		+												+	+				+
الطُّربيد	+		+			+				+			+	+					+	+	+
الطَّرّاد	+						+			+		+				+			+		+
الطَّرَّادة	+						+			+		+				+			+		+
الغَدَّارة	+								+	+							+			+	
الغَوَّاصة		+					+			+		+		+		+			+		+
قاذفة القنابل		+			+					+		+	+					+		+	+
القذيفة	+		+			+							+				+	+		+	
الكَبْسولة	+		+						+						+		+				
اللَّغَم	+		+					+							+		+		+	+	

هذا نموذج من الألفاظ المحدثة التى شرحها المعجم الوسيط بطريقة تحديد المكونات الدلالية، وقد اتبعها مع معظم الألفاظ العلمية؛ لأنها أنسب طريقة لشرح معانيها.

وعلى الرغم من بعض الملاحظات التى يمكن إبداؤها على ما قدَّمه الوسيط فى هذا الشأن إلا أنه كان - بصفة عامة - موفَّقًا.

ولعل الصورة تتضح أكثر وأكثر إذا تم عرض هذه الألفاظ نفسها فى المعجمين الآخرين؛ لإجراء مزيد من المقارنات، والموازنات، وإبداء الملاحظات.

◉ **ألفاظ السلاح فى المنجد:**

١-البُنْدقية : ج بندقيات وبنادقُ: سلاح نارى للصَّيد أو الحرب، يُطلق به الرَّصاص، أو الخردق، قوامه قناة حديديَّة ذات عيار صغير مركّزَة على حاضن خشبى ومُزوَّدة جهازًا للتَّصويب ولإطلاق النَّار.

•بُنْدقية رشَّاشة: بُنْدقية ذات جهاز يُطلق فى سرعة عظيمة قذائف متعدِّدة متفرقة كأنها مرشوشة رشًّا.

•بُنْدقية متواترة: سلاح نارى يمكن أن يُطلق عدَّة طلقات متوالية من دون الاضطرار إلى حشوه بعد كلِّ طلقة.

٢-دبَّابة(حديثًا): سيَّارة ضخمة مُصَفَّحة ومُزوَّدة برشَّاشات ومدافع يحتمى الجنود فى داخلها، ويهاجمون العدوَّ.

٣-مُدَرَّعة : ج مُدَرَّعات: سيَّارة حربيَّة قُوِّيت جدرانها بصفائح فولاذ، وزُوِّدت بمِدْفَع (اخترقت المدرعات الجبهة).

٤-مِدْفَع : ج مدافعُ: آلة للحرب تُرمى بها القنابل والقذائف

الثَّقيلة. (مِدْفَع حصار) (مِدْفَع رشَّاش) (مِدْفَع مضادّ للطّائرات) (مِدْفع هاون: مِدْفع تُطلق قذائفه من وراء حاجز، وتتبع خطًّا متقوسًا).

٥-رشَّاش : الذى يقذف الرصاص بسرعة (مِدْفَع رشَّاش): سلاح نارى تلقائى ذو عيار صغير متواتر الطَّلقات سريع الرمى مُركّز على حاضنة.

٦-مُسَدَّس : سلاح نارى صغير يُقذف به الرصاص، والغالب أن يكون فيه سِتُّ قذائف. مُسَدَّس إشارة: مُسَدَّس يُطلِق ضوءًا للإشارة.

٧-صاروخ : ج: صواريخُ: قذيفة ناريّة أسطوانية الشكل مخروطيَّة تُستعمل فى الألعاب النَّاريَّة أو تُقذف إلى مسافات بعيدة بتأثير انفجار الغازات التى تندفع من أسفل الأسطوانة // قذيفة ناريَّة. سلاح حربيّ: (صاروخ مضادّ للدّبّابات)،.. (صاروخ عابر القارّات).

٨-مُصَفَّحة : ج مُصَفَّحات: سيّارة حربيّة قُوِّيت جدرانها بصفائح فولاذ، وسُلِّحت بمِدْفَع. (اخترقت المُصَفَّحات الجبهة).

٩-طُرْبيد : قنبلة بحريَّة ناسفة (إسبانية).

١٠-طَرَّاد : ج طَرَّادات: طرَّادة.

١١-طَرَّادة : ج طَرَّادات: سفينة حربية سريعة مُجَهَّزة بأسلحة الهجوم.

١٢-غَدَّارة : ج غَدَّارات: قطعة من السِّلاح صغيرة يغدر بها العدو. وهى تطلق القذائف، وحجمها أكبر من المُسَدَّس وأصغر من البندقية. (غدَّارة سريعة الطلق).

١٣-غَوَّاصة : سفينة حربيَّة مهيَّأة للغوص فى الماء والبقاء تحته مدة طويلة، وعملها قذف سفن العدو بالطُّرْبيد.

١٤-قاذفة قنابل: سلاح يُستعمل لقذف قنابل // طائرة مخصَّصة لقذف القنابل.

قاذفة صواريخ: سلاح خفيف لقذف صاروخ مدفوع ذاتيًّا ومُعَدٌّ للقتال ضدّ الدبابات.

١٥-قذيفة : ج: قذائفُ: أسطوانة مخروطيَّة الطرف من الحديد محشوَّة بالمتفجِّرات، يُقذف بها العدوُّ من مِدْفع أو سفينة أو طائرة فتنفجر إما فى نقطة من مسراها اتُّخِذَت لها هدفًا أو فى المكان الذى تُرسل إليه.

(قذيفة متشظِّية): قذيفة مملوءة رصاصًا يتناثر عند انفجارها.

(قذيفة انشطاريَّة): هى التى تتناثر أجزاؤها عند انفجارها وتسبِّب دمارًا واسعًا.

(قذيفة موقوتة): قذيفة مضبوطة بوقت معين.

١٦-كَبْسولة : وعاء شبه قمع فيه مادَّة سريعة الاشتعال تحترق عند الضَّغط تُستخدم فى إطلاق البنادق، ونحوها.

١٧-لَغَم، ولُغْم : ج: ألغامٌ: كل ما يُحْشَى بموادّ متفجِّرة، ثم يُوضع مستورًا فى الأرض، أو يُلقى فى البحر فإذا وطئه واطئ أو اصطدم به جسم غريب انفجر.. (زرع لغمًا) (حقل ألغام) (أبطل لغمًا) (لغم موقوت) (لغم عائم فى البحر) (آلة كشف الألغام)..

يلاحظ على المنجد عند عرضه لألفاظ هذا المجال مقارنة بما قدمه الوسيط- ما

يأتي:

١- زيادة بعض الملامح والمكونات الدلالية فى طريقة شرح الألفاظ السابقة سواء تعلقت هذه الملامح بشكل السلاح، أو وظيفته، أو مجال استعماله. بل إنه زاد ملمحًا آخر يتمثل فى ذكر الأنواع الدقيقة للسِّلاح. وهذا بسبب حداثة المعجم، فقد ظهرت تلك الأنواع أو عُرِفت فى البيئة العربية بعد طبع المعجم الوسيط.

٢- ذكر الأمثلة التوضيحية أو السياقية للألفاظ المعروضة.

٣- ذكر جمع الكلمة.

٤- الاستمرار فى اللجوء إلى طريقة الشرح بذكر المكونات الدلالية.

◉ ألفاظ السلاح فى المكنز الكبير:

يُمكن معرفة الطريقة التى شرح بها المكنز الكبير الألفاظ السابقة، أو ما ذكره منها، وذلك بعد العثور عليها فى مجالها وموضعها من المكنز.

١- بُنْدقية : آلة حديديَّة يُقذف بها الرصاص. (آلات الرمي) ص ٢٧.

٢- دبَّابة : ــــــــــــ

٣- مُدَرَّعة : سفينة تُدرَّع بالحديد. (السَّفينة) ص ٤٩٤.

(مُدَمَّرة): سفينة حربيَّة. (السَّفينة) ص ٤٩٤.

٤- مِدْفَع : آلة حربيَّة حديديَّة تُرمى بها القذائف. (آلات الرمي) ص ٢٧.

٥- رشَّاش : مِدْفع يقذف الرصاص متتاليًا عند ضغط الزِّناد عليه. (آلات الرمي) ص٢٧.

٦- مُسَدَّس : سلاح نارى يُقذف به الرصاص. (آلات الرمي) ص ٢٧.

٧- صاروخ: قذيفة أسطوانيَّة تُقذف بتأثير انفجار الغازات التى تندفع من أسفل الأسطوانة. (القذائف) ص ٦٨٦.

٨- مُصَفَّحة:	ـــــــــــ	
٩- طُرْبيد :	قذيفة ضخمة تطلقها سفينة أو طائرة حربيَّة.	(القذائف) ص ٦٨٦
١٠- طَرَّاد :	ـــــــــــ	
١١- طَرَّادة :	ـــــــــــ	
١٢-غَدَّارة :	آلة صغيرة لإطلاق القذائف.	(آلات الرمي) ص ٢٧.
١٣-غوَّاصة:	سفينة حربيَّة مُهيَّأة للغوص فى المياه.	(السفينة) ص ٤٩٤.
١٤- قاذفة قنابل:	ـــــــــــ	
١٥- قذيفة :	أسطوانة محشوَّة بالمتفجرَّات يُقذف بها.	(القذائف) ص ٦٨٦.
١٦- كَبْسولة:	ـــــــــــ	
١٧- لَغَم :	جسم محشوٌّ بموادّ متفجرِّة يُوضع تحت الأرض فإذا داس عليه شيء انفجر.	(أدوات التَّدمير) ص ٣٠

والملاحظة السريعة على المكنز هى الاختصار فى أسلوب الشرح للدرجة التى تُخرِج الطريقة من الشرح بتحديد المكونات إلى الشرح بالتعريف، أو المرادف. وقد تسبَّب هذا الاختصار فى عدم دقة الشرح أحيانًا مما أدَّى إلى تداخل المفاهيم، وعدم استطاعة الحصول على ملامح تمييزية حقيقية أو حاسمة تفرق بين (البُنْدقية والمُسَدَّس والرَّشَّاش والغَدَّارة) ولنتأمل ما يأتي:

١- بُنْدقية :	آلة حديديَّة.	يُقذف بها الرصاص
٢- مِدْفَع :	آلة حربيَّة حديديَّة.	تُرمى بها القذائف

٣- مُسَدَّس :	سلاح نارى.	يُقذف به الرَّصاص
٤- غَدَّارة :	آلة صغيرة.	لإطلاق القذائف

إن ما زاد التعريفات السابقة غموضًا هو عدم لجوء المكنز إلى وسيلة مساعدة من طرق الشرح، وفى مقدمتها استخدام الصورة، أو المثال التوضيحى، أو سياق الاستعمال.

وهناك ملاحظة أخرى تتصل بكمية المعروض من الألفاظ المحدثة من هذا المجال، إذ لم يذكر المكنز ألفاظ (دبَّابة - مُصَفَّحة - طرَّاد- طرَّادة- قاذفة قنابل - كَبْسولة) مما يشير إلى نقص كبير فى جانب المادة المعجمية المجموعة، ويجعل المنجد فى المقدمة من حيث مقدار ما عرضه من مداخل، وطرق شرح وأمثلة... إلخ.

* * *

٣ -الشرح بذكر سياقات الكلمة

تلبى هذه الطريقة "حاجة مستعمل المعجم الذى يريد أن يعرف استعمالات الكلمة، ومصاحباتها اللفظية المعتادة، والتركيبات السياقية التى تدخل فى تكوينها"[١].

"وقد بيَّن علماء الدلالة قيمة المنهج السياقى فى دراسة دلالات الكلمات قائلين:

١ - إنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعى.

٢ - إنه لا يخرج فى تحليله اللغوى عن دائرة المعنى.

٣- إن دراسة السياقات اللغوية تحقق جملة من المميزات، منها:

أ- سهولة تحديد التعبيرات السياقية.

ب- إمكانية تحديد مجالات التصاحب، والانتظام بالنسبة لكل كلمة مما يعنى تحديد استعمالاتها فى اللغة.

ج- الاعتماد على الواقع الحى، وليس على المادة التى لا تحيا إلا بالانتقال من معجم إلى معجم، دون أن تحيا خارج المعجم"[٢].

ومن المعروف أن الكلمة لا تقع - غالبًا- بصورة مفردة، وإنما تُستعمل فى سياق مجاورة لكلمات أخرى تؤثر فى معناها، وتتأثر بها فى التعبير عن معانيها. "ومن

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٣١.

(٢) السابق ص ١٣٤.

خلال هذه الحقيقة ظهرت النظرية السياقية التى ترى أن معنى الكلمة يتحدد من خلال استخدامها الفعلى، أو "تسييقها"؛ فالمعنى ليس شيئًا فى الذهن، وليس علاقة متبادلة بين اللفظ والصورة الذهنية، وإنما هو مجموعة الارتباطات اللغوية التى نتعرفها فى موقف معين، ويحددها لنا السياق"[1].

وينبغى على المعاجم أن تحدد السياقات المختلفة التى يجب أن تُذكر مع الكلمة للتفريق بين الدلالات المتعددة التى تفيدها، وتختلف من سياق لآخر.

وقد تعرض بعض العلماء لذكر أنواع السياق، وقسَّموها إلى سياق لغوى، وسياق عاطفى، وسياق اجتماعى، وسياق ثقافى. وسوف نعتمد هنا السياق اللغوى فقط؛ لأن السياق العاطفى لا يلاحظ إلا أثناء الموقف الفعلى للحدث الكلامى، والسياق الاجتماعى يلاحظ فيما عبَّر عنه القدماء بالحال، أو الموقف، أو المقام الذى ترد فيه الوحدة اللغوية المستعملة. والسياق الثقافى يلاحظ فى مستويات استعمال الكلمة[2].

ينقسم السياق اللغوى - حسبما نحن فيه من التركيز على الجانب المعجمى، وطرق شرح المعنى - إلى ثلاثة أقسام:

١-التصاحب الحر: ويكون عندما تقع الكلمة فى صحبة غير محددة.

٢-التصاحب المنتظم: ويكون عندما يتكرر تصاحب كلمة لأخرى، ولا يمكن إبدال جزء من التصاحب بآخر، مثل: (السَّلام عليكم).

٣-التعبيرات الاصطلاحية: وهى التى يتوفر فيها جملة من الشروط، منها:

أ-عدم إمكانية التبادل بين كلمات التعبير، وكلمات أخرى.

ب-عدم إمكانية إضافة كلمات أخرى له.

---

(١) معاجم مجمع اللغة العربية ص ١٥٤.

(٢) انظر: المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ١١١- ١١٢ علم الدلالة ص ٦٩ - ٧١.

ج-عدم إمكانية استنتاج معنى التعبير من مكوناته؛ لأن معناه المراد اصطلاحى.

د-عدم إمكانية ترجمته إلى لغة أخرى ترجمة حرفية لمكوناته[1].

وسوف نركز على النوع الأول من السياق اللغوى الذى تُعَدّ الأمثلة التوضيحية والاستشهادات من أهم هذه التصاحبات الحرة[2].

وسنحاول فى هذه النقطة تحديد الألفاظ المحدثة التى لجأت المعاجم المدروسة إلى تحديد معانيها عن طريق ذكر سياقها اللغوى.

◉ لجأ الوسيط إلى هذه الوسيلة بقلَّة عند شرحه الألفاظ المحدثة مع ملاحظة أنه كان يكثر من اللجوء إليها كثرة نسبية عند شرحه الألفاظ القديمة أو التراثية.

ومن أمثلة الوسيط على استخدام هذه الطريقة ما يأتي:

١-(عُبُوّة) الشيء: مقدار ما يملؤه. يقال: عُبُوَّة هذه القارورة مائة جرام، وعُبُوَّة كيس القطن قنطار. (محدثة).

٢-(العَرَضيَّة) (فى علم النَّبات): وصف للأعضاء النَّباتيَّة التى تنشأ فى غير مواضعها الطبيعيَّة، كالسوق العرضيَّة، والبراعم العرضيَّة، والجذور العرضيَّة.

٣-(الأغلبيَّة): الكثرة، والأغلبيَّة المطلقة(فى الانتخاب أو الاقتراع): أصوات نصف الحاضرين وزيادة صوت واحد. (محدثة). والأغلبية النِّسبيَّة: زيادة أحد المرشَّحين فى الأصوات بالنِّسبة إلى غيره. (محدثة).

◉أما المنجد فقد أكثر إكثارًا واضحًا جدًّا فى اللجوء إلى هذه الطريقة من طرق الشرح، وهو - فى هذه المسألة - يفترق عن الوسيط، والمكنز اللذين لجآ إليها بقلة، وإن كان المكنز يزيد شيئًا ما فى اللجوء إليها عن الوسيط.

ومن أمثلة المنجد ما يأتي:

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٢) السابق ص ١٣٤.

١ - سياقة: "رخصة سياقة" تصريح بقيادة سيارة.

٢ - سُمِّيَّة: "صفة ما هو سامّ": "سُمِّيَّة إبرة عقرب".

٣- مُفَرْقِع: متفلِّق بِدَوى. "مادة مُفَرْقِعَة" "يحدث تتابع أصوات لا رنين لها: "خطب أخضر مفرقع"، نار مُفَرْقِعَة، "الذى يحدث فَرْقعات. "دَرَّاجة ناريَّة مُفَرْقِعة".

وقد يكون اللجوء إلى هذه الوسيلة بصورة بارزة سببًا من أسباب ضخامة حجم المنجد.

ومن أمثلة الشرح بذكر سياق الكلمة فى المكنز الكبير:

➥رُخْصة: تصريح "رُخْصة قيادة" (٥٧).

يُلاحظ فى هذا المثال أن الشرح بالمرادف (رُخْصة: تصريح) لم يوضِّح المعنى المقصود بدقة، فجاء السِّياق (رُخْصة قيادة) ليوضح المعنى، ويشرح المراد من لفظ (رُخْصة).

ومن الأمثلة التى خلصت للشرح بذكر سياق الكلمة:

➥أَجْهَضَ: أجهض الطَّبيبُ المرأةَ: أسقط جنينَها (٦٢).

➥ابْتُسِر: ابْتُسِر الجنينُ: وُلد قبل تمام أيامه، وإن كان تامَّ الخلق. ابْتَسَرَ الرَّأيَ: أبداه قبل نضجه (١١٩).

➥اعتاض: استبدل، "اعتاض عن السَّفر بقراءة كتب الرحلات" (١٤٥).

٤ -الشَّرح بذكر المرادف، أو المضادّ

تُعَدُّ هذه الطريقة أساسية على الرغم من اعتراض أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر عليها[1]؛ وذلك لسببين، هما:

١ - اعتماد معاجمنا القديمة على هذه الطريقة كثيرًا.

٢ - "إن الشرح بذكر المرادف يصلح فى حالات كثيرة، منها:

أ- المعاجم الموجزة، والمعاجم المدرسية التى تقوم على الاختصار، والتركيز، وتعتمد على الصورة والوسيلة الإيضاحية كثيرًا.

ب- معاجم المصطلحات مثل الترادف بين كلوريد الصوديوم، والملح المعرف.

ج- عند شرح كلمة معرَّبة بنظيرتها العربية، كأن يقال: التليفون، الهاتف.

---

(١) يقول: "هذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة، أو أخرى مما سبق ذكره. ويعيب طريقة الاعتماد على الشرح بالمرادف وحده ما يأتي:

١ -أنها تخدم غرض الفهم وحده، ولا تصلح لغرض الاستعمال.

٢ -أنها تعزل الكلمة عن سياقاتها، وتقدمها جثة هامدة لا روح فيها، ولا حياة.

٣-أنها تقوم أساسًا على فكرة وجود ظاهرة الترادف، وإمكانية إحلال كلمة محل أخرى دون فارق فى المعنى، وهو أمر مشكوك فيه، مما يجعل الاعتماد على الكلمة المرادفة نوعًا من المخاطرة، أو التضحية بالدقة المطلوبة، وبالفروق الموجودة بين الكلمتين فى المعانى الهامشية والإيحائية وتطبيقات الاستخدام" (صناعة المعجم الحديث ص ١٤١).

ومع وجاهة هذه الاعتراضات لا أوافق عليها فى المجال المعجمي؛ لوجود الترادف فى اللغة بصورة أو بأخرى، ولإحساس المستعمل العادى للغة أن هناك ترادفًا بين كلمة وأخرى لأنه يقنع من المعنى بالفكرة العامة، أو الدلالة الأساسية العامة.

د- إذا كان المراد تزويد القارئ بكلمة أخرى مقاربة أو مشابهة مع الحرص على ذكر الفرق أو الفروق الدقيقة بين اللفظين.

هـ- فى المعاجم الثنائية التى تضع اللفظ الشارح من لغة مقابل اللفظ المشروح من لغة أخرى.

و- إذا لم يكن المعنى الدقيق مطلوبًا إلى حد كبير[1].

◉ الشرح بذكر المرادف:

ذكر الدكتور أبو الفرج - يرحمه الله - هذه الطريقة ضمن ما أسماه "التفسير بالترجمة"[2] وخصوصًا تحت عنوان (تفسير الكلمة بكلمة)، وذلك أن توضع فى تعريف الكلمة كلمة أخرى[3].

والمرادف "كلمة تُماثل أخرى من نفس اللغة من حيث المعنى"[4]. وتتلخص هذه الطريقة فى أننا نوضح معنى كلمة بواسطة معنى كلمة أخرى تكون مرادفة لها، ترادفًا تامًّا، وهذا أفضل، أو ترادفًا شبه تام، وهذا أفضل فى الشرح عند الضرورة.

وقلنا: عند الضرورة؛ لأن الترادف التام نادر الوقوع[5]، والترادف شبه التام ربما لا يوضح المعنى المعجمى المراد شرحه، وتفسيره تفسيرًا مقبولاً؛ ومن ثم يقول أستاذنا الدكتور أحمد مختار عمر: "وهذا النوع من الشرح لا يصلح الاعتماد عليه بمفرده، بل لابد أن يكون ضميمة لطريقة أو أخرى..."[6] من طرق الشرح.

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤١ - ١٤٢.
(٢) المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص١٠٦.
(٣) السابق نفسه.
(٤) علم الدلالة ص٢٢٠.
(٥) انظر: دور الكلمة فى اللغة. ستيفن أولمان، ترجمة د/ كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٧٦م.
(٦) صناعة المعجم الحديث ص ١٤١.

◉ الشرح بذكر المضاد:

وسماها الدكتور أبو الفرج (التفسير بالمغايرة)[1] سواء أكانت تامة فى المعنى وأصل الكلمة أم كانت ناقصة، أى فى المعنى فقط، أو فى الصيغة، أو فيهما دون الأصل[2].

والمضاد: كلمة لها معنى يقابل معنى كلمة أخرى[3]، وتتلخص هذه الطريقة فى أننا نوضح معنى كلمة بواسطة معنى كلمة أخرى تكون مضادة لها، من باب أن التقابل أو التضاد يوضح معنى ضده ويظهره.

ويلجأ المعجميون إلى هذه الطريقة باعتبارها الأكثر قربًا إلى الذهن فى بعض الأمثلة. ويعلل الدكتور إبراهيم أنيس ذلك بقول: "الضِّدّيّة نوع من العلاقة بين المعانى، بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أى علاقة أخرى؛ فبمجرد ذكر معنى من المعانى يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن. فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء فى تداعى المعانى، واستحضار أحد المعنيين المتضادين فى الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر"[4].

أما الشرح بذكر المضاد "فذكره ضرورى فى شرح الأفعال، وأسماء المعانى والصفات؛ لإيضاح معناها، ومن الأفضل أن يأتى تذييلاً للتعريف أو التفسير بالعبارة أو المرادف"[5].

ويمكن القول: إن هذه الطريقة كانت شائعة فى المعاجم القديمة، مما أكسبها صفة الأساسية، ومازالت موجودة فى المعاجم الحديثة والمعاصرة ولكن بصورة قليلة، وسوف نحاول العثور على أمثلة من الألفاظ المحدثة مشروحة بهذه الطريقة

---

(١) المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ١١٢.
(٢) السابق ص ١١٢- ١١٣.
(٣) انظر معجم علم اللغة النظرى.د/ محمد الخولى، مكتبة لبنان، بيروت،١٩٨٢، ص ١٩.
(٤) فى اللهجات العربية. د/ إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط٤، ١٩٧٤، ص ٢١٠.
(٥) السابق ص ١٤٣.

مع التنبيه إلى أن هذه الأمثلة تكثر فى المكنز الكبير وتندر فى الوسيط والمنجد؛ وذلك لأن الترادف والتضاد هما الموضوع الأساسى للمكنز الكبير، ولذلك نقرأ فيه:

(الإخبار × الكِتْمان)، (الإخلاص × النِّفاق)، (الإدخال × الإخراج)، (الإدراك× الفَوَات)، (الإراحة × الإزعاج)، (الإرشاد × التَّضْليل)، (الإِرْضاع × الفِطام)، (الإسراع × الإبطاء)،... إلخ.

ويُلاحظ أن المكنز الكبير يصنع ذلك مع معظم المجالات التى رصدها على صفحاته، وهو بذلك يستخدم هذه الوسيلة لشرح معنى اللفظ المقدم بذكر المضاد.

ومما يعطى هذه الوسيلة قيمة فى المكنز أنه يقدم كثيرًا من المرادفات وأشباه المرادفات للكلمة المذكورة مما يشرح المعنى، ويوضحه بصورة أكبر فى حين كان القليل الذى ورد فى الوسيط: (السهل: خلاف الحَزَن). وأما المنجد فلم يرد فيه لفظ محدث شُرح معناه عن طريق مضاده.

◊أما أمثلة الشرح بذكر المرادف للألفاظ المحدثة فى الوسيط، فمنها:

- برّر: زكّى
- ثريّا: نجفة
- حاشَ: منَع

◊ أما أمثلة الشرح بذكر المرادف للألفاظ المحدثة فى المنجد، فمنها:

- ابتداعيّ : ابتكاريّ
- بطانة: بدانة
- بَنّاء: إيجابيّ

◊أما أمثلة الشرح بذكر المرادف للألفاظ المحدثة فى المكنز، فمنها:

- تنبيهات: تعليمات (ص ٧٦).
- أَبْهَرَ: بَهَرَ (ص ٩٧).

- أنتج الشَّيءَ: صَنَعه (١٠٩).
- تَمَدَّنَ: تَحَضَّر (٣٩٨).
- تَمَدْيَنَ: تَحَضَّر (٣٩٨).

ومن الملاحظ أن المكنز كان قد شرح المرادف (تحضَّر قبل ذلك بقوله: [تحضَّر: سكن فى المدينة، أو تخلَّق بأخلاق أهل الحضر، وعاداتهم]).

* * *

طرق الشرح المساعدة

نقصد بطرق الشرح المساعدة تلك الطرق التى يلجأ إليها المعجمى لتوضيح الدلالة بصورة أفضل، وأسرع تقريبًا لهذه الدلالة إلى ذهن القارئ أو مستعمل المعجم، ويلجأ إليها المعجمى إلى جانب الطرق الأساسية السابق شرحها، فيستعين بها مع طريقة أو طريقتين لتحقيق الهدف السابق.

ولا يُفهم من تسميتها (مساعدة) أنها ثانوية، أو أنها لا دور لها إلا مع إحدى الطرق الأساسية، فقد تكون وحدها كافية فى تقديم المعنى واضحًا بارزًا، ويمكن الاكتفاء بها فى هذه الحالة فى تفسير المعنى كما سيتضح من الأمثلة التى سنذكرها مع كل وسيلة قادمة.

بيد أن هذه التسمية (طرق الشرح المساعدة) أطلقها الدارسون من جهة اللجوء إليها فى تفسير بعض الألفاظ، أو شرح بعض المداخل، دون جميع المداخل، كما أنها قد يُستعان بها مع وسيلة أساسية أو أكثر لزيادة توضيح المعنى المعجمى وتقريبه إلى الذهن. ومن هنا جاءت هذه التسمية.

وسوف يعرض الكتاب لهذه الطرق، والأمثلة التى استُعملت لشرحها، والمعاجم التى استعملتها، وأفادت منها، مع التنبيه إلى أمر مهم، وهو وضوح التداخل الشديد بين طريقة وأخرى من تلك الطرق، والتداخل بينها وبين الطرق الأساسية كذلك. غاية الأمر أن هذه التفصيلات والتقسيمات هى من أجل البحث والدراسة فقط، أما فى الواقع فالطرق المقدمة كلها تؤدى الغرض الأساسى لأهم وظيفة من وظائف المعجم، وهى شرح المعنى وتفسيره.

١ -استخدام الأمثلة التوضيحية

عرَف الفكر اللغوى قيمة (المثال) فى توضيح المعنى المراد، وتقريبه إلى الذهن من قديم الزمان، وكلنا يحفظ العبارة المأثورة المشهورة: (بالمثال يتضح المقال).

وكلما كان المثال مختارًا بعناية، وبدقة، ومتصلاً اتصالاً وثيقًا بما يُراد توضيحه كان ذلك أكثر توفيقًا فى أداء المهمة المنوطة به.

وقد عرَف اللغويون القدماء ذلك عند تأليفهم المعاجم فاستعانوا بالأمثلة الموضِّحة، فاستخدموا الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر والنثر، وأحيانًا أمثلة مصنوعة.

واستمر هذا التقليد ساريًا، وضروريًّا حتى العصر الحديث الذى ظلت فيه المعاجم المعاصرة تستعين بالأمثلة التوضيحية فى شرح المعنى وتقريبه إلى الذهن.

و"على الرغم من أنه يمكن اعتبار الأمثلة التوضيحية نوعًا من الشرح بذكر سياقات الكلمة عن طريق تقديم تصاحباتها الحرة فهى تحتاج إلى تناول مستقل نظرًا لوضع المعجميين مواصفات لاستخدامها، وصياغتها مما يجعلها مستحقة لأن تُفْرَد بفقرة مستقلة"[1].

"وأهم الوظائف التى تحققها الأمثلة التوضيحية ما يأتي:

١-دعم المعلومة الواردة فى التعريف.

٢-وضع الكلمة المشروحة فى سياقات مختلفة مع مراعاة تحديد النماذج النحوية من خلال هذه السياقات.

٣-تمييز معنى من آخر.

٤-بيان التلازمات المتنوعة للكلمة.

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٤.

٥-ذكر معلومات لغوية على المستوى الأسلوبى والاستعمالى.

٦-أن المثال التوضيحى إذا كان اقتباسًا نصيًّا فى نفس الوقت فهو يحمل فى داخله جانب التوثيق أو الاستشهاد"[١].

وإذا بدأنا باستعمال الوسيط لهذه الطريقة وجدناه لا يكثر من استعمالها مع الألفاظ المحدثة فى الوقت الذى يتجه إليها المكنز الكبير بنسبة معقولة قياسًا إلى الألفاظ التى ذكرها.

أما المنجد فإنه أكثر من استعمالها إكثارًا يبدو فى بعض الأحيان مبالغًا فيه؛ لأنه يسوق المثال التوضيحى عند شرح معنى الفعل، وعند شرح المشتقات المأخوذة من الفعل دون أن يكون معنى المشتق قد تغيَّر، وربما مع الأسماء الجامدة الدائرة فى فلك المعنى المعجمى الأساسى المشترك مع معنى الفعل.

◊ومن أمثلة هذه الطريقة فى الوسيط ما يأتي:

ـ الثعبان: اسم عام لكل حيوان من مرتبة الثعابين رتبة الحرشفيات من الزواحف وفى التنزيل العزيز: ﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِى ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ (مج).

ـ الشغّال: من يقوم بأى نوع من أنواع العمل غير الصناعى مثل "شغّالة الزراعة"(مج).

◊ومن أمثلة هذه الطريقة فى المنجد ما يأتي:

ـ رَجَّ ـُ: رَجًّا: هَزَّ، وحرَّك بشدَّة: "رَجَّ قِنِّينة"، "رَجَّ دولابًا"، "رَجَّ الشَّارعَ".

ـ ارتجَّ: اهتزَّ، تحرَّك باضطراب: "ارتجَّ وترٌ"، "ارتجَّت سيَّارةٌ" "ارتجَّ جرسٌ" "ارتجَّ زجاجٌ"، "زُلزِل: ارتجَّت الأرضُ" "اضطرب: "ارتجَّ البحرُ".

ـ مِصْفاة: ج مصافٍ: أداة ذات ثقوب تُستخدم لتصفية السَّوائل: "مِصْفاة شاي"

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٥.

← مُعَدَّل: متوسَّط شيء: "مُعَدَّل الإنتاج"، "مُعَدَّل السُّرعة"، "مُعدَّل الدَّخْل".

◊ ومن أمثلة هذه الطريقة فى المكنز الكبير:

← دُبْلة: حلقة معيَّنة بدون فَصٍّ تُوضع فى الإصبع. (م): دُبْلة الخطوبة/ الزَّواج[1].

← تجربة: خبرة بالأمور. (م) علَّمته التَّجارب: أفاد منها.

← مِشْبَك: أداة من معدن أو بلاستيك أو خشب يُشبك بها الشَّيء: "مِشبْك غسيل"[2].

← دَبُّوس: أداة معدنية رفيعة على شكل إبرة لتثبيت الأوراق ونحوها عن طريق غرزها فيها. (م): دَبُّوس شعر: حلية معدنية أو بلاستيكية تُشبك فى شعر المرأة[3].

والملاحظ أن المكنز يكثر من استخدام هذه الطريقة بصورة واضحة، ويستثمرها استثمارًا جيدًا فى شرح المعنى وتوضيحه، ولكنه لم يصل إلى ما وصل إليه المنجد الذى فاق جميع المعاجم المعاصرة فى ذلك.

٢ -استخدام التعريف الاشتمالي

من طرق الشرح المساعدة التى يلجأ إليها المعجمى فى توضيح دلالته، ومعانى ألفاظه التى يقدمها فى معجمه ما اصْطُلح عليه بالتعريف الاشتمالى، وهو "تعريف الشَّيء بذكر أفراده، وهو قليل الاستعمال فى المعاجم العامة، ويُستعمل بكثرة - عادة- فى معاجم المصطلحات، والمعاجم الفنية. ويتم التعريف الاشتمالى عن طريق

(١) المكنز الكبير ص ٣٩٤.
(٢) السابق ص ٤٢٠.
(٣) السابق نفسه.

تقديم قائمة تحتوى كل التصورات التى تقع تحت اللفظ المشروح مثل تعريف المركبة الآلى بذكر أفرادها (سيَّارة - دَرّاجة ناريَّة - حافلة - شاحنة - ....، وعادة ما يُلجأ إلى هذا النوع من التعريف فى الوثائق القانونية حينما يكون مجال التطبيق للكلمات واجب الوضوح"[1].

"وتكون هذه الطريقة سهلة حين يكون للشَّيء المعرَّف أفراد قليلون يسهل حصرها[2].

ويمكن تطبيق هذه الطريقة مع المجموعات الآتية:

١-الدرجات العلمية.

٢-الجامعات العربية.

٣-أقسام الشهور، وأنواعها.

٤-أيام الأسبوع.

٥- المكاييل، والمسافات، والأطوال، والأوزان، والرتب العسكرية، وألقاب الحكام[3].

وإذا حاولنا العثور على أمثلة من الألفاظ المحدثة استعملت هذه الطريقة وجدنا المعجم الوسيط يستعملها بكثرة، ومنها:

١-(المَجْلِس): مكان الجلوس. و الطَّائفة من النَّاس تُخَصَّص للنظر فيما يُناط بها من أعمال. ومنه: مَجْلِس الشَّعب، ومَجْلِس العموم، ومَجْلِس الأعيان، والمَجْلِس الحِسْبى. (مج)".

٢-(الجاذبيَّة):...، و(فى الفيزيقا): قوة التجاذب بين شيئين. ومن أنواعها:

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٥ - ١٤٦، وانظر علم الدلالة ص ١٤١.

(٢) معاجم مجمع اللغة العربية ص ١٨٨.

(٣) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٦.

الجاذبية المغنطيسية بين قطبين مختلفين، والجاذبية الكهربائية بين شحنتين مختلفتين، والجاذبية الثقيلة بين كتلتين.. (مج) ".

٣-(الجغرافية): علم يدرس ظواهر سطح الأرض الطبيعية، كالجبال، والسهول والغابات، والصحارى، والحيوان، والإنسان، كما يدرس الظواهر البشرية التى صنعها الإنسان على هذا السطح كالمدن، والإنتاج الاقتصادى الزراعى والمعدنى، والتجارة، وطرق النقل، والمواصلات. وميدان هذا العلم الطبقة العليا من قشرة الأرض والطبقة السفلى من الجو. (مج).

٤-(الجمعيَّة): طائفة تتألف من أعضاء لغرض خاص، وفكرة مشتركة، ومنها: الجمعيَّة الخيريَّة الإسلاميَّة، والجمعيَّة التشريعيَّة، والجمعيَّة التعاونيَّة، والجمعيَّة العلميَّة، والجمعيَّة الأدبيَّة (محدثة).

◊أما المنجد فيمكننى التمثيل لاستخدامه هذه الطريقة فى الشرح بالأمثلة الآتية:

⬅عَدَسة: (ج) عَدَسات: واحدة حَبّ العدس. زُجاجة بَصَريَّة: "عدسة قصير النَّظر "عَدَسة مُبَعِّدة"؛ هى التى تبعِّد حُزمة ضوئيَّة متوازية، "عَدَسة بلَّورية": بلَّورية (فى العين)، عدسة جليديَّة، عدسة مجمِّعة، عدسة مقرِّبة، عدسة الشَّيئية " "عدسة العين" عدسة لامَّة، عدسة نقَّالة.

⬅غَنَميَّات: (ح) فصيلة حيوان من مزدوجات الأصابع المجترَّة تشمل الضَّأن، والأُرْويَّة والماعز والوَعْل.

⬅ فيروس: جرثومات راشحة دقيقة جدًّا لا تُرى بالمجهر العادى ولا يمكنها أن تتكاثر إلا متطفِّلة على خلايا حيَّة، وتسبب أمراضًا كثيرة مُعْدِية كالكلب، والجدرى وشلل الأطفال، والحصبة والأنفلونزا، كما تصيب الحيوان والنبات بأمراض مختلفة.

وهكذا نرى المنجد لجأ إلى استخدام هذه الطريقة حين تقوم الحاجة إلى شرح المعنى بهذه الصورة، وإذا جئنا إلى المكنز الكبير فلن نجده يلجأ إلى هذه الوسيلة؛

لاعتماده الإيجاز، والاختصار الشديد مذهبًا فى صنع المعجم كله جمعًا وتسجيلاً وشرحًا.

وهناك سبب آخر يتمثل فى لجوء المكنز إلى طرق أخرى للشرح تكفى - من وجهة نظره - لإيضاح معانى الكلمات التى يعرضها.

٣ - استخدام التعريف الظاهري

يلجأ المعجمى أحيانًا إلى تلك الوسيلة المساعدة المسمَّاة شرح المعنى باستخدام التعريف الظاهرى، أو التمثيل الظاهرى، ويعتمد على إعطاء مثال أو أكثر من العالم الخارجى للمدخل المشروح، أو "هو إعطاء الكلمة - عند العجز عن توضيح معناها بإحدى الوسائل الأساسية، أو المساعدة - مثالاً، أو أكثر من العالم الخارجى، مثل تعريف (الأبيض) بأنه ما كان بلون الثَّلج النقى، أو ملح المائدة المعروف"[1].

ويمكن العثور على بعض الأمثلة التى استخدم المعجم الوسيط طريقة التعريف الظاهرى فى شرح دلالة بعض الألفاظ المحدثة، ومن ذلك:

١-(المُلْحَق): موظَّف يُعيَّن فى سفارة الدولة للقيام بعمل خاصّ، كالملحق العسكرى، والملحق الثقافى، والصِّحافى،.. (مج).

ويُلاحظ هنا أن المعجم الوسيط استخدم التمثيل الظاهرى بعد التعريف الأولى حيث اعتمد على تقديم مثال واقعى كالملحق العسكرى والثقافى، والصّحافى، وتقديم المثال الواقعى فى كثير من الأحيان يساعد على وضوح المعنى فى ذهن مستعمل المعجم.

◆ومن أمثلة استخدام هذه الطريقة فى المنجد ما يأتي:

➥ تَدفَّق: اندفع بغزارة وقوة "تدفَّق ماءٌ"، "تدفَّق دمٌ" "تدفَّق نفطٌ".

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٧.

⬅ رادار: جهاز مُرْسِل ولاقط، يمكِّن - بفضل انعكاس الموجات الهرتزيَّة القصيرة جبرًا- من رؤية الأشياء البعيدة كالسُّفن والطَّائرات ونحوها، وتحديد مسافاتها واتجاهاتها.

◆ويمكن تلمُّس استخدام هذه الطريقة فى المكنز الكبير فى الأمثلة الآتية:

⬅ نَرْجيلة: شِيشة قاعدتها من جوز الهند أو نُحاسيَّة أو زجاجيَّة.

⬅عَصَّارة: آلة عصر الفواكه أو قصب السُّكَّر أو نحوها.

وليس من اليسير العثور على مجموعة كبيرة من أمثلة طرق شرح المعانى المختلفة للألفاظ المحدثة فى هذه المعاجم؛ وذلك لأن الألفاظ المحدثة كانت عبارة عن فئة من فئات هذه المعاجم، وهى ليست ذات الكم الأكبر فيها ولاسيما فى الوسيط والمكنز.

٤ - استخدام الصور التوضيحية والرسوم

"تلجأ بعض المعاجم إلى استخدام الصور، والرسوم التوضيحية؛ لتجسيم المعنى، والإشارة إليه كأنه شيء موجود حاضر بذاته، أو بنموذجه..، وهذا النوع من التعريف يدخل تحت ما يُسمَّى بالتعريف الإشارى Ostensive definition، وهو أكثر استخدامًا فى معاجم الأطفال محاكاة لما هو موجود فى الواقع"[(١)].

وهذا معناه أن هذه المعاجم تستخدم الصورة وسيلة "لإيضاح المعرَّف، حيث تزداد أهميتها فى المداخل الحسية مثل أعضاء جسم الإنسان، والحيوان، والنباتات المختلفة والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، وغير ذلك مما تساعد الصورة فيه على إدراك المعنى وفهمه"[(٢)].

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٨.

(٢) انظر المعاجم اللغوية فى ضوء دراسات علم اللغة الحديث ص ١٢٤، المعجم العربى بحوث فى المادة والتطبيق ص٢٥٦، معاجم مجمع اللغة العربية ص ١٩٤.

ويمكن تعريف هذه الوسيلة بأنها "تشكيلات الخط والنقطة والمساحة أو أى تشكيل لهذه العناصر الثلاثة يمثل الحوادث، أو الذوات (أشخاصًا وأماكن وأشياء)..،.. ويجب أن يُوسَّع التعريف ليشمل بعض الحالات المشتبه فى نسبتها مثل أعمدة الأرقام، والأشكال الهندسية، والمعادلات الكيميائية، والخطوط والرسوم البيانية"[1].

وتتضح أهمية هذه الطريقة فى شرح المعنى المعجمى من النقاط الآتية:

١-على الرغم من أهميتها للأطفال فإنها للكبار أكثر أهمية؛ فهى تمنعهم من "الوقوع فى خطأ شائع بينهم، وهو أن الواحد منهم قد يعرف معنى الكلمة، ولكنه يفشل فى التعرف على الشيء الذى تدل عليه حين يراه لأول مرة، فاكتساب المعنى من خلال الشرح والصورة معًا سيحميه من الوقوع فى مثل هذا الخطأ"[2].

٢- "استخدام الصورة أو الرسم قد يكون أدق فى تحديد مفهوم الألفاظ المتشابهة، كالتفريق بين أشكال الآلات الموسيقية، وأوعية الأكل والشرب، وأنواع الحيوانات والطيور والأشجار وأغطية الرأس.. وغيرها"[3].

٣- "إن الصورة أو الرسم التوضيحى يمكن أن يُقَدَّم دعمًا للوصف اللفظي[4] فيما يأتي:

---

(١) علم اللغة وصناعة المعجم.على القاسمى، جامعة الملك سعود، عمادة شئون المكتبات،١٩٩١ ص ١٤٨.

(٢) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٩.

(٣) السابق نفس الصفحة.

(٤) ولذلك يقترح الدكتور على القاسمى أنه "يجب أن تُوسَّع حدود الشاهد الصورى فى المعجم لتشمل التوضيحات اللفظية التى ترافقه، وهذه التوضيحات اللفظية تتألف من أحد العنصرين الآتيين، أو كليهما:

١-عبارات لا تشكل جملاً كاملة، مثل: العناوين، والرموز، والتعليقات.

٢-عبارات أو جمل كاملة مثل التعليقات الملحقة بالصورة عادة" (انظر: علم اللغة وصناعة المعجم. ص ١٤٨).

أ-أنه فى كثير من الأحيان يكون أكثر وصفية من العبارة، أو التعريف.

ب-أنه إذا استُعمل بحكمة يمكن أن يوفر حيزًا فى حالات كثيرة تقتضى توسعًا فى التعريف.

ج-أنها ذات مظهر نفسى وتربوى أوضح، خاصة بالنسبة للصغار.

د-أنها حين يحسن استخدامها تستطيع أن تميز بين الأشكال المتعددة لنفس النوع أكثر مما تستطيع العبارة. وعلى سبيل المثال: أشكال الفُرْشاة لا يمكن أن تميز بينها العبارة، ولكن رسم فُرْشاة للشَّعر / فُرْشاة للطِّلاء/ فُرْشاة للملابس / فُرْشاة للأسنان / فُرْشاة للأظافر.. يقوم بأداء المُهِمَّة خير قيام"[1].

٤- "من المفيد جدًّا استخدام الرسوم والصور فى المعجم التاريخي؛ لتوضيح المواد الحضارية التى لم تعد موجودة، والتى لا يستطيع القارئ تصورها أو تخيلها بسهولة دون مساعدة الشواهد الصورية. والخرائط الأخرى تلائم كثيرًا المعجم التاريخي"[2].

ويُمكن ذكر بعض القواعد التى ينبغى مراعاتها عند الاستعانة بهذه الوسيلة، منها:

١- "يجب استخدام الشواهد الصورية كلما كانت خصائصها أقدر على التفريق والتمييز من خصائص المقابلات اللفظية، أو كانت أقدر على إثارة المفهوم المطلوب فى ذهن القارئ من نظيراتها اللفظية"[3].

٢- "ينبغى استخدام الشواهد الصورية عندما يتطلب المقابل اللفظى عددًا كبيرًا من المفردات"[4].

---

(١) صناعة المعجم الحديث ص ١٤٩.
(٢) علم اللغة وصناعة المعجم ص ١٤٩ - ١٥٠.
(٣) السابق ص ١٥٢ - ١٥٣.
(٤) السابق ص ١٥٣.

٣- "ينبغى استخدام الشواهد الصورية عندما لا يستطيع المرادف اللفظى توضيح العلاقات التتابعية أو المكانية بشكل فعّال"[١].

ويمكن تلخيص خصائص الشواهد الصورية الجيدة في: الإيجاز، والدقة، وسهولة التفسير التى تتطلب وثوق الصلة بالموضوع، والبساطة، والضبط، والكمال، والوضوح[٢].

بعد هذا المدخل النظرى للتعريف بهذه الوسيلة من طرق شرح المعنى ننظر فى المعاجم المدروسة؛ لنرى مدى استعانتها بها فى تقديم المعنى المعجمى لألفاظها.

الشرح بالصورة فى المعجم الوسيط

استعان المعجم الوسيط بالصورة فى شرح المعنى المعجمى، وتقريبه إلى الذهن، ونصَّ على ذلك فى المقدمة قائلاً: "وصوِّرت (أى لجنة الوسيط) ما يحتاج توضيحه إلى تصوير"[٣].

ومن الملاحظ أن الاستعانة بالصورة فى شرح المعنى يأتى فى الوسيط بعد شرحه بطريقة أساسية مباشرة كما يلاحظ أن الصور مرسومة باليد فى الأعم الأغلب، وأنها دقيقة ومعبرة إلا فيما ندر مما سأوضحه بعد ذلك.

ومن أمثلة هذه الوسيلة فيما يتصل بالألفاظ المحدثة ما يأتي:

١-بيت الإبرة:.... ، وصورة (البُوصْلة) مرسومة باليد[٤].

٢-الأُخْطبوط:.... ، وصورة (الأخطبوط) مرسومة باليد[٥].

٣-الإسْفنج:.... ، وصوره (الإسفنج) مرسومة باليد[٦].

---

(١) علم اللغة وصناعة المعجم، نفس الصفحة.
(٢) انظر السابق ص ١٥٣ - ١٥٦.
(٣) المعجم الوسيط المقدمة ص ١١.
(٤) السابق مدخل بوصلة.
(٥) السابق مدخل أخطبوط.
(٦) السابق مدخل إسفنج.

٤-الأناناس:.... ، وصوره (الأناناس) مرسومة باليد[1].

٥-الإنبيق:.... ، وصورة (الإنبيق) مرسومة باليد[2].

٦-بنكنوت:... ، وصورة (ورق البنكنوت) مصورة تصويرًا فوتوغرافيًّا.

وهناك ألفاظ كثيرة محدثة، وغير محدثة استعان المعجم الوسيط فى إيضاح معناها بالصورة إلى جانب طريقة أخرى من طرق الشرح، سواء كانت هذه الألفاظ مشتقة أم معربة أم دخيلة.

وقد كان لجوء المعجم الوسيط إلى الصورة موفَّقًا فى كثير من الأحيان، ولكنه فى أحيان أخرى بدت عليه الملاحظات الآتية:

١- نقص صورة فأكثر للتمييز بين الأشياء المتقاربة. ومن ذلك أنه لم يرسم صورة للبندقية، فى حين أنه رسم صورة للمُسَدَّس، وصورة للغَدَّارة، وكان يُتوقع منه أن يرسم صورة للبندقية ؛ لأن الغَدَّارة سلاح يقع بين المُسَدَّس والبندقية لتتبين الفروق الشكلية الدقيقة بين هذه الآلات.

٢- عدم الدقة والوضوح فى تقديم الصورة، ويظهر ذلك من صورة (الرَّاية)، حيث رسم الوسيط صورة لعلم جمهورية مصر العربية، دون الإشارة إلى ذلك، وكأنه يفترض معرفة جميع القراء بذلك، أو أنه موجَّه إلى المصريين فقط.

٣- عدم الالتزام بوضع الصورة فى مكانها الدقيق فى المعجم، وأمام المدخل المعبرة عنه. ومن ذلك وضع صورة (السَّوْط) أمام مدخل (السَّوَّاط)، وكان الأَوْلَى وضعها أمام مدخل (السَّوْط).

٤- عدم اقتران صورة الشيء المعرَّف بغيرها من الصور التى تزيدها وضوحًا، وتحدد المعنى بدقة.

---

(١) المعجم الوسيط مدخل أناناس.

(٢) السابق مدخل إنبيق.

ومما وقع فيه الوسيط فى هذا الشأن صورة الجهاز الهضمى للإنسان، فقد طمس (المريء) باللون الأسود، كما طمس (المصير) باللون الأسود؛ لتحديد كل منهما. وكان الأَوْلَى به أن يقدم صورة الجهاز الهضمى واضحة ويضع بإزاء كل عضو منه سهمًا يشير إليه مكتوبًا أمام هذا السهم اسم العضو المقصود.

٥- عدم تقديم صور لألفاظ ومداخل تحتاج إلى هذه الوسيلة حتى يتضح المعنى، ومن هذه المداخل: التِّرْقوة - الخَلِيَّة - العاتق - الكَشْح - الكاهل.

٦- افتقار الصور كلها إلى الألوان، وبخاصة الألوان المعبرة عن واقع اللفظ المعرَّف، أو الألوان القريبة من واقعه، وحقيقته.

ولا يُعتذر هنا بالتكاليف المالية، أو غير ذلك من الاعتذارات. فصناعة المعاجم صارت من أربح الصناعات فى عالم الطبع والنشر.

الشرح بالصورة فى المنجد

استعان المنجد فى اللغة العربية المعاصرة كثيرًا بالصورة لتوضيح المعنى، وشرحه، فقد بلغت اللوحات التى عرضها المعجم ستًّا وأربعين لوحة للحروف، وخمسًا وعشرين لوحة أخرى ذات وجهين غالبًا تمييزًا لها عن النوع السابق، فيكون مجموع ما عرضه المنجد من لوحات تسعًا وثمانين لوحة تعرض كل لوحة منها - فى الأغلب - حوالى عشرين صورة أو أكثر.

يُمكن من تأمل لوحات الصور الخروج بالملاحظات الآتية:

١- فرَّق المنجد بين الصور التى تعين على شرح المعنى مباشرة، كما فى الصور التى يعرضها فى ص ٥١٢ (مثل مذرّة ومذياع)؛ حيث يضم فى اللوحة صورًا لأشياء تبدأ جذور ألفاظها بحرف معين؛ كالألف، والباء، والتاء، والذال... إلخ - وبين الصور التى يمثل تجمعها فى مكان واحد، وعرضها فى صفحة واحدة موضوعًا دلاليًّا واحدًا أشبه ما يكون بالحقل الدلالى، أو المجال الدلالى مثل صور وسائل الموصلات ص ١٣٧٢..

وهذا الصنيع - على ما به من عيوب- يفيد فى إدراك الفروق الدقيقة بين الأشياء المتشابهة، أو المتقاربة. أما عيوبه فمن أظهرها تشتيت ذهن القارئ للمعجم بين المدخل المشروح، والصورة المعبرة عنه.

٢- تجميع الصور المستعان بها فى توضيح معانى الكلمات التى تبدأ كلها بحرف واحد فى لوحة أو لوحتين أو ثلاث لوحات من جانب. ومن جانب آخر تجميع الصور المستعان بها فى توضيح معانى الكلمات التى تمثل موضوعًا واحدًا فى لوحة أو لوحتين يذكرنا ذلك بالنوعين الشهيرين للمعاجم، وهما معاجم الألفاظ، ومعاجم الموضوعات. وكأن المنجد أراد، أو حاول أن يقدم إلينا هذه الفكرة، أو ما يقترب منها فى معجمه.

وتفتح هذه الملاحظة الباب أمام معاجم الموضوعات، أو المجالات الدلالية لكى تفيد منها فى الاستعانة بهذه الوسيلة من طرق الشرح.

٣- لم يستخدم المنجد الصور بشكل مفرد فى موضع ورود الكلمة المستدل عليها بالصورة، بل جمّع تلك الصور كما أسلفناه فى لوحات مشتركة بكل حرف.

٤- يلاحظ على الصور المعروضة أنها مرسومة باليد رسمًا صحيحًا، ودقيقًا غالبًا، فيما عدا لوحتين عُرضتا صورهما مصورة تصويرًا فوتوغرافيًّا.

ويكاد يتفق المنجد مع الوسيط فى ذلك، فقد عرض الوسيط صوره مرسومة باليد كذلك فيما عدا صورتين.

لكن الوسيط يخالف المنجد فى عرضه الصور متفرقة على المداخل بدلاً من تجميعها فى لوحات. والوسيط هنا أفضل من المنجد؛ للإسراع بفهم المعنى مباشرة.

بيد أن نوعًا من الموازنة يجعل المنجد أفضل من الوسيط، تلك الموازنة التى تتعلق بعدد الصور المعروضة، فهى فى المنجد أكثر عددًا، وأضخم مساحة؛ ومن ثم فهما - من زاوية-يكمل أحدهما الآخر.

الشرح بالصورة فى المكنز الكبير

لم يستعن المكنز الكبير بهذه الوسيلة المساعدة، فلم تُعرض فيه صورة واحدة، ولعل الطبيعة الخاصة للمعجم، وجمعه بين عدة معجمات فى معجم واحد، هى التى أملت عليه عدم الاستعانة بهذه الوسيلة.

مقترحات خاصة

يمكن استكمال الوسيط من المنجد، واستكمال المنجد من الوسيط. ولا مانع من الاستعانة بالمعجمين فى صنع لوحات صورية دلالية لحقول المكنز الكبير مستفيدين من هذه الفكرة.

ويمكن تطوير الفكرة السابقة خطوة إلى الأمام وصنع صور توضيحية للألفاظ المحدثة التى لم يصنع لها المعجمان كلاهما صورًا.

ولعل ذلك ممكن - ولاسيما فى المنجد - فى معظم الألفاظ المحدثة الدالة على النباتات، والحيوانات، وكثير من الأشياء المصنوعة التى يمكن تصويرها أو رسمها، ومن هذه الألفاظ فى المنجد:

طَبَنْجة، طرابيزة، طِرْجَهارىّ، طَرَخْشَقون، طاردة ذباب، طَسْمان، مِطْفَحة، طافية، مِطْمرة، مِطمار، طُمْروق، طنّانَة، مَطْهَرة، طُوبين، طُوقَرْيُون، طويلات السَّاق، طوّاءة (طوّاية)، مِطْواة، مِطْوى، طَيْنار.

ويُمكن تنفيذ ذلك فى الوسيط أيضًا. وكل ذلك بشرطين هما التأنى فى المراجعة، واستخراج الألفاظ التى يستطاع استخدام هذه الوسيلة معها، والشرط الثانى الاستعانة بأهل الخبرة مِنَ المصوِّرين والرسّامين، وخصوصًا الذين لهم باعٌ فى الصور والرسوم التوضيحية فى الكتب المدرسية أولاً، والصحف والمجلات ثانيًا.

كان كل ما سبق تقديمه فى هذا المبحث عن كل وسيلة على حدة فى الأعم الأغلب، لكن المعاجم لا تقتصر فى شرح معانى الألفاظ التى تقدمها على وسيلة، أو

طريقة شرح واحدة، وإنما تستعين بكل ما هو متاح لديها لكى تقدم لقرائها المعنى المعجمى واضحًا وضوحًا لا لبس فيه بقدر الإمكان، ومحددًا تحديدًا جيدًا؛ ولذلك نعثر فى كل معجم -أى معجم- على ألفاظ استُعين فى شرح معناها بطريقتين فأكثر من طرق الشرح.

◊ويمكن بيان ذلك من المعاجم المختارة، وطرق شرحها للألفاظ المحدثة. وأبدأ بالوسيط:

١- الكَبَّاس: شرح بالتعريف + شرح بالصورة التوضيحية.

٢- المِكْثاف: شرح بالتعريف + شرح بالصورة التوضيحية.

٣- المُكَثَّف: شرح بالتعريف + شرح بالصورة التوضيحية.

٤- الكادي: شرح بتحليل المكونات + شرح بالصورة التوضيحية + الإحالة.

٥- المِكْشاف الكهربيّ: شرح بالتعريف + شرح بالمرادف الأجنبيّ+شرح بالصورة التوضيحية.

◊ أما المنجد فيكثر فيه - مقارنة بالوسيط والمكنز - اللجوء إلى الاستعانة بطريقتين فأكثر من طرق الشرح، ولاسيما الاستعانة بالأمثلة التوضيحية، ومن ذلك:

١- دانة: شرح بالتعريف + مثال توضيحى.

٢- دبّاسة: شرح بالتعريف + مثال توضيحى.

٣- دَرَّاجة: شرح بالتعريف+شرح بذكر المكونات+ شرح بالصورة + شرح بالمثال التوضيحى

٤- دِرْبَكَّة: شرح بالتعريف + شرح بالصورة.

٥- مِدْفأة: شرح بالتعريف + شرح بالصورة + شرح بالمثال.

٦- تدفئة مركزيَّة: شرح بتحديد المكونات + شرح بالصورة.

٧- مِدْفَع: شرح بالتعريف الاشتمالى + شرح بالصورة.

◊والمكنز الكبير يستعين كذلك بطريقتين فأكثر، لكنه يميل إلى الإيجاز، ويلجأ إلى ذلك بقلة، ومن أمثلته:

١- باهظ: شرح بالمرادف + شرح بذكر المثال التوضيحى.

٢- ماكينة: شرح بالتعريف + شرح بذكر المثال التوضيحى.

٣- أشهر: شرح بالمرادف + شرح بذكر المثال التوضيحى.